Le Monde Amazigh
العالم الأمازيغي
ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⴳⵜ
ⵜⴰⵎⴰⵣⵉⴳⵜ ⵏ ⵜⵎⴰⵡⴰⵙⵜ
www.amadalpresse.com
المديرة المسؤولة: أمينة ابن الشيخ الإيداع القانوني 2001/0008 الترقيم الدولي: 1114/1476
العدد: 183 - 13مارس - Mars - 2016/ 2966 ⵜⴰⵙⵖⵉⵜ الثمن: 5 دراهم/ Euro 1.5

سلمى بناني تدافع بشراسة عن الأمازيغية في حوار حصري مع «العالم الأمازيغي»

تاريخيا المغرب بلد أمازيغي

في عيدهن الأممي:

معاناة المرأة الأمازيغية نقطة سوداء في نضالات الحركة النسائية

حضور أمازيغي قوي في أربعينية شهيد القضية الأمازيغية

المناضلة شهرازاد أمهاجر، رئيسة «سيكوديل»:

أرجوكم لا تسمحوا لذوي المصالح الضيقة بإغراقنا، فهم يملكون مروحيات سوف تنجيهم ويتركوننا نغرق

أمينة ابن الشيخ

مرة بعد منها

لم يخطئ «عباقرة» ال سعود بالمملكة العربية السعودية حين نظموا لقاءا حول موضوع شائك مرتبط بسؤال وجودي، هو «هل المرأة إنسان؟»، ويا له من سؤال جريء يقتضي التفكير مليا قبل الإجابة عنه خاصة إن غيرنا زاوية نظرنا إليه. ذلك أنه ونحن نحتفل بعيد المرأة الذي يصادف الثامن من شهر مارس، حيث يكثر الحديث عن المرأة والتنويه بعمل المرأة وما أنجز لصالح المرأة...، و كأن هذه المرأة ليست كائنا بشريا، بل شيئا يغيب طوال ايام السنة ولا يحضر الا مناسباتيا، لكي يحتفى به في عيد كباقي الأعياد، كعيد الفطر وعيد الأضحى... حيث تكثر التهاني المصطنعة.

إنه من العيب والعار أن لا تزال المرأة في المغرب وهي سليلة تيهيا وتينهينان وكنزة الأوربية وزينب النفزاوية وعدجو موح ... لا تزال تعيش الذل والحكرة جراء القوانين المجحفة في حقها بالرغم من دستور 2011، هذا الأخير الذي نص في أكثر من بند على المساواة بين المواطنين برجالهم و نسائهم، بما في ذلك الفصل 19 الذي ينص على إنشاء هيئة المناصفة واحترام مقاربة النوع في التعيينات وتولي المسؤوليات، لكن كل ذلك ظل بدون جدوى في الوقت الذي تعرقل فيه «الحكومة الملتحية» كل تلك القوانين لأنها لا تتلاءم ولا تنسجم مع مرجعياتها الإقصائية، وفي هذا الإطار رأينا كيف أن وزيرة التضامن تعرقل عمل جمعيات الحركة النسائية، ووزير العدل يعرقل تجريم العنف ضد المرأة، أما وزير الاتصال فإلى حدود الآن لم يحاول ان يغير تلك الصورة النمطية للمرأة في الإعلام، ولكي نكتشف ما تحقق في ولاية الحكومة الحالية لصالح المرأة تكفينا مقارنة وضعها حاليا بواقعها قبل خمس سنوات.

وكل ذلك ليس بغريب عن حكومة لا يؤمن رئيسها أصلا بعمل المرأة، ولا زال يعتبرها ديكورا تزين به البيوت، وكم من مرة أهان رئيس الحكومة المرأة واستصغرها ولم يخفي توجهاته المخالفة لحقوقها بما في ذلك ما جاءت به التعديلات الدستورية لسنة 2011.

وعلى الرغم من ذلك كله، فاللوم الأكبر من وجهة نظرنا يقع على عاتق المرأة الخاضعة، الخنوعة والقنوعة، نفسها، وإلا فلماذا تتفاوض النساء على الكوطا والمناصفة والمساواة، ما دامت هذه المصطلحات لا تزيد المرأة إلا إذلالا ودونية، ذلك لأن المرأة بكفاءتها تستطيع أن تماثل بل أن تتجاوز الرجل، ولما لا، ما دامت ثمة إحصائيات تدل على ان الفتاة تتفوق على الفتى في التحصيل الدراسي بجميع مستوياته.

لقد حان الوقت الذي لا مناص فيه من أن يعتمد في التعيينات و تولي المناصب على معيار الكفاءة لدى المرأة، لأنها حتما قد تكون أكثر تواجدا من الرجل، وهذا الأمر لا يجب ان يستبعد من الحسبان، وعلى النساء أن يتطلعن لما هو أكثر من المساواة مع الرجل، وينظرن للمساواة كحد أدنى من حقوقهن وأما طموحهن المشروع فلا يجب أن يسيج ويقنن خاصة من قبلهن.

ولعل أقرب مثال إلينا لابد من استحضاره عند الحديث عن كفاءة المرأة و قدرتها على قيادة سفن الحياة، هو النساء الكرديات اللواتي فرضن أنفسهن محليا، إقليميا وعالميا، وغيرن نظرة العالم لهن، انهن استطعن ان يشكلن قوة سياسية وعسكرية أرهبت إرهابيي الدواعش وكل من ينهل من مرجعياتهم ويقاسمهم إيديولوجيتهم، فهل يا ترى تستطيع المرأة المغربية الأمازيغية أن تنتفض ضد التداعش ليسود التعايش؟

و قديما قال الحكيم الامازيغي:

ⵓⵔ ⵏⵉⵍ ⴷⵜⵜⴰⵏⵜ ⵖⴰⵔ ⵅⴰⵔ ⵜⴰⵏⵏⵓⵜ !

Ur das ittals ghas gar tallunt !

التجمع العالمي الأمازيغي يضع تقريرا حول أمازيغ المزاب على مكتب "بان كيمون" قبل زيارته للجزائر

استبق التجمع العالمي الأمازيغي الزيارة التي يعتزم الأمين العام للأمم المتحدة بان كيمون القيام بها للجزائر يوم 06 مارس المقبل، بإرسال تقرير مفصل له حول الإنتهاكات التي يتعرض لها أمازيغ المزاب من طرف السلطات الجزائرية مجددا طلبه العاجل بتدخل أممي لحماية شعب أمازيغ المزاب، وطرح القضية مع المسؤولين الجزائريين الذين سيلتقيهم "بان كيمون" بعد أيام في العاصمة الجزائرية.

هذا ودبج التجمع العالمي الأمازيغي التقرير الذي تم تقديمه بالتنسيق مع حركة الحكم الذاتي لمزاب، برسالة لرئيس التجمع العالمي الأمازيغي رشيد الراخا تتضمن ملخصا لمعاناة أمازيغ المزاب مع النظام الجزائري ومطالبه في تلك القضية.

وفيما يلي نص الرسالة الإفتتاحية للتقرير المشترك للتجمع العالمي الأمازيغي وحركة الحكم الذاتي للمزاب:

التجمع العالمي الأمازيغي يطالب "بان كيمون" بتدخل عاجل من الأمم المتحدة لحماية أمازيغ المزاب

معالي السيد/ بان كي مون

الأمين العام للأمم المتحدة

الموضوع: طلب حماية الشعب أت امزاب وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين

سيادة الأمين العام المحترم

اسمحوا لنا أن نذكركم بأن منظمتنا غير الحكومية سبق لها أن راسلت، عدة مرات، منظمة الأمم المتحدة، التي لكم شرف تمثيلها، عبر العديد من التقارير ضمنها ذاك الذي وُجّه مباشرة إلى السيدة نافي بيلاي، المفوضة السامية السابقة لحقوق الإنسان، خلال زيارتها للمغرب يوم 28 ماي 2014، بخصوص قضية الانتهاكات السافرة لحقوق الإنسان بمنطقة أت امزاب بالجزائر.

إننا نغتنم فرصة زيارتكم الرسمية للجزائر، يوم 6 مارس الجاري، لإثارة انتباهكم من جديد إلى هذه القضية الحساسة المتعلقة بخرق ابسط حقوق المواطنات والمواطنين الامازيغ بمنطقة مزاب، التي تم إعلانها تراثا عالميا للإنسانية من طرف منظمة اليونسكو.

السيد الأمين العام

وبدل احترام الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، فإن السلطات الجزائرية تتعمد انتهاك حقوق الإنسان بمزاب، حيث تنهج سياسة إبادة جماعية تجاه شعب أت امزاب الأمازيغي، من خلال دعم العربفونيين "الشعانبة" في جرائم الاعتداء التي يقترفونها ضد السكان الأصليين الامازيغ. وقد تسبب "الشعانبة" في قتل أكثر من ثلاثين شخصا بالإضافة إلى المئات من الجرحى والمصابين. وهو ما تشهد عليه العديد من الصور والفيديوهات المنشورة على شبكات التواصل الاجتماعي(أنظر تقريرنا المرفق بهذه الرسالة).

وعوَض بذل جهودهم في حماية الأشخاص وممتلكاتهم، عمل أفراد القوات العمومية الجزائرية (من شرطة ودرك وعناصر مخابرات) على خرق كل الصكوك الدولية المرتبطة بحقوق الإنسان والدوس على كل القوانين الوطنية والاتفاقيات الدولية، من خلال تصرفهم كقوة احتلال استعمارية. وعوض إحالة المجرمين الحقيقيين على العدالة، فإن هذه العناصر النظامية تحتجز عشرات المناضلين الحقوقيين ومن بينهم ممثل منظمتنا بمنطقة مزاب الدكتور كمال الدين فخار، الذي حوكم، رفقة أصحابه، بتهم باطلة ضمنها المساس بالمصلحة الوطنية وازدراء هيئة ذات شخصية اعتبارية.

السيد الأمين العام

إن المهزلة القضائية شاءت أن يُقدّم الشبان أت مزابيين الذين يدافعون عن أحيائهم أمام المدعي العام بمحكمة غرداية، بتهم خطيرة من قبل نفس العناصر الأمنية. ليأتي بعد ذلك الدور على القضاة الجزائريين، المؤتمرين بأوامر النظام، لاستكمال مسلسل الميز العنصري ضد المزابيين الذين حوكموا بأحكام سجنية ثقيلة.

وعلى سبيل المثال، فقد أصدر قاضي محكمة غرداية، السيد "فنتيز"، يوم 5 ماي 2014، أحكاما ثقيلة بالسجن النافذ في حق المزابيين الذين كانوا يدافعون عن أحيائهم في وجه الهجمات الوحشية للجماعات الإرهابية، مؤيدا بذلك الأحكام التي أصدرها السيد "سايح عبد القادر"، القاضي بمحكمة غرداية الابتدائية . وبموازاة ذلك، وفي نفس المحكمة، أمر قاضي التحقيق "بوزيداوي الخثير" بإطلاق سراح خمسة أشخاص من العرب "الشعانبة" متهمين بمحاولة قتل الشاب المزابي "بابكر حسين"، رغم التعرف على هوية هؤلاء القتلة الخمسة بفضل شريط فيديو نشره أحد الهواة عبر الانترنيت وعلى شبكات التواصل الاجتماعي، حيث تم تصويره متلبسا، رفقة عشرات الإرهابيين القتلة، بضرب وتعنيف الضحية بواسطة السيوف والسكاكين.

ورغم دخول المعتقلين السياسيين في إضرابات متكررة عن الطعام، ونداءات المنظمات الدولية غير الحكومية (منظمة العفو الدولية، هيومن رايتس ووتش، والفيدرالية الدولية لحقوق الإنسان...)، والمساءلات الصادرة عن الهيئات الدبلوماسية (الاتحاد الأوربي، سفارة بلجيكا...)، فإن السلطات الجزائرية تواصل التصرف كجيش احتلال من خلال الدوس على حقوق المدنيين. وهو ما يشهد عليه الاعتقال التعسفي غير المبرر للأستاذ صلاح دروز، رئيس الرابطة الجزائرية لحقوق الإنسان، محامي المعتقلين السياسيين المزابيين، بمركز الشرطة في "باب الزوار"، يوم 6 فبراير المنصرم، واعتقال السيد إسماعيل عبونة، يوم فاتح دجنبر 2015، لا لشيء سوى أن شقيقه السيد "صلاح عبونة" قرر اللجوء إلى المغرب رفقة السيد "خودير سكوتي"، ممثل منظمتنا بالجزائر؛ بالإضافة إلى الحكم بـ18 شهرا حبسا نافذا في حق 9 كشافة مزابيين...

السيد الأمين العام

نجدد لكم رغبتنا في أن تستغلوا زيارتكم على أرض الواقع، للمطالبة بالإفراج الفوري عن المعتقلين السياسيين المزابيين والضغط لإجبار السلطات الجزائرية على الامتثال للقانون الدولي والكف فورا عن سياستها العدوانية تجاه الشعب أت امزاب.

وإذ نشكركم على عنايتكم، نرجو أن تتفضلوا، سيدي الأمين العام، بقبول فائق التقدير والاحترام.

إمضاء:

السيد رشيد راخا

رئيس التجمع العالمي الأمازيغي

أمينة إبن الشيخ تدعو سيطايل إلى مقارنة القول بالفعل وتصويب خط تحرير أخبار 2M

بعد التصريحات الأخيرة لمديرة قسم الأخبار بالقناة الثانية المغربية "سميرة سيطايل" التي قالت فيها أن المغرب بلد مغاربي وليس دولة عربية وأنه تاريخيا بلد أمازيغي، راسلت السيدة أمينة إبن الشيخ مديرة جريدة العالم الأمازيغي سيمرة سيطايل مطالبة إياها بمقارنة القول بالفعل، وذلك بملاءمة خط تحرير قسم الأخبار بالقناة الثانية مع الدستور المغربي وواقع البلاد، خاصة فيما يتعلق بوضع حد لتداول عدد من المصطلحات وتعويضها بأخرى تعبر عن هوية البلاد كوضع حد لإستعمال مصطلح (المغرب العرب العربي) وتعويضه بالمغرب الكبير...

وفيما يلي النص الكامل لرسالة أمينة إبن الشيخ إلى مديرة قسم الأخبار بالقناة الثانية:

الموضوع: ملاءمة خط تحرير قسم الأخبار مع واقع ودستور البلاد

زميلتي سميرة سيطايل،

بصفتك مديرة لقسم الأخبار بالقناة الثانية المغربية، وعلى خلفية تصريحاتك لراديو أصوات التي قلت فيها أن "المغرب ليس دولة عربية".

واستحضارا لما ورد في ديباجة الدستور المغربي المعدل سنة 2011، بشأن مقومات الهوية الوطنية، وكذلك ما يتعلق بتعويض مصطلح (المغرب العربي) بمصطلح المغرب الكبير.

وأخذا بعين الاعتبار الفصل الخامس من الدستور المغربي الذي يقر بالأمازيغية لغة رسمية للبلاد.

فإنني، أطالبك بملاءمة خط تحرير قسم الأخبار بالقناة الثانية مع الدستور المغربي خاصة فيما يتعلق بوضع حد لتداول عدد من المصطلحات وتعويضها بأخرى على المنوال التالي:

استعمال تسمية "المغرب الكبير" بدل (المغرب العربي).

استعمال مصطلح "شمال إفريقيا والشرق الأوسط" بدل (الوطن والعالم العربي).

استعمال مصطلح "شعوب شمال إفريقيا والشرق الأوسط" بدل (الأمة العربية والشعوب العربية...).

استعمال مصطلح "الربيع الديمقراطي" بدل (الربيع العربي).

وفي الإطار ذاته وانسجاما مع ما ورد أعلاه، أطالبك الزميلة سميرة سيطايل بإعطاء الأولوية لأخبار المغرب مع الحرص على الخروج من محور الرباط الدارالبيضاء وتغطية أنباء كل جهات ومناطق المغرب الأمازيغي.

زميلتي سميرة سيطايل،

لا أريد أن تفوتني هذه الفرصة لأعبر لك عن تضامني اللامشروط معك ووقوفي إلى جانبك ضد الحملة الشعواء التي تتعرضين لها من قبل دعاة القومية العربية العنصرية بالشرق الأوسط وأذيالهم بالمغرب، على خلفية تصريحاتك بخصوص الهوية الحقيقية للمغرب التي لا يمكن لأي وطني صادق أن يعتبرها عربية.

وفي انتظار تجاوبك مع رسالتي تقبلي مني فائق التقدير والاحترام

أمينة إبن الشيخ

مديرة جريدة العالم الأمازيغي

Le Monde Amazigh العالم الأمازيغي

www.amadalpresse.com

• المديرة المسؤولة:

أمينة الحاج حماد أكدورت ابن الشيخ

• هيئة التحرير:

رشيد راخا

رشيدة إمرزيك

ساعيد الفرواح

منتصر أحولي (إثري)

• المتعاونون:

سعيد باجي

خيرالدين الجامعي

يونس لوكيلي

كمال الوسطاني

• الإخراج الفني:

رشيدة إمرزيك

• ملف الصحافة:

* الإيداع القانوني:

2001/0008

• وكيل تجاري:

محمد إبن الشيخ

* الترقيم الدول: 1476-1114

* رقم اللجنة الثنائية للصحافة المكتوبة أ.م.ش 046-06

• الإدارة والتحرير:

5 زنقة دكار الشقة 7 الرباط

Tél/Fax: 05 37 72 72 83

E-mail:

amadalamazigh@yahoo.fr

Web:

www.amadalpresse.com

• السحب:

GROUPE MAROC SOIR

• التوزيع:

ATLAS PRESS

• الجريدة تصدر عن شركة

EDITIONS AMAZIGH

• Editeur

Rachid RAHA

• R.C.: 53673

• Patente: 26310542

• I.F.: 3303407

• CNSS: 659.76.13

• Compte Bancaire:

BMCE-Bank - Rabat centre

011.810.00.00.01.210.00.20703.58

• سحب من هذا العدد:

10.000 نسخة

PorteMonnaieBlueBG1_25x36-HD.pdf 1 15/03/16 11:01

BMCE JOKER

لا تنتظروا أن تطلب ميزانيتكم المساعدة !

مبلغ يصل إلى 30 000 درهم
متوفر في أي وقت

وامتيازات أخرى

- سعر إستثنائي بفقط **0,6%** شهريا من المبلغ المستعمل
- مرونة كبيرة في اختيار المبلغ، الشهرية ومدة التسديد
- متوفر في أي وقت عبر الهاتف، الأنترنيت أو لدى وكالتكم

080 100 8100
bmcebank.ma
140 محج الحسن الثاني · الدارالبيضاء

BMCE BANK
عالمنا ثروتنا الأولى

MOSAÏK

BMCE Joker هو سلف يصل إلى 30 000 درهم يخضع لشروط وشريطة قبول ملفكم من طرف BMCE Bank. القسط الشهري هو 1035,5 درهما مع احتساب الرسوم بما فيها تكاليف التأمين لسلف قدره 5000 درهم على مدة 5 أشهر. تكاليف الملف هي 110 دراهم مع احتساب الرسوم سنويا. BMCE Joker منتوج SALAFIN ويتم تسويقه من طرف SALAFIN ,BMCE Bank ش.م، برأسمال قدره 700 449 239 درهم – السجل التجاري رقم 88437 – الضريبة المهنية 37998021 – التعريف الضريبي 01067880 – زينيت ميلينيوم عمارة 8 – سيدي معروف – الدارالبيضاء.

الملف من إعداد: رشيدة إمرزيك

في كل ثامن مارس يحتفل العالم أجمع باليوم العالمي للمرأة كتقدير لدورها بمختلف ''نواحي الحياة''، ويأتي الاحتفال بهذا اليوم كتعبير عالمي على أن المرأة تستحق أن يحتفل بها في هذا اليوم الذى اكتسبته بعد نظالات شاقة فهو ليس منحة مجانية تعطى اعتباطا، فبفضل هذه النضالات المستمرة استطاعت المرأة وفى شتى بقاع المعمور، أن يحتفي بها العالم وأن تصل إلى العديد من المناصب القيادية منها الوزيرة والقاضية وغيرها من المناصب، ولكن هذا يظل غير كافي في ظل وجود تمييز ضد المرأة خصوصا في التمثيلية النسائية داخل معظم هياكل الدولة.

وما يميز هذا اليوم هو أنه ورغم الاختلافات الدينية والعرقية والثقافية والاقتصادية، إلا أن هذه المناسبة تجمع جميع نساء العالم حول الاحتفال بيومهن واستعراض التاريخ الطويل من النضال من أجل نيل المساواة وغيرها من الحقوق على امتداد عقود من الزمن.

فسبب تخصيص يوم للاحتفال بالمرأة يعود إلى 1856 حين خرجت آلاف النساء للاحتجاج في شوارع مدينة نيويورك على الظروف اللاإنسانية التي كن يجبرن على العمل تحتها، ورغم أن الشرطة تدخلت بطريقة وحشية لتفريق المتظاهرات إلا أن المسيرة نجحت في دفع المسؤولين والسياسيين إلى طرح مشكلة المرأة العاملة على جداول الأعمال اليومية. وفي 8 مارس 1908م عادت الآلاف من عاملات النسيج للتظاهر من جديد في شوارع مدينة نيويورك لكنهن حملن هذه المرة قطعاً من الخبز اليابس وباقات من الورود في خطوة رمزية لها دلالتها واخترن لحركتهن الاحتجاجية تلك شعار «خبز وورود».

طالبت المسيرة هذه المرة بتخفيض ساعات العمل ووقف تشغيل الأطفال ومنح النساء حق الاقتراع. شكلت مُظاهرات الخبز والورود بداية تشكل حركة نسوية متحمسة داخل الولايات المتحدة خصوصاً بعد انضمام نساء من الطبقة المتوسطة إلى موجة المطالبة بالمساواة والإنصاف رفعن شعارات تطالب بالحقوق السياسية وعلى رأسها الحق في الانتخاب، وبدأ الاحتفال بالثامن من مارس كيوم المرأة الأمريكية تخليداً لخروج مظاهرات نيويورك سنة 1909 وقد ساهمت النساء الأمريكيات في دفع الدول الأوربية إلى تخصيص الثامن من مارس كيوم للمرأة وقد تبنى اقتراح الوفد الأمريكي بتخصيص يوم واحد في السنة للاحتفال بالمرأة على الصعيد العالمي بعد نجاح التجربة داخل الولايات المتحدة.

غير أن تخصيص يوم الثامن من مارس كعيد عالمي للمرأة لم يتم إلا بعد سنوات طويلة، لأن منظمة الأمم المتحدة لم توافق على تبنيه إلا سنة 1977 عندما أصدرت المنظمة الدولية قراراً يدعو دول العالم إلى اعتماد أي يوم من السنة يختارونه للاحتفال بالمرأة فقررت غالبية الدول اختيار الثامن من مارس, وتحول بالتالي ذلك اليوم إلى رمز لنضال المرأة تخرج فيه النساء عبر العالم في مظاهرات للمطالبة بحقوقهن ومطالبهن.

ولأهمية هذا اليوم إرتأينا في جريدة «العالم الأمازيغي» تسليط الضوء على وضعية المرأة المغربية بشكل عام والأمازيغية بشكل خاص من خلال ملف كامل حول الموضوع يضم أراء نساء ورجال حول هذا اليوم بالإضافة إلى مجموعة من الحوارات.

في يومهن....
صامتات يقلن بالفصيح «ارايخ ربي إ تمارا»

كل سنة حين يحل اليوم العالمي للمرأة، نطرح سؤالا في أفق ألا نطرحه مرة ثانية، نريد من خلالة معرفة موقع المرأة الأمازيغية في هذا المجتمع وفي الوطن، علما أن غالبية النساء الأمازيغيات لا تطالهن التكريمات ولا يتلقين الهدايا بهذه المناسبة، ولم يسبق لهن أن سمعن بيوم عالمي للمرأة، فالاحتفاء الحقيقي ليس بسيدات مترفات داخل صالونات مكيفة وفنادق خمس نجوم، وإن كان هناك احتفاء، فيجب أن يشمل نساء الجبل اللواتي يعانين في صمت وهن منسيات ومكافحات، مناضلات بكل ما تحمله كلمة نضال من معنى. وحاليا فكل رواد الانترنيت ومواقع التواصل الاجتماعي يجمعون على إنه لم يروا في لحظة من اللحظات صورة أو صور تستفز المشاهد، أكثر من صور لأمازيغيات حاملات على ظهورهن كميات من حطب التدفئة أو منغمسات في أعمال، الوصف الدقيق لها هو أنها شاقة.

إن قضية المرأة لا يجب استحضارها في يوم واحد فقط، بل في كل وقت وساعة، لأن هؤلاء النسوة، هن من يحتجن إلى الإنصاف والاعتراف بالمجهودات التي يقومن بها في ظروف صعبة وقاسية، فإن كانت المرأة المغربية تعاني من الحيف والظلم والخيبة والإنكسار وتعامل معاملات تمس بكرامتها، في مجتمع يطبعه الميز والعنف الرمزي والمادي، سواء داخل الأسرة أو في الشارع أو داخل المؤسسات، إلا أن المرأة الأمازيغية تعاني الأمرين مرتين، فهي تعاني من التمييز بسبب اللغة والهوية، حيث أن الفضاءات الرسمية والعمومية، سواء في الإدارة أوالإعلام أوالمحاكم والمستشفيات ما تزال تمتنع عن استعمال اللغة الأمازيغية في احتقار تام للنساء الناطقات بهذه اللغة الرسمية دستوريا، وهو من مظاهر الظلم الصارخة، في عهد دستور ومغرب جديدين.

فإن كانت الحكومة لا تستحضر هذه الفئة من النساء، في سياستها العمومية، فكان من الأحرى استحضارها في اليوم العالمي للمرأة، لتعلن ولو مرة واحدة أنها تتحمل مسؤوليتها تجاهها وهي مطالبة بالحسم في الإختيارات وإنهاء السلوكات السكيزوفرينية تجاه هذه الفئة الشاسعة من النساء واللواتي لا يعرفن عن الحقوق شيئا. هل هؤلاء النساء ولدن ليعشن هكذا في ظل المعاناة والأعمال الشاقة، وتحمل الصعاب، كما تقول جل النساء الأمازيغيات باللسان الأمازيغي «ارايخ ربي إ تمارا»، أي أن القدر كتب عليهن أن يعشن هذه الحياة، فلا حق لهن في حياة كريمة تصان فيها كرامتهن، فحتى التعليم ليس من حقهن فهو للذكور فقط.

والغريب أنه في هذا الوقت يروج على أن المغرب قطع أشواطا مهمة فيما يتعلق بقضية المرأة سواء على المستوى الحقوقي أو الاقتصادي والاجتماعي إلا أن نساء المغرب العميق لا تصلهن أصداء ما يقع في هذا البلد ولا يمسهن هذا التغيير فهن ما يزلن يعانين من الإقصاء والتهميش وغياب المستشفيات الخاصة بالولادة وأمراض النساء وماتزال الأمازيغيات ينقلن على متن البغال ليضعن حملهن في مستشفى بعيد عن القرية بعشرات الكيلومترات.

* ر.إمرزيك

«خالتي بزة» مقاومة من المغرب العميق

بزة عدي (خالتي بزة) :هي سيدة بلغت من الكبر عتيا فقد تجاوزت في عمرها القرن بست سنوات (106) ، ولدت عام 1910 ببوكافر ، ليكتب لها القدر ان يكون مسقط رأسها في ارض اصبحت بعد ذلك رمزا للنضال والمقاومة من أجل التحرر لكنها أيضا عنوان للنسيان و المعاناة و البؤس و الفقر و التهميش .

هذه السيدة ذاقت مرارة الحياة ، داقت كل هذه المعاناة بغية توفير لقمة العيش الابنائها ، عاشت حياة بسيطة من رعي للغنم وترحالها بين شعاب الجبال قاومت كل انواع الطقس من برد في الشتاء و ارتفاع درجات الحرارة صيفاً هي وزوجها (يوسف) رحمه الله لعلّها تضمن غدا افضل لأبنائها حالها حال كل من في جيلها ، هي يتيمة فقد توفيت امها بعد ولادتها لتقوم امرأة اخرى بالتكفل بها وارضاعها وتربيتها ...

لكن الحدث الابرز في حياتها هو مشاركتها في معركة بوكافر سنة 1933 ضد الاستعمار الفرنسي هذه المعركة التي دامت شهرين ونصف تحت قصف مكثف للطائرات الفرنسية والهجمات المتواصلة لجنودها على الارض بمساندة من مجموعة من الخونة المنحدرين من مناطق مختلفة من المغرب ، ورغم كل هذا الا ان المقاومة كانت شديدة من قبل رجال ونساء ايت عطى و بوسائل بسيطة وبدائية وهذا كله حسب ماقالته (خالتي بزة) فهي تتذكر كل حيثيات تلك المعركة الخالدة ، واضافت ان عمل النساء انذاك يكمن في جلب الماء من تلك الانهار الصغيرة المختلطة بالدماء وكل ما يستلزم لاعداد الطعام وذلك بعد غروب شمس كل يوم لانه عادة ما يتوقف القصف في ذلك الوقت ليعود بعد بزوغ الشمس.

ألا أنه بعد نفاد السلاح من المقاومين وقيام المستعمر الفرنسي بالقتل الجماعي للسكان، اضطر المقاومون بزعامة عسو ابسلام إلى الإستسلام حفاضا على حياة الأبرياء ..... لقد ناضلت من أجلنا لذا يجب إعادة الاعتبار لها و تكريمها، ونطالب بوسام ملكي لها على الاقل للإعتراف بكل ما قدمته لهذا الوطن ففيها من روح المواطنة لن تجد جزءا منها لدى أغلب السياسيين كثيري الكلام فلنعد الاعتبار لمن يستحق الاعتبار ولنحط من قيمة من يستحق الانحطاط وفي الكلام بقية لكن لابد من الاختصار....

* مصطفى أزكي

مناضلات إميضر يحتجن بمناسبة اليوم العالمي للمرأة

خرجت يوم 8 مارس مناضلات إميضر في مسيرة احتجاجية سلمية على طول الطريق الوطنية رقم 10 بمناسبة اليوم العالمي للمرأة، الذي تحتفل به نساء العالم اللاتي يتمتعن بحقوقهن و ليس اللاتي تعيشن تحت عتبة الفقر والتهميش و الإقصاء.

هذه التظاهرة السلمية تأتي استمرارا للأشكال الاحتجاجية التي تخوضها حركة على درب 96 من أجل انتزاع حقوقها الاقتصادية و الاجتماعية المسطرة في ملف حقوقي شامل تعتبر المرأة جزء ا منه بحكم غياب تام للمرافق التي تهتم بالمرأة في جل القطاعات .

بعدما خرجن في مسيرات احتجاجية في مثل هذا اليوم (8 مارس) من أعوام 2013 و 2014 و 2015، نساء إميضر بمناسبة هذا اليوم العالمي ارتدين لباسا أسودا احتجاجا منهن على استمرار نفس الأوضاع التي تعيشها المرأة داخل جماعة إميضر لعدة سنوات، و قرب أحد أغنى المناجم على الصعيد العالمي، رافعات لافتات التنديد بالتجاهل الذي تعرفه هذه القضية العادلة و استمرار معاناتهن تحت مسؤولية مجمدة يدللها الاعتصام البطولي فوق جبل "ألبـــــان" دون حلول أو إنصاف كما جاء في تصريح مناضلات داخل حلقية عامة نظمت بعد نهاية المسيرة : نحن نعاني من نقص حاد في الصحة و التعليم ... لازلنا نعاني في بلاد الثروة، لم يقدموا لنا سوى اعتقال أبناءنا و الحكم عليهم على أساس محاضر مزورة بالإضافة إلى التهميش و التلوث و اتهامنا بسرقة الفضة مع العلم أن حالنا وواقعنا يحكي عن بطلان هاته التهم .

و اختتم هذا اليوم النضالي بإعلان مناضلات إميضر تضامنهن مع الأستاذات المتدربات في محنتهن و كذا مع أم الشهيد عمر خالق،ودعوة كافة المسؤولين إلى التدخل لإيجاد حل منصف ينهي سنوات من الاحتقان .

«حطب ومعاناة» في اليوم العالمي للمرأة

لا شك أن العالم يتذكر الثامن من مارس من سنة 1908 ، عندما قامت الآلاف من عاملات النسيج للتظاهر في شوارع مدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية، واللواتي حملن معهن قطعا من الخبز اليابس وباقات من الورود في خطوة رمزية لها دلالتها واخترن لحركتهن الاحتجاجية تلك شعار «خبز وورود» التي رفعن فيها مطالب تهم بالأساس تحسين ظروف تشغيلهن وتخفيض ساعات العمل، مناسبة أعطت بداية لتشكل حركة نسائية بالولايات المتحدة.

مسيرة جعلت الأوساط العالمية تجعل هذا اليوم بمثابة وقفة احترام، وقفة تذكر بمشوار المرأة ونضالاتها المستمرة، ووقفة اعتبار للمرأة الحالية. مناسبة تستحق فعلا الإشادة بالمرأة التي لعبت أدوارا هامة في الحياة اليومية، من تربية الأولاد، القيام بالأشغال المنزلية، والمشاركة الفعالة في منظمات المجتمع المدني والمشهد السياسي، وأخيرا وليس أخيرا قيادتها لمسيرات الاحتجاجات والتظاهرات التي تشهدها الساحة الوطنية والدولية عموما.

يحل اليوم العالمي للمرأة هذه السنة، والمرأة الأمازيغية في مناطق المغرب العميق حاملة شعار «حطب ومعاناة» بدل الشعار الذي رفعته نساء نيويورك. نساء لا يحملن من صفات الأنوثة إلا هذا الاسم «نساء». نساء بصفات رجولية، يمزجن بين أعباء تربية الأولاد، القيام بأشغال البيت وبين الانشغال في الحقول ومساعدة الرجل في كل أشغال الفلاحة والرعي... لا تستغرب إن وجدتها ترعى في صحراء قاحلة أو في غابة وسط الأدغال، لا تستغرب إن وجدتها تقلب الأرض أو تسقي الحرث، ولا تندهش إن رأيتها تبني... ما دمت في المغرب فلا تستغرب. نساء، قذفت بهن الحياة في جحيم الويلات والمعاناة، معرضات في كل حين ووقت للطرد من بيت الزوجية، وهن يحاولن في كل مرة التنازل للم لحمة العائلة وعدم تعريض الأبناء للتشرد والضياع.

الثامن مارس من كل سنة، لا تعرف فيه المرأة الأمازيغية إجازة ولا تكريما، لا تعرف أبدا أن هناك يوما يكرمها أو يرد لها الاعتبار. إن كان فعلا يوم واحد في السنة كفيل برد الاعتبار للمرأة عامة، فالسنة كاملة لا تكفي لرد الاعتبار للمرأة الأمازيغية التي تعيش حياة أشبه بعقوبة إلهية. امرأة لا تعرف من حقوقها غير حقها في المعاناة، وتحمّل الصعاب، امرأة لا تعرف من حقها في الكتابة والقراءة إلا الأمية، امرأة لا تعرف من المساواة إلا التي ساوتها الأقدار المقدرة، من تهميش وإقصاء ممنهج، مع «الحطب والمعاناة».

ورغم كل هذه المعاناة التي اختزلتها الأسطر، لا يجب أن ننسى الدور الفعال الذي قامت به هذه المرأة (الأمازيغية). فقد كانت أيام المحنة قرينة بالرجال، تزودهم بالمؤونة من أكل وشراب، تشاركهم في المعارك ضد المستعمر، حملت السلاح ودافعت ببسالة من أجل تحرير هذا الوطن من قبضة المستعمر، وهنا نستحضر «عدجو موحا» التي استشهدت في إحدى المعارك ضد المستعمر بجبال صاغرو.

ونحن إذ نخلد هذا اليوم العالمي للمرأة، أمّا وبنتا وزوجة وأختا... يجب أن نقف وقفة احترام لأمهاتنا اللائي أرضعننا قيم تيموزغا، قيم التسامح واحترام الغير، قيم الحوار والاعتراف بالاختلاف، قيم الإنسانية والمعاملة الحسنة... فلنحي فيهن الدور البارز لحفاظهن على ثقافة الأجداد وتمريرها للناشئة، فلنحي فيهن ضمير الصبر والتنازل عن أبسط حقوقهن من أجلنا... من هذا المنبر الحر لا يسعني إلا أن أناشد المنظمات الديمقراطية لرد بوصلة الحقوق وتوجيهها إلى مناطق لا توجد فيها تغطية كافية لحقوق المرأة.

* بقلم: حسن أبراهيم

عائشة أدحيان، مناضلة حقوقية وفاعلة جمعوية

غياب القانون التنظيمي للغة الأمازيغية يشكل حيف وتمييز مضاعف في حق المرأة الأمازيغية

مناسبة 8 مارس هي مناسبة للوقوف على الإنجازات التي تحققت في مجال النهوض بحقوق النساء ، وهذه السنة يصادف 8 مارس السنة الأخيرة من ولاية الحكومة، اي 5 سنوات على دستور 2011، الذي أقر المساواة بين النساء والرجال في كل الحقوق المدنية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والبيئية، ونص على حضر ومكافحة كل اشكال التمييز سواء المبني على الجنس او اللغة او اللون او المعتقد، وهي مكاسب جد مهمة للنساء المغربيات، لذلك ونحن نحتفي ب 8 مارس هذه السنة نسجل غياب إرادة حقيقية للتنزيل السليم لهذه المقتضيات بالشكل الذي يمكن النساء من التمتع بهذه الحقوق ويحفض كرامتهن واستقلاليتهن، فالعنف ضد النساء في تصاعد في غياب قانون لمناهضة العنف ضد النساء، يضمن الوقاية والحماية والتكفل والزجر وعدم الإفلات من العقاب، وهيئة المناصفة ومكافحة كل أشكال التمييز التي نص على إحداثها لم تر النور بعد، ومشروع القانون الخاص بها والذي تم الإفراج عنه مؤخرا لا يرقى إلى مستوى طموحاتنا لأنه لا يضمن إستقلالية هذه الهيئة وقزم صلاحياتها واختصاصاتها بشكل يجعلها غير قادرة على القيام بالمهام الموكولة لها دستوريا، ألا وهي تحقيق المساواة وحضر كل أشكال التمييز.

كما أن تماطل الحكومة في إخراج القانون التنظيمي للغة الأمازيغية، كان له الأثر الكبير على وضعية النساء الأمازيغيات ، إذ يشكل هذا التأخير المتعمد حيفا وتمييزا مضاعفا في حقهن، لأنهن في غياب هذا القانون الذي ترهن مجموعة من المؤسسات والمرافق العمومية اعمال اللغة الامازيغية بخروجه، فإن النساء الأمازيغيات محرومات من حقهن في الولوج إلى كل الحقوق المكفولة لهن دستوريا، وأهمها الحق في الولوج إلى التعليم والصحة والعدالة، مما يشكل انتقاصا لمواطنتهن، لذلك نطالب بإخراج القانون التنظيمي للغة الامازيغية في اقرب وقت، و ادماج الامازيغية في كل مناحي الحياة العامة وفك العزلة على المناطق الجبلية والقروية وتنميتها لضمان كرامة النساء القرويات ورفع الحيف و الاقصاء اللذين تعانين منه.

خديجة ساعد، كاتبة أوراسية وباحثة في اللغة الأمازيغية

المرأة في الأوراس حامية الثقافة والتراث وأعطت دفعا قويا لعجلة التغيير

المرأة في الأوراس حامية الثقافة والتراث وصمام الأمان لكل ما يرتكز عليه المجتمع من ثوابت اجتماعية وثقافية بكل تنوعاتها ، ورغم عدم مواكبتها لبعض الأحداث التي غيرت ملامح المجتمع إلا أن إشكالية تواجد ها في المراكز الحساسة وفي مختلف المجالات لم تعد مسالة مطروحة بعد أن تمكنت من إقتحام مختلف الميادين التي كانت إلى وقت قريب حكرا على الرجل .

هذا التطور الحاصل لم يرق بعد إلى المستوى المطلوب ولم يعكس قدرة المراة الحقيقية على الإسهام والتفاعل مع بعض القضايا المصيرية في المجتمع بشكل واسع خاصة ما تعلق بالمجال الفكري والسياسي باعتبارها عنصرا أساسيا في كل تحول يحدث داخل المجتمع وأي تقزيم لدورها وقدرتها على التغيير ومواكبة تطور هذا الأخير ورقيه يخضع لا محالة لتأثيرات بعض الموروثات البالية التي قلصت من تواجدها المكثف من الناحية الفكرية والثقافية .

هذالا يعني ايضا بان المرأة الأوراسية بقيت معزولة عن الأحداث بصفة نهائية بل هناك الكثير من الوجوه الفاعلة في مختلف الميادين والتي أخذت على عاتقها مهمة التغيير من خلال العمل الجواري والإنتاج الفكري والفني والذي إنعكس بصفة إيجابية على الواقع المعاش وهناك عدة اسماء تركت بصمتها على مختلف الأصعدة كالكاتبة يمينة مشاكرة ، المناضلة نزيهة حمودة ، الفنانة ديهيا وماركوندا وكثير من الوجوه التي أعطت دفعا قويا لعجلة التغيير في الأوراس وشكلت أحيانا نقطة تحول في المجتمع الشاوي ككل .

رئيسة الجمعية التونسية للمرأة الأمازيغية، عربية نور الباز في حوار مع «العالم الأمازيغي»:

المرأة في تونس محظوظة تتمتع بعدة حقوق على خلاف نساء بلدان اخرى

*** من هي السيدة نورالباز ؟**

** عربية نور الباز من سلك التربية و التعليم مديرة بمعهد خاص،أنا الآن على أبواب التقاعد، عضوة بالمنظمة الوطنية للتربية و الأسرة رئيسة الجمعية التونسية للمرأة الأمازيغية و ممثلة للتجمع العالمي للامازيغ بتونس

*** انطلقت جمعيتكم انطلاقة قوية شهدت حضورا قويا للنساء؛ مماترك انطباعا ايجابيا وبعث لدى الكثيرين أملا في المرأة التونسية للعودة الى الذات وحمل مشعل النهوض باللغة والثقافة الامازيغيتين والاعتزاز بالهوية والحضارة الأمازيغية ،ما تعليقكم ؟**

** نعم، ذلك الحضور والالتفاف النسوي حول الجمعية كانت هي الطاقة التي دفعتني الى الامام وليس في جمعيتنا ومن ينخرط في تحقيق أهدافها إلا من كان له نفس الدفع؛ فبهذا كونا مجموعة نارية لا تريد الالتفات وراءها و ذلك ما جعل البعض يريد جذبنا الى الوراء و لكن اصطادوا في ماء عكر و ما زادنا ذلك الا اصرار على التقدم و نحن نشتغل ونواصل الليل بالنهار ونشاطنا موثق يستطيع الجميع متابعته

*** لاحظنا انفتاحكم وتعاونكم مع عديد من الجمعيات خصوصا مع الاتحاد الوطني للمرأة التونسية، هل أثمر هذا التعاون وما هي الانشطة التي تمتم بها؟**

** الاتحاد الوطني للمرأة التونسية هو هيكل نسائي تأسس منذ الاستقلال ولم يتزعزع حتى لما تداولت عليه عدة ممارسات لهدمه فهو يعتبر بالنسبة للمرأة التونسية عمودها الفقري و اتفاقية الشراكة التي وقعناها مع الاتحاد تعتبر اتفاقية متميزة نظرا لوجود كل الفئات من النساء بهذا الهيكل مما يساعدنا على التعريف بالهوية الامازيغية و بحضارتنا المندثرة و أكثر النساء اكتشفن جذورهن الامازيغية التي كن يجهلنها اما الأنشطة التي قمنا بها كلها متواجدة بالصورة و التاريخ على صفحة الجمعية

*** هل المشاكل وانشغالات المرأة التونسية عموما هي نفسها التي تواجهها المرأة الامازيغية أم أن وضعيتها الصعبة مضاعفة بكونها وضعية «ظلم مزدوج» فهي تعاني كامرأة من جهة، ومحرومة من حقوقها الخصوصية كامرأة حاملة للهوية و الثقافة و اللغة الأمازيغية ؟**

** المراة بصفة عامة في تونس هي إمراة محظوظة تتمتع بعدة حقوق لم تحصل عليها النساء في بلدان اخرى و الشاهد على ذلك وزارة المرأة التي وضعت خصيصا للنظر في مشاغلها فالمرأة الامازيغية ضمن بقية النساء في تونس تشغل مناصب عليا و لكن هي تونسية بأول حال

***المجتمع الامازيغي القديم مجتمع إميسي بامتياز يتجلى هذا ونرى استمراره في قوة أشكال التعبير وتصورات المراة التونسية وميلها الى الثورة ضد الطغيان فهل هذا مايفسر تزعمها واحتلالها الصفوف الأولى في ثورة 17 ديسمبر ؟**

** بدون ان نفرز نساء تونس من بعضهن فسؤالكم يتضمن إجابة ألا وهي ان كل الدلائل تعبروكل العالم يشهد بقوة المرأة التونسية و ذكائها المتفوق، فهي قائدة داخل بيتها و خارجه و هذا راجع إلى الثقة و الحرية التي اكتسبتها خلال كل هذه العقود و إلى جينات جذورها النابتة بتربة طيبة الأرض التونسية

*** من حين لآخر تطفو الخصومات و الصراع المعلن والحاد الى درجات تبادل الاتهامات الخطيرة بين النشطاء الأمازيغ في تونس؛ وهو في نظري راجع الى ظعف وعجز بعض الجمعيات، لا هي تعمل ولا تترك من يبادر بالعمل ؛ كما يرجع ذلك في اعتقادي الى عدم تحقيق تراكمات كبيرة لحد الآن سواء على مستوى النضال أو على مستوى الانشطة الثقافية وعدم وجود نموذج لجمعيات ناجحة تنسق في ما بينها يعطيها «الشرعية» للحديث باسم الامازيغ، إلى ما تعزون هذا المشكل المزمن ؟**

** من زاويتي هذا الصراع منبعه الحب الشديد للهوية الامازيغية؛ و كل واحد يريد اظهار نفسه أنه المتزعم وهو الاول على ساحة النشاط؛ لكن المستقبل للمعقولية وللذي يشتغل بالجد، صحيح الأنشطة تسير ببطء والمستقبل هو من سيفرز وهو من سيحكم، وفي الاخير سوف نلتقي و نرتقي بالنجاح مع فارق التوقيت؛ هذا غير مهم بقدر الاحساس بالنجاح و ترك المشعل للجيل القادم مشتعل و ملتهب النيران وليس على ابواب الاطفاء يلفظ في انفاسه الاخيرة

*** كلمة أخيرة أو تصريح تودين التوجه به الى الأمازيغ في انحاء المعمور ؟**

** الى كل أمازيغي أينما كان و اقول لا مجال للتفرقة و لا الانقسام نحن بحاجة للاتحاد للنهوض بالفكر والثقافة والفن.

* اجرى الحوار : أحمد أكرضاض

الفنانة الأمازيغية، تيثريت سعيدة

لازالت المرأة الأمازيغية تعاني من الإقصاء والتهميش

*** كفنانة أمازيغية ماذا يمثل لك يوم 8 مارس ؟**

** يوم 8 مارس هو يوم المرأة بكل امتياز، يوم أممي يحتفل فيه العالم أجمع بالنصف الآخر من المجتمع، يوم نتذكر فيه المرأة و نحتفي بها، سواء كأم، زوجة، أخت، أو ابنة،... كما أنه يوم تقف فيه الشعوب والأمم قاطبة وقفة تأمل و اعتبار للدور الذي تلعبه المرأة ، حيث نجدها حاضرة على الدوام في جميع مكونات المجتمع، كالأسرة بصفة خاصة والحياة بصفة عامة، كما يظل يوم 8 مارس ذلك اليوم الذي يجب أن نخصص فيه الحيز الأكبر من الزمن لإعطاء المرأة مكانتها و رد الجميل على كل ما تبذله من مجهودات داخل المجتمع، رغم أنه لا يجب أن يقتصر الاحتفاء في يوم واحد بل هي دائمة الحضور و لا يجب أن ننتظر كل سنة اليوم الثامن من مارس لنتذكرها.

*** وأين المرأة الأمازيغية خصوصا القروية منها من 8 مارس؟**

** بطبيعة الحال المرأة الأمازيغية بدأت تقتحم في الآونة الأخيرة بشكل نسبي مجالات عدة و تحقق ذاتها سواء في السياسة أو الفن أو الرياضة... لكن بالرغم من كل هذا لازالت المرأة الأمازيغية تعاني من الإقصاء والتهميش خصوصا في المجال القروي، وأنا كممثلة للمرأة الجبلية يجب أن نناضل لكي تنصف هذه المرأة التي لا تعرف كليا يوم 8 مارس لكونها لم تحس بكرامتها نظرا لعملها المتواصل طيلة اليوم في أعالي الجبال، وتغيبها عن مستجدات الحياة، و انعدام أدنى شروط العيش الكريم في عدة جوانب: الصحة، التعليم، التنمية،... و كما أن التاريخ يشهد لها بإنجازاتها في كفاحها المستميت وحملها للسلاح لتحارب المستعمر وتحرير هذه الأرض التي نعيش فيها هذا اليوم، ويشهد أيضا أن المرأة سبق لها أن اعتلت عرش الملوك وحكمت بجبروتها شعوبا سالفة.

*** وماذا حققت المرأة المغربية عموما حتى اليوم؟**

** لا يمكن أن ننكر أن المرأة المغربية مؤخرا تحتل مناصب عليا و تلعب أدوارا كانت إلى حدود السنوات الأخيرة حكرا على الرجال و في عدة مجالات متنوعة، وتألقت داخل المغرب وخارجه، كما نلمس طفرة نوعية في مجتمعنا المغربي ونجدها تفرض مكانتها داخله، وتغير تلك الصورة النمطية السائدة على أساس أنها ثانوية في الحياة.

منتصر إثري

بعد مرور 41 عاماً على اليوم العالمي للمرأة، هل لا يزال من الضروري الاحتفال به ؟

بالرغم من أن نساء وفتيات تبوآن مناصب مهمة في مجالات السياسة، والعلوم، والفنون، والرياضة، والأعمال بشكل لم يكن متخيلا من قبل، فإنهن لا يزلن يعانين؛ ليس فقط فيما يخص المساواة في الأجور بين الرجال والنساء والتي لا تزال تستحوذ على اهتمام الكثير من العقول اليوم، وإنما فيما يخص ضمان حقوق الإنسان الأساسية الخاصة بالنساء. وليس أدل على ذلك من الحقوق الجنسية والإنجابية. وهذه ستة أسباب تجعلنا نعتقد أن الاحتفال باليوم العالمي للمرأة بات أكثر أهمية من قبل.

1. النساء والفتيات لا يتمكن من إجراء عمليات الإجهاض التي يحتجن إليه بشدة

نحو 39% من سكان العالم يعيشون في بلدان يُحظر فيها إجراء الإجهاض بشكل كامل أو يُسمح به فقط إذا كانت حياة المرأة أو صحتها في خطر. ومن ضمن هذه البلدان تشيلي حيث يمنع منعاً باتاً إجراء الإجهاض أو أيرلندا حيث يسمح به فقط إذا كانت المرأة تواجه خطر الموت. وفي كلا البلدين، تُرغم النساء الحاملات لأجنة يعانين مشكلات صحية مميتة على استيفاء مدة الحمل كاملة أو تحمل تكاليف السفر إلى بلد آخر يسمح فيه بالوصول إلى هذه الخدمات البالغة الأهمية بالنسبة إلى النساء الحوامل. وبالمثل، فإنه في هذين البلدين حيث يواجه الأجنة مشكلات صحية مميتة لا يُسمح للنساء في الغالب بالحصول على العلاج الذي ينقذ حياة المرأة بسبب الخطر الذي يشكله على حياة الجنين. إن حرمان المرأة الحامل التي تواجه هذه المشكلات الصحية من الحصول على العلاج -أي إجبارها على تحمل الألم المرتبط بحمل الجنين واستيفاء مدة الحمل كاملة بالرغم من أنها تعرف بأنه سيولد ميتاً-يرقى إلى التعذيب.

2. الفتيات لا يزلن يُجبرن على الزواج

أكثر من 700 مليون امرأة لا يزلن على قيد الحياة اليوم زوجن قبل أن يبلغن سن 18. نحو امرأة من بين ثلاث نساء زوجن قبل أن يبلغن 15 عاماً، حسب منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف). ومن بين البلدان التي تكثر فيها معدلات الزواج المبكر هناك بوركينا فاسو التي تحتل المرتبة السابعة من حيث الزواج المبكر إذ تتزوج 52% من الفتيات قبل بلوغ سن 18 عاماً. عندما تُكره فتاة على الزواج، فإنها تتخلى في العادة عن مواصلة الدراسة وتقبل الحمل المبكر وفي الغالب الحمل المتتابع. لكن الكثير من الفتيات في بوركينا فاسو يتمردن على أسرهن ويرفضن الزواج المبكر بالرغم من المخاطر المرتبطة بفقدان عائلاتهن بحيث يجدن طريقهن إلى مآوي تبعد أحيانا بآلاف الكيلومترات عن سكن العائلة.

3. الاغتصاب خلال الزواج لا يعتبر دائماً اغتصاباً

تطلب الأمر بالنسبة إلى المجموعات النسوية المناصرة لحقوق المرأة معظم القرن الماضي من أجل ضمان الاعتراف بالاغتصاب في الحياة الزوجية من طرف القانون. في عام 1993، أعلنت الأمم المتحدة أن الاغتصاب خلال الحياة الزوجية يشكل انتهاكا لحقوق الإنسان. لكن الكثير من البلدان لا ينص بصريح العبارة على أن الاغتصاب خلال الحياة الزوجية جريمة يعاقب عليها القانون. فعلى سبيل المثال، يعتبر الجنس واجبا للرجل والمرأة في الحياة الزوجية. وفي الواقع، يعني هذا الأمر أن الزوجة تُرغم على الخضوع لمطالب الزوج. وكما قالت إحدى النساء لمنظمة العفو الدولية: "كلمة لا ليس خيارا مطروحا، فهو لا يحب هذا. فمهما كان الوضع الذي أجد نفسي فيه سواء كنت متعبة أو مريضة، ليس لدي خيار آخر."

4. يحكم على النساء بالسجن جراء موت الجنين في الرحم

حدث ذلك في السلفادور ونيكاراغوا. كما حدث في الولايات المتحدة أيضاً. اعتقلت نساء في هذه البلدان بعدما عانين من سقوط الجنين أو مضاعفات متعلقة بحملهن، وحكم عليهن بالسجن. ولا يمكن أن يحدث هذا سوى في ولاية يُحظر فيها الإجهاض. تيودورا تقضي حاليا حكما بالسجن يصل إلى 30 عاما بعدما عانت من موت الجنين في أحشائها. وجهت إليها تهمة "القتل المشدد"، وهي ضحية للحظر اللاإنساني على الإجهاض.

5. الناجيات من التعقيم القسري لا يزلن ينتظرن العدالة

استُخدِم تعقيم الناس ضد إرادتهم عبر التاريخ من أجل التحكم في النمو السكاني عند بعض المجموعات الأكثر تهميشا في المجتمع: ذوو الاحتياجات الخاصة، والأشخاص الذين يعيشون في الفقر، والأقليات الإثنية. تعرضت النساء على وجه الخصوص للتعقيم القسري. خلال التسعينات من القرن العشرين، تعرضت نحو 200.000 امرأة في بيرو، معظمهن من سكان البلاد الأصليين أو من المجموعات الفقيرة، إلى التعقيم القسري بدون أن تكون الكثيرات منهن قد أعطين موافقة صريحة واعية بكافة أبعاد الوضع.

6. لا تزال النساء يتعرضن للتحرش الجنسي في الأماكن العامة

التحرش الجنسي واقع يومي تتعرض له النساء حيث تصادف وجودهن. وكشفت دراسة أنجزتها الأمم المتحدة أن 43% من النساء الشابات في لندن بالمملكة المتحدة، تعرضن للتحرش الجنسي في الشارع. وخلصت الأمم المتحدة في بورت موريسباي ببابوا غينيا الجديدة إلى أن 90% من النساء والفتيات عانين شكلا من أشكال العنف الجنسي. والتحرش الجنسي والعنف الجنسي هما بالمثل آفة تُبتلى بها اللاجئات. وقالت لاجئات سوريات مثل مريم التي تسكن حالياً في سهل البقاع بلبنان إنهن كثيرا ما يتعرضن إلى الاعتداء الجنسي: "سواء كنت عازبة أو متزوجة، أتعرض دائما إلى التحرش الجنسي."

وتستمر معاناة النساء...

رغم المكاسب العديدة في بعض مناطق العالم فيما يتعلق بالمساواة بين المرأة والرجل في مجال العمل، لا يزال هناك تحديات جسيمة تواجه المرأة في إيجاد العمل اللائق والحفاظ عليه، كما أن تحقيق المساواة في الأجر مع الرجل قد يستغرق أكثر من سبعين عاما.

جاء ذلك في تقرير صادر عن منظمة العمل الدولية الصادر يوم 7 من الشهر الحالي بعنوان " المرأة في العمل: الاتجاهات عام 2016"، حيث يعرض التقرير أحدث بيانات المنظمة عن وضع المرأة في أسواق العمل في 178 بلدا حول العالم، كما يدرس العوامل الكامنة وراء هذه الاتجاهات ويستكشف الدوافع السياسية لإحداث تغيير جذري. وفي هذا الشأن، قال لورنس جونسون من منظمة العمل الدولية، إنه وعلى الرغم من المكاسب المتواضعة لا يزال واقع ملايين النساء في بعض المناطق أسوأ مما كان عليه في عام 1995، حيث لم تتغير نسبتهم في سوق العمل تقريبا خلال السنوات العشرين الماضية. وأضاف: "على مدى العقدين الأخيرين، لم يترجم تقدم المرأة في مجال التعليم وإنجازاتها إلى تحسينات في عالم العمل. وعلى الصعيد العالمي، فإن الفجوة بين الجنسين فيما يخص العمل قد انخفضت فقط ب 0.6 في المائة بين عامي 1995 و 2015، وهذا يعني أن التقدم في توفير مزيد من فرص العمل للنساء، إما غير كافٍ أو لم يتغير". ووفقا للتقرير فإن الفجوة بين الجنسين في العمل هي الأعلى في الدول العربية وفي شمال أفريقيا وجنوب آسيا.

المرأة واليوم العالمي للمرأة بعيونه «هو»

عمر أوشن، صحافي وكاتب

اليوم العالمي للمرأة ليس هو الاحتفال في الصالونات والتقاط الصور

أولا بمناسبة اليوم العالمي للمرأة أتمنى عيدا أمميا لكل نساء العالم.
ثانيا لا يجب تقزيم الاحتفال بالمرأة في يوم واحد، بل يجب الاحتفال بالمرأة طيلة السنة، ويجب أن يكون ثامن مارس من كل سنة فرصة للتفكير في نوع آخر من النساء غير الوجوه المعروفة في الساحة من مناضلات ووزيرات وجمعويات الخ.. بل يجب التفكير في النساء المعزولات في المناطق البعيدة من هذا الوطن والمناطق ألنائية، فهؤلاء من يستحقن ان يحتفل بهن وتقديم المساعدة لهن وتوفير التعليم الجيد لأبنائهن والصحة وتسليط الضوء على ظروف عيشهن.
فاليوم العالمي للمرأة ليس هو الإحتفال في الصالونات والتقاط الصور وإنجاز ريبورتاجات تلفزيونية مع فئات اجتماعية معينة من النساء واللواتي لا يعرفن عن المرأة المغربية القروية والقابعة في الجبال إلا الاسم، فهكذا احتفال لا اعتبره احتفالا بالمرأة.
فالاحتفال باليوم العالمي للمرأة هو مناسبة لتعميق النقاش في الكثير من القضايا التي تقف حجرة عثرة أمام المرأة وتحرمها من المساهمة الفعالة في تنمية البلد.
وأعتقد أن المرأة المغربية، وبفضل نظالاتها، حققت خطوات كثيرة في مجال الحقوق والمساواة و يشهد ذلك الدستور و قوانين البلد والاتفاقيات التي وقع عليها المغرب ذات الصلة بقضايا المرأة، ولكن هذه القوانين تبقى دون جدوى إن لم يتم تطبيقها على أرض الواقع، من خلال سلوكياتنا وتعاملنا ونظرتنا للمرأة، ولا يجب أن ننتظر من الدولة والقوانين أن تغير من واقع ووضع المرأة لأن هذا، كما قلت، رهين بطريقة تفكيرنا، لأن النص القانوني لا يكفي إن لم تتغير ممارستنا وسلوكياتنا تجاه المرأة في حياتنا اليومية.

عزيز رويبح، محام بهيئة الرباط

على النساء أن يعين بأن إمكانية الردة والتراجع عن الحقوق والمكتسبات ممكنة

المرأة عبر التاريخ أثبت بأنه لها قدرة كبيرة على رفع التحديات على جميع المستويات، والمرأة هي أولا، حاضنة للقيم، وفي نفس الوقت هي التي تبني المستقبل وتؤثر في الأجيال، والمرأة بقدر عطائها وبقدر ما أسدته للإنسان بصفة عامة وللإنسانية بصفة خاصة، بقدر أيضا ما عانت من القهر والظلم الذي مورس عليها، هذا التصور هو تصور مركب بين قدرات المرأة وعطاءاتها والظلم الذي تعرضت له، في تقديري الشخصي، هو الذي يعطي لثامن مارس رمزيته ودلالته فهو ليس يوما واحدا بل هو تكثيف لكل أيام السنة، وتكثيف رمزي لتذكيرنا بأن المرأة تستحق التقدير والإنصاف ويجب أن يرد إليها الإعتبار، إذن الثامن من مارس هو مناسبة دولية تجتمع فيها نساء العالم ورجال العالم من أجل ان يقولوا جميعا أن المرأة والرجل سواسية في الحقوق والواجبات.
وبخصوص الوضع الذي تعيشه المرأة المغربية اليوم، فيفرض عليها وبشكل إلزامي هي والرجل أن ينتبها إلى أن إمكانية الردة و إ مكا نية التراجع عن ا لحقو ق و ا لمكتسبا ت ممكن، لأن القطيعة المطلقة مع ماضي الظلم وماضي القهر لم تتحقق بعد، لذا اقول هنا بأن المسؤولية مشتركةبين النساء والرجال الرجال الذين يؤمنون بالحقوق والمساواة على ان يعملوا يدا في يد من أجل الحفاظ على المكتسبات وتطويرها والدفع بها إلى الأمام.

محمد زاهد، صحافي

المرأة الأمازيغية حاضرة في مختلف مناحي الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية

ا لا حتفا ل با لعيد ا لأ ممي للمرأة الذي يصادف يوم 8 مارس من كل سنة، هو مناسبة للوقوف عند وضع المرأة و المكتسبا ت التي تحققت في هذا المجال، وكذا ما ينبغي تحقيقه في إطار المطالب التي ترفعها الحركة النسائية عموما. كما أنها فرصة لطرح مختلف الحقوق الديمقراطية المطروحة المتعلقة بتمكين المرأة من حقوقها وتعزيز مكانتها في النسيج المجتمعي، لاسيما ما يتعلق بالمناصفة والمساواة، وكذا محاربة العنف ضدها.
أما ما يتعلق بوضع المرأة القروية، فهو واقع يستدعي العمل وتسطير برامج حقيقية تعمل على إخراجها من معاناتها وتمكينها من المكتسبات التي ستعيد لها الاعتبار في ظل المعاناة التي تعيشها. من جانب آخر، هذه مناسبة لتأكيد دور المرأة الأمازيغية وحضورها الوازن في مختلف مناحي الحياة الثقافية والاجتماعية والسياسية، لكنه حضور يحتاج لدعم واستجابة لمطالبها.

رضوان بخرو، طالب وباحث أمازيغي

المرأة الأمازيغية لها مكانية حقيقية في المجتمع الأمازيغي

في الثقافة الأمازيغية، الأمر مختلف تماماً، ف اسم "تمغارت" يختزل كل شيء، ويدل على المكانة الحقيقية للمرأة في المجتمع الأمازيغي. فمصطلح "تمغارت" هي مؤنث " أمغار" الذي يعني القائد او الزعيم. ومن هنا فالمرأة الأمازيغية تبوأت مكانة مرموقة في الحياة اليومية، ولم تكن يوما كائنا مقموعاً، بل ظلت على الدوام مُشارِكة وفاعِلة في مختلف مناحي الحياة في المجتمع، ووصلت لتكون قائدة لشعوب شمال افريقيا على مراحل مختلفة من التاريخ الحافل برموز المرأة الأمازيغية، وما الملكة ديهيا(585 م - 712 م) لخير دليل. هذه القائدة العسكرية والسياسية، التي حكمت شمال افريقيا وتصدّت للجيوش الأموية حتى آخر رمق من حياتها، و قد كانت شجاعتها وعبقريتها الفذة وراء انبهار العرب بها، ما دفعهم إلى نعتها بـ "الكاهنة"، لأنهم لم يستوعبوا كيف لامرأة أن تحكم شعبا بحجم الشعب الأمازيغي، وهذا حسب اعتقادهم لن يتأتى لها إلا باستخدام القوى الخفية عن طريق السّحر والشعوذة، وخاصة أن المرأة بشبه الجزيرة العربية آنذاك، كانت تعاني الاضطهاد و الاستعباد من طرف قبضة السلطة الذكورية للعرب. وعن هذه الزعيمة- ديهيا- قال المؤرخ ابن عذارى المراكشي: "جميع من بأفريقيا من الرومان منها خائفون وجميع الأمازيغ لها مطيعون".
فالمرأة الأمازيغية دائما ما كانت إلى جنب الرجل أيام الحرب والسلم، الشدة والرخاء، "تينيهنان" نموذج آخر بنون النسوة، كانت قائدة لدى الطوارق في الصحراء الكبرى، ورمز المرأة العطاوية عدجوموحا، التي قاتلت المستعمر الفرنسي في جبال صاغرو...
وفي الريف كانت المرأة مقدّسة إلى درجة لا تتصور، ولا يمكن لأي كان أن يمسها بسوء، ولو في المراحل أكثر دموية في تاريخ الريف - الريفوبيك - هذا ما تحدث عنه الباحث الأنتربولوجي الأمريكي دايفيد هارت، وفي هذه الفترات المشحونة والحرجة كان الرجل لا يستطيع الخروج من بيته منفردا ولو بندقيته. لكن النساء كنّ يتحركن بكل حرية لممارسة الأنشطة الزراعية المعتادة وقضاء مآربهن الشخصية والعائلية من الأسواق النسائية، وهذه الأسواق لم تعد موجودة الآن.
أما خلال مرحلة الحرب التحريرية بالريف، فكان دور المرأة متميزا كذلك، سواء عبر تموين المقاتلين أو علاج المصابين والجرحى، وكذا تحفيز المقاومين بأغاني حماسية ملحمية، والتغني بالأبطال أو التشهير بالخونة. والجميع يعلم كيف أقدم مولاي موحند على منع التغني باشعار " إزران" خلال فترة الحرب، لكن بمجرد أن اعترضت سبيله إحدى النساء واستعطفته من أجل السماح لهن بترديد هذه الفن الهادف حتى تراجع عن ذلك بدون تردد.
ليس هذا وفقط، وإنما هناك مصادر تاريخية تتحدث عن مشاركة نساء ريفيات في حمل السلاح والتصدي للعدو، وهنا نموذج زوجة محمد الخرازي (يجهل اسمها الحقيقي) التي قتلت ضابطاً اسبانيا.
فالإيمان بكفاءة المرأة الأمازيغية لم يكن من فراغ، ولا هبة من السماء، فنجاحها في تسيير شؤون البيت الريفي، وتربية النشئ أحسن تربية، وكذا شجاعتها منحت لها ثقة كانت أهلا لها، بعيدا عن نوايا التخوين والغدر، وهنا يتحدث مندوب المفوضية العليا لشؤون السكان الأصليين الكولونيل الإسباني" إميليو بلانكو إيثاكا" في كتابه الشهير Las danzas rifeñas، عن المرأة الأمازيغية الريفية وشجاعتها، وكيف أنها لم ترض أبدا بالذل أو تخون زوجها، وهو يستحضر فترة القضاء على ثورة حركة الريف التحررية بعد استسلام الأمير الخطابي، وتشتت المقاومة ، حيث يورد مواقف تحسب لشهامة الريفيات، فبعد أن يتم طرد المقاومين واستغلال فرارهم للجبال، يحاول بعض الجنود الإسبان اغتصاب النساء انتقاما من ازواجهن، وهنا يحكي كيف للنساء الريفيات يسارعن إلى حظائر الأبقار لطلي انفسهن بالروث، وليصبح منظرهن مقرفاً للغاية، الأمر الذي يدفع الإسبان للتراجع عن خطواتهم الجبانة.
كما لا ننسى أن في العرف الأمازيغي، كل من ضُبط معتديا على المرأة، ولو كانت زوجته فسيغَرَّم بغرامة ثقيلة، لأن المرأة كائن يستحق مكانة تليق به، على اعتبار أنها عماد المجتمع، وحاضنة للثقافة واللغة الأمازيغيين، ولولاها لما بقيت الأمازيغية صامدة أمام هذا الغزو الثقافي العنيف الذي يحاصرنا من المشرق والمغرب. وكل عام والمرأة الأمازيغية عنوانا للشهامة والصمود.

الحسين أيت باحسين، باحث في الثقافة الأمازيغية

كفى من التمييز ضد المرأة !

بداية أهنئ المرأة المغربية، ومن خلالها، المرأة في العالم بمناسبة الاحتفاء بعيدها المقرون ب"اليوم العالمي للمرأة" الذي يصادف يوم 8 مارس من كل سنة. ويحدونا الأمل الكبير في أن تأخذ المؤسسة التنفيذية والمؤسسة التشريعية بعين الاعتبار مقترحات الحركة النسائية والحقوقية بخصوص هيئة المناصفة والعنف ضد المرأة.
أما بخصوص السؤال الموجه إلي بالمناسبة، والمتمثل في ما تعنيه لي "المرأة" وما يعنيه لي "اليوم العالمي للمرأة؛ فقد سبق أن ثم نشر كتاب حول "المرأة والحفاظ على التراث الأمازيغي"، ضمن منشورات المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية (الرباط،2008). الكتاب عبارة عن أشغال ندوة وطنية نظمها نفس المعهد حول الموضوع الذي ثمت مقاربته من مختلف جوانبه. شارك فيه باحثون مهتمون بقضايا المرأة، من مختلف التخصصات، بأبحاث ودراسات باللغات الأمازيغية والعربية والفرنسية والإنجليزية. ولقد نشرت ضمنه بحثا تحت عنوان: "دور المرأة الأمازيغية في الحفاظ على البعد الأمازيغي للهوية المغربية من خلال إبداعاتها" (ص. 36-9)؛ كما سبق لي أن نشرت، قبل ذلك، مقالا آخر تحت عنوان: "إبداعات المرأة الأمازيغية والحفاظ على الهوية المغربية" في كل من جريدة "إيمازيغن"، عدد 6، 30 ماي30- يونيو،2004، ص.4؛ وفي جريدة "العالم الأمازيغي"، عدد 94، مارس 2008، ص.7.
لكن اليوم؛ وبعد انكباب مؤسسات الدولة والمجتمع المدني على تنزيل مستلزمات ومقتضيات دستور 2011 وما واكب ذلك من نقاشات مستفيضة في مختلف المنابر السياسية والحقوقية والثقافية حول حقوق المرأة ومساواتها وحول خطابات التطرف والتهميش ضد المرأة وكذا حول العنف ضد المرأة من أية جهة كانت، وبمناسبة الاحتفاء ب "اليوم العالمي للمرأة" وما كان وراءه من دواعي وأسباب للاحتفاء به؛ ماذا يمكن أن نقول عن وضع المرأة ونحن نستحضر روح دستور 2011 وفلسفة الاحتفاء ب "اليوم العالمي للمرأة"؟
فسواء انطلقنا من فلسفة الاحتفال ب"اليوم العالمي للمرأة" ومن الأسباب التي أدت إلى الاحتفاء بالمرأة بمناسبته، أو من روح دستور 2011 وما واكبه من مقترحات الحركة النسائية والحقوقية بخصوص هيئة المناصفة والعنف ضد المرأة، فإن الدرس الأساسي الذي ينبغي استخلاصه يمكن إجماله في ما يلي: "كفى من التمييز ضد المرأة، وكفى من الشعارات التي لا يوجد لها واقع ملموس في حياة المرأة ولنرفع العنف ضد المرأة". وبذلك يصبح السؤال الملح هو: كيف يمكن الانتقال من خطابات وممارسات تعزيز دونية المرأة في المجتمع إلى خطابات وممارسات تعزيز حقوق المرأة ومساواتها في المجتمع؟ في هذا الإطار ينبغي الأخذ بعين الاعتبار، في المغرب، أن قضية المرأة هي من بين القضايا السيادية الأربعة، وهي القضية الوطنية والقضية الدينية والقضية الأمازيغية وقضية المرأة، إذ أن هذه القضايا تحتاج إلى توازنات سياسية حفظا على المكاسب النوعية التي أتى بها دستور 2011 وحرصا على إتمام التحول الديمقراطي الهادئ الذي ثم الشروع في بنائه بالمغرب.
وإذا كان تعزيز حقوق المرأة ومساواتها في المجتمع متوقفا على تقاسم المسؤولية بين الرجل والمرأة؛ فإن هذا التعزيز ينبغي، أولا وقبل كل شيء، أن يبدأ من داخل المنظومة السوسيوثقافية للمرأة نفسها، أي من وعي المرأة نفسها بضرورة تجاوز الصورة النمطية للمرأة وتجاوز التمييز بين الجنسين في المراحل الأولى للتنشئة الاجتماعية للأطفال، وبين المرأة الحضرية والمرأة القروية، وبين المرأة المدرسة وغير المدرسة، وبين المرأة الناطقة بلغتها الأم وبين المرأة الناطقة بلغة تمدرس مّا، إلى غير ذلك مما يكرس التمييز داخل المنظومة نفسها ويوفر له، أي للتمييز، سبل إعادة انتاجه اللانهائي في المجتمع. لكن لا ينبغي أن ننكر، علاوة على ذلك، أن نسبة تعزيز دونية المرأة في مجتمع مّا يعود بالأساس إلى نسبة هيمنة الثقافة الذكورية فيه.
إن إحداث القطيعة مع كل أشكال التمييز هذه، لا يمكن أن يتحقق إلا بالنظر؛ لا إلى ما كانت عليه المرأة أو ما هي عليه الآن؛ بل إلى ما ينبغي أن يكون عليه وضع المرأة مستقبلا. وذلك لكي تساهم في تطوير مشروع المجتمع الذي يريده مواطنو هذا المجتمع ويرتضونه، وفي إنجاز التنمية المستدامة التي ينشدونها، وفي الحرص على الأمن الثقافي كسبيل لتثبيت السلم والتعايش الاجتماعيين الضروريين لتحقيق التحول الديمقراطي المنشود، وفي حسن تدبير المؤسسات، كما برهنت على ذلك المرأة المغربية حين أسندت إليها أمور تدبيرها؛ ولنا في التاريخ، بمختلف مراحله، أمثلة تعتبر بمثابة نار على علم، كما لنا اليوم أمثلة في مختلف مجالات التدبير المؤسساتي وطنيا ودوليا لنساء مغربيات برهن، هنا وهناك، على كفاءتهن في تدبير ما أسند إليهن من مسؤوليات وفي ما قمن به من أدوار كبيرة، بل إن بعضهن ولجن كثيرا من مجالات اتخاذ القرارات.
لكن، ينبغي ألا ننكر أيضا أنه إذا كانت هناك أشكال من التمييز الذي يطال المرأة القروية والمرأة غير المدرسة بصفة عامة، فإن التمييز الذي يطال المرأة القروية وغير المدرسة في المناطق الناطقة بالأمازيغية أشد مضاضة. ولا داعي للتذكير، على سبيل المثال، بعدم إشراكها في تدبير المؤسسات المحلية، وبضعف تمدرسها وبعدم قدرتها على الاستفادة من وسائل الإعلام التي تعتمد لغات التمدرس، بل وحتى التي تعتمد التعابير اللهجية الأخرى الأمازيغية منها أو غير الأمازيغية، نظرا لعدم تمدرسها. أما ضعف أو عدم استفادتها من المرافق الصحية كالمستشفيات والصيدليات وكذا من المرافق التنموية فحدث ولا حرج. فبأي عيد عدت أيها "اليوم العالمي للمرأة" وأوضاع المرأة الجغرافية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية لا زالت في أمس الحاجة إلى الأخذ بعين الاعتبار من أجل خلق توازنات كبيرة لهذه الأوضاع التي تعاني، بسببها، شرائح كثيرة من النساء في مغرب لا يفتأ يؤكد على أنه بلد التحول الديمقراطي؟!

حاورتها رشيدة إمرزيك
تصوير منتصر الزي

سلمى بناني رئيسة الجامعة الملكية المغربية للرياضات الوثيرية، الرشاقة البدنية، الهيب هوب والأساليب المماثلة، في حوار مع «العالم الأمازيغي»:

أنا أعتز بالأمازيغية وأحمل علمها في عنقي منذ 15 سنة خلت

أنا أربي بناتي على الإيمان بالأمازيغية، فالأمازيغية يجب أن تغرس

لا ترى سلمى بناني رئيسة الجامعة الملكية المغربية للرياضات الوثيرية، الرشاقة البدنية، الهيب هوب والأساليب المماثلة، حرجا في الرد على رئيس الحكومة حين وصف «سواسا» بالبخل، مؤكدة في حوار مع «العالم الأمازيغي» أن سواسا من أكرام الناس. فبناني هي رباطية تدافع بشراسة عن الأمازيغية، ودعت الى إدماج حقيقي لها في مناحي الحياة العامة، ولو أن موقفها من تدريس الأمازيغية يبقى فيه نظر، حيث أكدت على أن إجبارية تعلم الأمازيغية غير ضروري، ويمكن ترك هذا الأمر إختياريا.

تفاصيل اخرى عن وضع هذه اللغة ما بعد دستور 2011، ومطلب اعتبار «إيض ايناير» عيدا وطنيا واعتماد حرف التيفيناغ وأمور أخرى في نص هذا الحوار.

*** أنت رئيسة جامعة رياضية معروفة وطنيا، لكن القليل يعرفون اهتمامك المستمر والمتواصل بالقضية الأمازيغية ، ماهي خلفيات هذا الاهتمام؟**

** للجواب على هذا السؤال، سأرجع بكم إلى ثلاث مراحل من حياتي بداية من الطفولة. المرحلة الاولى بدأت عندما بلغت 8 أو 9 سنوات من عمري، بدأت ألاحظ الأمور التالية:

•لماذا الشلوح يتكلمون اللغة العربية، و العرب لا يتكلمون اللغة الشلحة؟ وهذا المصطلح كان هو الرائج في تلك الفترة بحيث كلمة أمازيغية لم تكن متداولة آنذاك.

•لماذا لا نسمع اللغة الامازيغية في التلفزة المغربية؟

•لماذا ينعت الامازيغ بأوصاف قدحية مثل الشلح الكربوز و القرفي.

•لماذا تتأسف العائلات من أصول أندلسية حين يتزوج أبناءهم بالأمازيغ؟ إن لم يكن الرفض القطعي منذ البداية لهذا الزواج؟ وهذا ما جعلني اعتقد أن الأمازيغ ربما هم جنس مختلف عنا.

•ولكن ما يثير اشمئزازي أكثر هو جملة ترددت على مسامعي كثيرا ولا زالت، وهي نعت كل من هو غير أندلسي «بالبراني»، والغريب في الأمر هو إن آخر من توافد على المغرب هم الأندلسيون في القرن السابع عشر بمعنى إن كان هناك من احد أجنبي فهم الأندلسيون انفسهم. فهم من تم طردهم من قبل ملكة اسبانيا «كاترين لاكاتوليك».

كنت صغيرة ولم يكن بمقدوري أن أطرح هذه الأسئلة التي بقيت عالقة بذهني، وخلقت في نفسيتي شعورا فهمته عند كبر سني أنه كراهية للعنصرية و الحكرة.

*المرحلة الثانية: كان في عمري ما يناهز 14 أو 15 سنة، عانيت من نوع من التهميش والحكرة بسبب أصلي وتكويني الفيسيولوجي المختلف عن باقي زملائي وزميلاتي، خصوصا في الثانوي، لأنني درست في مدرسة فرنسية في سلك الابتدائي وفي السلك الثانوي درست بثانوية عمومية، وكنت دائما أسمع نعوتا تمسني في كرامتي، وكنت أحس بإهانة شديدة: «فاسية عاجبها راسها ، فاسية عنصرية، النصرانية، مسلمين الرباط ...» مع العلم أن التلاميذ لم يتعرفوا علي بعد، والصقوا لي العديد من النعوت. ومن جهة أخرى تعرضت إلى التفضيل و التميز بسبب إسمي فقط، لأنه يعتبر أريسطوقراطيا و راقيا كباقي أسماء العائلات الاندلسية.فهذه المسألة كانت تحرجني لدرجة أنني كنت أحاول عدم البوح بإسمي. وداخل الجامعة التي أترأسها تعرضت للعنصرية بسبب أصولي، بحيث العديد رفض الانخراط فيها بسبب ترأسها من قبل امرأة فاسية، وهذا من طبيعة الحال نابع من الجهل والحكم المسبق على الآخر، والغريب في الأمر أن جل من رفضوني سابقا التحقوا بالجامعة الآن وأصبحوا من اقرب الأصدقاء وهذا من المفارقات العجيبة.

وحين التحاقي بالثانوية، التقيت هناك بتلميذة أمازيغية وعملت على ربط علاقة صداقة معها كان هدفي منها في البداية هو التعرف عن قرب على عائلة أمازيغية، ولكن شاءت الأقدار أن تتحول هذه العلاقة إلى صداقة استمرت إلى يومنا هذا. ولحسن حظي آنذاك إن هذه التلميذة كانت ملاذي لإيجاد أجوبة لتساؤلاتي حتى أنني كنت أفضل أن أرافقها إلى بيتها على أن ترافقني وذلك لان مرافقتها ستمكنني من التعرف عليهم أكثر، وهو ما حصل بالفعل فقد أصبحت اعرف بعض الكلمات بالأمازيغية واطلعت على طريقة عيشهم وأكلهم، وهذا جعلني استغرب لطريقة تعامل الآخرين مع الأمازيغ رغم أنهم أناس مثلنا ونتشابه في كثير من الامور. ومن تم اكتشفت أن هناك خللا ما في مجتمعنا وخصوصا لدى العائلات المنحدرة من أصول أندلسية.

*المرحلة الثالثة : هي حين هاجرت المغرب للدراسة في الخارج، كنت بعيدة عن ثقافتي و بيئتي و بدأت أفكر في هذه الأمورو فهمت أن هذا التصرف يسمى العنصرية، سياسة الانغلاق، افضلية قوم على قوم بسبب الاصل، و اعتبار بعضهم بأنهم العرق الآري في هذا البلد.هاته الامور نضجت بقوة في نفسيتي و خلقت لدي شعورا خطيرا بالكراهية و الخجل من الفئة المجتمعية اللتي أنتمي إليها.

وكل هذه الأمور منحتني دفعة قوية لتعلم الامازيغية، لذا أثناء عودتي من الخارج بعد إتمام دراستي وبالضبط في سنة 1996 قمت بالبحث عن أستاذ يعلمني اللغة الأمازيغية، الشيء الذي تحقق في 1997 . وتعلمت الامازيغية عن طريق مقرر باللغة الانجليزية، الشيء الذي لم يسعفني في تعلم الأمازيغية بشكل جيد لأنني تعلمتها بلغة أجنبية لانعدام المراجع الخاصة بهذه اللغة في تلك الفترة. بالاضافة إلى أن حرف تيفيناغ لم يكن موجودا بالكل. وفي سنة 2004 تعلمت الكتابة الأمازيغية بحرفها التيفيناغ بمركز طارق ابن زياد. وقمت أيضا بزيارة لمدينة أكادير 1997 بهدف التعرف على الأمازيغ عن قرب، واكتشفت شعبا طيبا و عريقا وفي قمة الكرم والتسامح والسلم، وزرت نواحي المدينة وعدة مناطق وقمت بالتقاط صور لكل ما يرمز للثقافة الأمازيغية من خلال الزرابي والحلي والمنحوتات ومن هناك ازداد عشقي للثقافة الأمازيغية. تعلمي اللغة الامازيغية وتعرفي على الثقافة الأمازيغية، رد على العنصرية الممارسة ضد الامازيغ.

*** واكبت المسار الذي قطعته الأمازيغية خاصة خلال العقدين الأخيرين، ماذا تقولين لنا عن هذه القضية، وهل هي بخير حاليا؟**

** هنا سأتحدث عن الخطاب الملكي لأجدير لسنة 2001 ، والذي اسميه «خطاب الفرج» لأنه فتح المجال أمام الأمازيغية لتشق طريقها نحو المستقبل وأعطى دفعة رسمية، بحيث قطعنا أشواطا كبيرة في تاريخ المغرب على هذا المستوى، فالجميع يعلم أن الامازيغية كانت مضطهدة، ما يعني أن الأمازيغ لم يكونوا مرتاحين أبدا في المغرب، وأكبر دليل على ذلك تواجدهم في قمم الجبال حسب ما ذكر في بعض المراجع التاريخية. وما يمكنني قوله عن خطاب أجدير هو أنه عمل على إرساء أسس الأمازيغية وخلق المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية الذي اعتبره قيمة مضافة للأمازيغية نظرا للدور الذي يقوم به في إعداد مراجع لتدريس اللغة الأمازيغية، ومعبرة خط التيفيناغ وطبع المؤلفات لأن هذا هو التاريخ الذي سيبقى للأجيال القادمة. وفي مجال الإعلام أرى أن التلفزة الأمازيغية هي مكسب للمغرب، كما أنها تقدم برامج في المستوى واعتبرها قيمة مضافة، واعتقد أن الأمازيغية تسير في الطريق الصحيح سواء من الناحية القانونية من خلال الدستور، أما المشكل فيكمن في العقليات فقط.

*** بصفتك مهتمة بهذه اللغة، كيف ترين واقع الأمازيغة ما بعد دستور 2011؟**

** أكيد أن ترسيم اللغة الأمازيغية في الدستور المغربي ل 2011 هو قيمة مضافة بالنسبة للأمازيغية، وأن الأمازيغية لم تعد طابو وأصبح الامازيغ يتكلمون بلغتهم دون حرج واستعادوا ثقتهم بأنفسهم وبهويتهم . وهنا أود أن أوجه رسالة لبعض الأمازيغ الذين استقروا في المدن الكبرى وكونوا أسرهم بها ما جعل أبناءهم لا يعرفون الأمازيغية ولا يعرفون عاداتهم وتقاليدهم، وحتى الأكل و الطبخ الأمازيغي، وبالتالي تنكروا لهويتهم وأصلهم. وأنا أعرف العديد من الأمثلة، لذا عليهم أن يعوا بخطورة هذا الأمر، لأن الأمازيغية محتاجة لأبنائها كي يدافعوا عنها، وهم مسؤولون عن ذلك، وعليهم أن لا ينسوا بأنهم من أرض وثقافة وهوية عريقة جدا وعليهم ان يحافظوا عليها. على سبيل المثال بعض الأعراف الامازيغية الرائعة مثل إيكودار التي أعتبرها تعطي درسا للآبناك السويسرية، وعرف تاضا الذي يعطي درسا للأمم المتحدة. وهذا لا يعني أنه لا يجب ان يكونوا منفتحين على باقي الثقافات، فأنا بدوري منفتحة على عدة ثقافات وهذا لا يمنعني من أن أبقى مغربية بكل هوياتها العربية و الصحراوية والأمازيغية، ولدي أصدقاء يهود مغاربة. كوني أتكلم العربية و الحسانية والأمازيغية، يعطيني الشعور بمغربيتي الكاملة.

*** لا شك وانك على علم أنه بعد دستور 2011، تفاجأنا بخرجات لبعض السياسيين من ضمنهم رئيس الحكومة الذي أساء في إحدى خطبه أمام أعضاء حزبه لـ «سواسة» ولحرف التيفيناغ، كيف قرأت كلام رئيس الحكومة؟**

** ما يمكنني قوله في هذا المجال و أتحمل مسؤوليتي الكاملة، المغاربة كرماء جميعا من طنجة العالية إلى الكويرة الغالية، و أهل سوس أكرم الكرماء. أضيف أيضا أن أهل سوس يعرفون كيف يدبرون أموالهم لكي يعيشوا «مرعين». هنا أقول أن هذا هو الذكاء والدهاء الاقتصادي السوسي، وأنا أتمنى أن يتم إعداد أطروحة خاصة بالنموذج الاقتصادي السوسي، الذي يبدأ من الصفر وبعد سنوات تجده من بين الأغنياء ، رغم أنه لم يدرس قط . والسواسة يشغلون الآلاف من اليد العاملة ويساهمون في الاقتصاد الوطني بقوة. وأتساءل عن موقف الوزراء الأمازيغ في هذا الصدد، ولماذا التزموا الصمت؟ في ما يخص قضية حرف تيفيناغ فالأبحاث التاريخية تؤكد أنه حرف قديم، وبما أن أي لغة لها حرف خاص بها، فإن الأمازيغية لها أيضا حرفها الخاص، بالرغم من أن هذا الحرف لم يكن معروفا وشائعا ولكن تم تنقيحه حاليا وإحياؤه ليدخل إلى العالمية وإلى الانترنيت.

*** وما قولك في من يقول بصعوبة خط التيفيناغ؟**

** بداية، فأسهل حرف هو التيفيناغ بحيث تعلمته في وقت وجيز، ومن يجد التيفيناغ صعبة فليتعلم الأمازيغية بالعربية، لأن الخط أولا ليس مانعا لتعلم الأمازيغية أو أي لغة كيفما كانت، ولكن أن ننزع جزء من الهوية للغة الأمازيغية فهذا غير مسموح، لأن حرف التيفيناغ هو جزء من الهوية الأمازيغية، لأنها لغة قائمة بمقوماتها. فمشكل الكتابة تم تجاوزه منذ إقرار حرف تيفيناغ كخط رسمي لكتابة الأمازيغية، ومن يريد تعلم الأمازيغية دون الكتابة بها فله ذلك وهو حر، لأنني تعلمت الأمازيغية في وقت لا وجود فيه لحرف التيفيناغ.إذا المشكل غير مطروح والهوية لا تغير.

*** ما الذي يمنع في نظرك «الفاسيين» أو «الرباطيين» من عدم فهم الثقافة الامازيغية؟**

** أولا ومن خلال تجربتي وتعاملي مع الناس ، اكتشفت فئتين منهم: فئة لم تكن تعرف شيئا عن الأمازيغ نظرا لانعدام التواصل بين الطرفين، فحين أشرح لهم أجدهم يتفهمون بل ويتضامنون مبدئيا مع مطالب القضية الامازيغية، و يغيرون تعاملهم. وهناك فئة أخرى، تريد أن تحافظ على أفضليتها داخل الدولة والمجتمع.

ثانيا: فالأندلسيين عندما حلوا بالمغرب في ظروف معروفة تاريخيا، استقروا في بلاد تامازغا لأنها كانت الأقرب لهم جغرافيا. فبعد دخول اليهود والمسلمين من الأندلس إلى المغرب التقوا بالأمازيغ و العرب، الذين كانت لهم حضارتهم مختلفة جدا عن حضارة الأندلسيين. فمن هنا انغلاق الأندلسيين على ذواتهم مرده إلى ظروفهم النفسية، بسبب الاضطهاد ضدهم في اسبانيا آنذاك. ولما دخلوا المغرب استقدموا معهم ثقافة مختلفة كليا عن الثقافة المحلية ، والانغلاق وعدم التواصل بينهم مشكل عرضي يمكن تجاوزه في أي لحظة. والحضارة والأسلوب المتحضر في العيش والحياة هو القبول بالآخر باختلافه وتنوعه. واعتبر التزاوج بين الحضارة المحلية والحضارة القادمة من الأندلس قيمة مضافة للحضارة المغربية عامة. و أجمل ما عشته في حياتي هو زوجان التقيتهما في بوجدور، الزوجة من تطوان و الزوج من بوجدور، تعارفا في الجامعة، تحابا و تزوجا. سألتهما إن لم يكن اعتراض من طرف عائلاتيهما، قالو لي أنه كان هناك تخوف شديد من العائلتين نظرا للإختلاف الثقافي للمنطقتين. و الجميل في الأمر هو أن الابن يخاطب أمه باللهجة الشمالية و أباه باللهجة الحسانية. فقلت لهما : هذا زواج طنجة بالكويرة.

*** كيف يمكن لنا أن نتجاوز هذه الدوامة وهذا التمييز ضد إيمازيغن؟**

** اليوم القانون أقر برسمية الأمازيغية، وصارت تدرس في المدارس، ونظرة الآخر للأمازيغ مرتبطة بالعقليات المتخلفة للبعض. وعلى إيمازيغن أن ينفتحوا على العرب والعكس صحيح، من يريد أن يفهم ويتعلم الأمازيغية فالأمر أصبح متاحا، وكل الظروف مواتية، وهناك محاضرات ولقاءات على طول خريطة المغرب، يقوم بها المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية والجمعيات الأمازيغية. ولكي نتجاوز هذه الصراعات والحزازات في كل ما له علاقة بالأمازيغية، فأنا مثلا أسعى جاهدة لتكريس هذا الأمر من خلال تربية بناتي على حب كل مكونات الثقافة المغربية باختلافها. فبنتاي يحملان ألقابا أمازيغية وصحراوية (تافوكت وتانيرت)، فابنتي الكبري ذات الأربع سنوات ، حين تريد مصالحتي تقول لي : أعرف كيف أعد الأرقام وأنادي «ابنتي الكبرى» وكل الكلمات التي تعرفها باللغة الأمازيغية، وهذا مثال، فإذا قام كل واحد منا بتربية أبنائه على حب ثقافات وطنه، فبالتأكيد سنساهم وبشكل مباشر من القضاء على العنصرية والتمييز. كما يجب على الإعلام أيضا أن يلعب دوره في ربط جسر التواصل بينه وبين المشاهد، وتقريبه أكثر من الحضارة والثقافة الأمازيغيتين.

*** في نظرك كيف نفهم تأخر الحكومة في إصدار القانون التنظيمي الخاص بالأمازيغية والحكومة على أبواب نهاية ولآياتها التشريعية؟**

** أولا هذا التأخير يضر بالقضية الأمازيغية ويؤخرها أكثر، وأقول بأننا لسنا في حاجة إلى ما يعرقل ويحد من تقدمنا ويعود بنا الى الوراء. نحن في حاجة للتقدم نحو الأمام وإستشراف المستقبل، كما أتمنى أن يأتي هذا القانون اليوم قبل الغد، حتى لا يقع مشكل مؤسساتي.

*** ماذا يمكن أن تقولين لنا عن رأس السنة الأمازيغية وعن مطالب إيمازيغن**

”التأخر في إخراج قانون تنظيمي يضر بالقضية الأمازيغية ويؤخرها أكثر“

”تدريس اللغة الأمازيغية بإجبارية التنقيط والاختبار لا أتفق معه“

بإقراره عطلة رسمية؟

** أنا لم أفهم بعد لماذا تأخرت الدولة في إقرار يوم 13 يناير عطلة رسمية، وأنا أنتظره بفارغ الصبر، رغم أني شخصيا أعتبره عطلة.

*** إذن من حق إيمازيغن الاحتفال به واعتباره عطلة رسمية؟**

** بالتأكيد يجب ذلك، ويجب على كل المغاربة أن يحتفلوا به، كما يحتفلون برأس السنة الميلادية الذي اعتبره عيدا أجنبيا عن ثقافتنا. والغريب في الأمر هو أننا دائما نحتفل بالأشياء القادمة من الخارج، ولا نحتفل بالأشياء التي تهمنا وتهم ثقافتنا وحضارتنا، ويجب على المغاربة جميعهم أن يتحدوا في ذاك اليوم ويربطون صلة الرحم فيما بينهم ويحتفلون بالأرض، لأن الاحتفال بإيض ناير، هو الإحتفال بالهوية وبالأرض، ونحن نعرف بأن الأرض المغربية أرض ناطقة بالأمازيغية.

*** وماذا تقولين عن تراجع تدريس الأمازيغية في عدة نيابات؟**

** إن الأمازيغية تنطق من سيوى المصرية الى جزر الكناري الإسبانية، ومن مراكش الى حوض النيجر، مالي والصحراء الكبرى، وهي لغة تستعمل فقط في هذه المناطق. إذا هذه اللغة لن تحقق لي التواصل عبر العالم، وبالتالي يجب أن تدرس في المؤسسات التعليمية كلغة إختيارية. من الضروري أن نعرف مصلحة بلدنا وفق الظروف الحالية، فحتى العربية والفرنسية لم تعوادا مطلوبتين على الصعيد الدولي، فاللغة العالمية اليوم هي اللغة الإنجليزية بمعني أنني لا أريد أن تفرض علي لغة تستعمل في رقعة جغرافية محددة.

*** لكن هي لغة معيارية تدرس في جميع مدارس المغرب وعموم شمال إفريقيا يعني نفس اللغة التي نقرأها هنا تدرس في جميع دول تمازغا؟**

** جيد جدا، تقصدين توحيد اللغة الأمازيغية في شمال إفريقيا، أنا متفقة تماما مع هذا الطرح، وهذا يحسب للمعهد الملكي للثقافة الأمازيغية الذي قام بمجهود جبار في هذا الصدد، لكن لغة أمازيغية بإجبارية التنقيط و الاختبار لا أتفق معها، وأقول لك بأن في عائلتي عدد كبير يدافع عن الأمازيغية لكن لا يريد تعلمها بالضرورة وهذا من حقهم طبعا.

*** الأمازيغ يدافعون على إلزامية الأمازيغية في المدارس العمومية وأن تكون حتى في المدارس الخصوصية؟**

** نعم أنا مع أن تكون في التعليم الخصوصي وفي كل المدارس العمومية شريطة أن تكون اختيارية لا إلزامية، أعتقد أنه من حقي أن أكون مناضلة أمازيغية، لكن لا أريد أن أتعلمها، لا نريد أن يكون هناك نوع من «الشوفينية»، ويجب على العرب أن ينفتحوا على الثقافة الأمازيغية، من جهة أخرى، والنضال له مبادئ وقناعات وأفكار، أنا أعتز بالأمازيغية وأحمل علمها في عنقي منذ 15 سنة خلت، وشيء آخر هو أنني أربي بناتي على الإيمان بالأمازيغية، وهن بدورهن سيقمن بتربية أبنائهن وهذا هو الأساس. الأمازيغية يجب أن تغرس.

*** ما رأيك في المناهج التعليمية التي تكرس النظرة الإحتقارية للأمازيغ كالقول مثلا إنهم قادمون من اليمن أو إنهم كانوا يرتدون جلود وكانوا يعيشون في المغارات والكهوف؟**

** هناك مسألة تأخرنا فيها كثيرا، وهي إعادة كتابة التاريخ بكل سلبياته وإيجابياته، ولا يجب أن نخجل منه. وهنا أريد أن أشير إلى نقطة مهمة جدا ، إذا كانت المؤسسات المغربية اضطهدت الأمازيغ في الماضي، فأنا كمغربية اليوم أرفض أن أدفع ثمن ماضي لست مسؤولة عنه، أعرف بعض المناضلين الأمازيغ و هم أقلية و الحمد لله يسعون إلى طرد العرب وتأسيس دولة خاصة بهم ويرفضون الإسلام، وأنا شخصيا أرفض مثل هذه السلوكات لأن هذا لن يؤدي إلا إلى التفرقة. فأنا أرفض استغلال الأمازيغية من أي كان لبث التفرقة داخل الشعب المغربي، لأني أريد مغربا وحيدا وموحدا. أما بخصوص الاسلام، الكل حر في إيمانه، ولكن أذكر بأن أكبر المدافعين عن الاسلام و المطبقين لمبادئ هذا الدين هم الأمازيغ. و أكبر حجة على هذا الكلام هو وجود أكبر عدد من المدارس الدينية العتيقة في المناطق الأمازيغية. فالمغرب دولة اسلامية و ستبقى اسلامية و الحمد لله على ذلك.

*** وما قولك عن التهميش الذي تعيشه جل المناطق الأمازيغية؟**

** المناطق الناطقة بالأمازيغية يجب أن يتوفر فيها شيئان ضروريان: يجب أن يكون موظفي قطاع الصحة و العدل ناطقين باللغة الأماريغية، بل باللهجة المحلية، لتمكين التواصل مع الناس بلغتهم. الأمازيغ معروفون بالحشمة والوقار خصوصا النساء، لأنهن يتعرضن للكثير من الظلم بسبب اللغة التي لا يفهمونها. كم سمعت من قصة مؤسفة لأمازيغ دخلوا إلى السجن لأنهم لم يفهموا كلام القاضي، أو أمازيغ ذهبوا إلى المستشفيات و لم يتمكنوا من شرح ما يعانون منه. فأنا أخجل كثيرا من هذا الأمر الذي لا يقبله العقل في القرن 21 .

*** هل يمكن أن يلعب الشعر والفن دورا في الدفاع عن الأمازيغية؟**

** بطبيعة الحال الفن هو قاطرة رائعة في الدفاع عن هوية الشعوب. فأنا يعجبني كثيرا فن الروايس، وأستمع إليه في بعض الاحيان رغم أنني لا أفهم إلا القليل منه. أنا جد معجبة بالرايسة فاطمة تبعمرانت، لأنها تدافع عن الثقافة الأمازيغية بدون «شوفينية»، وهي بالنسبة لي قدوة كبيرة في النضال من أجل المرأة بصفة عامة وفي النضال الأمازيغي، وأنبهر بشخصيتها وبكرزمتها القوية، وقد تابعناها كيف تتحدث بالأمازيغية في البرلمان. كلمات تباعمرانت كلمات نقية، ملتزمة وعميقة، كما يشرح لي أصدقائي الأمازيغ، وأنا أتمنى أن تأخذ الفنانة فاطمة تاباعمرانت بعض كلمات كتبتها عن الأمازيغية وأن توظفها في إحدى أغانيها المستقبلية، وأن تكون بإيقاعات تسامحية وهذا نداء موجه لها عبر «العالم الأمازيغي».

*** بماذا تفسرين منع الحديث بالأمازيغية في البرلمان ؟**

** في الحقيقة، أحتار في اتخاذ موقف في هذا الصدد، فموقفي بين أخذ و رد. فحاليا أنا أقول أن لا داعي إلى إدخال الأمازيغية إلى البرلمان بما أن جميع البرلمانيين و الموظفين يتكلمون اللغة العربية، و العكس غير صحيح بالنسبة للأمازيغية. هذا من جهة، من جهة أخرى إذا قمنا بإدخال اللغة الأمازيغية يجب إدخالها بكل لهجاتها لكي يفهم الأمازيغ كلهم ، و هذا يلزمنا بإدخال اللهجات العربية كلها: الحسانية، الرباطية ،الشرقية، العروبية... ، و أيضا العبرية لأن هناك يهودا مغاربة و من حقهم أن يستمعوا للبرلمان بلغتهم. إذا ما انطلقنا من مبدأ المساوات في هذا الحق وفي إمكانية تطبيقه فأظن أن الأمر سوف يتعقد كثيرا داخل البرلمان و يعرقل التواصل بين البرلمانيين. في هذا الصدد، لدي الفكرة الاتية: بما أن هناك قناة العيون الجهوية، و القناة الأمازيغية، لم لا بث البرلمان بالترجمة الفورية المباشرة، وبهذه الطريقة « يبقى كلشي على خاطرو».

*** هل يمكن أن نرى سلمى بناني داخل حزب معين أو منظمة معينة للدفاع عن مواقفها خصوصا و أنك أحرزت على ذرع التسامح في فرنسا في دجنبر 2012 ؟**

** تعرضت للاستقطاب من طرف حزبين لكنني رفضت، وأرفض رفضا مطلقا ممارسة السياسة، لن أنخرط فيها أبدا. مع العلم أنه كانت لدي رغبة تأسيس حزب سياسي معارض منذ كان سني 13 سنة (تضحك). أما فيما يخص القضية الأمازيغية، تلقيت العديد من الدعوات للانخراط، بل وترأس جمعيات أمازيغية لكنني رفضت، وأرفض أن أكون في موقع الاستغلال . ثانيا لا أعتبر نفسي مناضلة كما قلت، إنما لي مبادئ ومواقف، وأرى أن الأجيال الصاعدة هي التي يمكن أن تغير كل الأفكارالسلبية. أنا مستعدة أن أتحدث عن تجربتي في هذا المجـــال، لكن من موقعي كمستقلة.و هنا أريد أن أشير إلى مشاركتي في المناظرة حول التراث الامازيغي اللامادي الذي نظمها المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية في كلية آبن زهر بمدينة آكادير في مارس 2009 . التقيت بالسيد أحمد بوكوس، عميد المعهد، لكي أقترح عليه عرض مجموعة صوري الخاصة بالثقافة الأمازيغية في المعهد، فقال لي : أريدك أن تشاركي بهذه الصور في المناظرة و أن تعلقي عنها بالعفوية التي تعلقي بها الان. وقال لي أيضا: هذه أول مرة أسمع تعاليق على الثقافة الأمازيغية بلسان عربي. و سمى عرضي : الثقافة الأمازيغية بعيون عربية. وخلال عرضي تكلمت عن جميع مواقفي و أفكاري بالتعليق عن صوري. كنت جد مرتبكة خصوصا و أنني كنت العربية الوحيدة و كان المشاركون الاخرون يتساءلون عن سر وجود «بنانية» في هذا المحفل. أريد أن أنتهز الفرصة لأعبر عن مدى تقديري و احترامي للسيد أحمد بوكوس، فبفضل ذكائه و حكمته و تفتحه، استطاع أن يعطي للمعهد المكانة الأكاديمية التي يتبؤها اليوم.

*** تهتمين بالأمازيغية بهذا الحماس ألا يشكل لك ذلك عائقا مع زوجك ومع الناس المقربين منك؟**

** أبدا، ونهائيا، بل بالعكس تماما، زوجي يشجعني ويقول بأنني أكبر مناضلة أمازيغية (تضحك). رغم أن زوجي فاسي، إلا أنه يحب الأمازيغ. حتى الناس المحيطين بي ممن كانوا يقولون لي (ما ميتريت تمازيغت) لما تحتاجين الأمازيغية، اليوم صاروا يشكرونني ويشجعونني و الحمد لله أن الأسرة التي أنتمي إليها لا تعاني من العنصرية و ربتني على احترام الجميع.

*** مرت 20 سنة على تأسيسكم للجامعة الملكية المغربية للرياضات الوثيرية، الرشاقة البدنية، الهيب هوب و الاساليب المماثلة، هل انتم مقتنعين بالمستوى الذي وصلت إليه جامعتكم؟**

** الجامعة الملكية المغربية للرياضات الوثيرية ، الرشاقة البدنية، الهيب هوب و الاساليب المماثلة، تأسست سنة 1996. كباقي الجامعات الرياضية، لها دور كلاسيكي والذي يتمثل في تكوين المدربين و الاطر و الرياضيين، تنظيم البطولات، الدوريات و الدورات التكوينية، و أيضا تكوين المنتخبات الوطنية من أجل تمثيل المملكة في المحافل الدولية. على سبيل المثال، المنتخب الوطني الذي شارك في بطولة العالم بجزر المارتينيك في دجنبر 2015 ، أحرز على ميدالية ذهبية و برونزيتين. فرغم مرور 20 سنة على تأسيس الجامعة، العديد من الناس يجهلون بأن هذه الرياضة تشرف عليها جامعة دولية، ولها قوانين و تحكيم خاص بها، و أن الشباب المغربي الذي يمارسها يشرف بلدنا أحسن تشريف. وأنا جد فخورة بهم.

ما يميز هذه الجامعة هي أن لها خصوصية، تكمن في توظيف هذه الرياضة من أجل ثلاث قضايا:

*القضية الأولى: الادماج الاجتماعي لفئات في وضعية سوسيو اقتصادية هشة. منهم عاملات الجنس رغم أني لا أحب هذه التسمية، فأنا أفضل تسميتهم بضحايا أوضاع اجتماعية معينة. ونشتغل أيضا مع ذوي السوابق والشباب المتشردين ومدمني المخدرات. نقوم بإدماجهم اجتماعيا يعني أننا نقوم بتكوينهم مجانا كمدربين في الرياضة، وبمجرد ما يحصلون على شهادة التدريب نعمل على إدماجهم في ميدان الشغل. والجامعة ساهمت بشكل كبير في انقاذ العديد من العائلات من الفقر المدقع ومن التشرد والفساد، وأعادت لهم كرامتهم وسط المجتمع و الأمل في حياة أفضل. هناك من يسمي هذه الجامعة : «الزاوية» و هناك من يسميها : الجامعة المواطنة وكل هذه الألقاب تشرفنا و تشجعنا على المزيد من العطاء.

*القضية الثانية: المساهمة في الدفاع عن القضية الوطنية والتي يجمع عليها كافة المغاربة، فالجامعة تسجل حضورها طيلة السنة وبكل المدن والمناطق الصحراوية منذ 12 سنة. أيضا تم خلق تظاهرتين خاصتين بهذه المنطقة. التظاهرة الأولى اسمها: «كأس المسيرة الخضراء للبريك دانس» وهي خاصة بالشباب، والهدف الأساسي من هذه التظاهرة هو خلق خيط رابط بين نضالات أجدادنا وشباب اليوم، وأن يبقى حدث المسيرة الخضراء خالدا في ذاكرة أجيال اليوم، بالإضافة إلى ربط جسر التواصل بين أبناء الشمال والجنوب، لأن هناك فراغا كبيرا فيما يخص التواصل بين الصحراويين وأبناء الداخل. والهدف الثاني من هذا الحدث هو تمكين الشباب الصحراوي من ممارسة هوايته في موقعه الجغرافي نظرا لصعوبة التنقل. أما التظاهرة الثانية إسمها : «الرشاقة لجميع النساء»،هي خاصة بالمرأة الصحراوية هدفها الرئيسي هو محاربة السمنة من خلال ممارسة الرياضة و التغذية السليمة. الجميع يعلم أن السمنة من معايير الجمال و الانوثة في المجتمع الصحراوي ، إلا أنها تشكل خطرا كبيرا على صحة المرأة. حسب بحث أنجزته الجمعية المغربية للتربية الغذائية و الصحية، أكدت أن أكبر عدد من المصابات بسرطان المعدة والأمعاء يوجد بالأقاليم الصحراوية وبالضبط في مدينة السمارة.

*القضية الثالثة: المساهمة في الدفاع عن القضية الأمازيغية. بحكم أنني أهتم بشكل خاص بالثقافة الأمازيغية و تطورها منذ 20 سنة، حاولت توظيف هذه الرياضة لهذه القضية. منذ الخطاب الملكي لأجدير سنة 2001 ، جميع الوثائق الرسمية للجامعة تكتب بثلاث لغات : العربية، الأمازيغية بحرف التيفيناغ و الفرنسية. أيضا حين احتفلنا، منذ عشر سنوات، بالذكرى العاشرة لتأسيس الجامعة، أنجزنا بالمناسبة شريطا وثائقيا بالأمازيغية عنوانه : عشر سنوات من الرياضات الوثيرية و الرشاقة البدنية بالمغرب، وبدعم مادي من المعهد الملكي للثقافة الأمازيغية. كان هذا العمل الأول من نوعه في المجال الرياضي، لقي إقبالا، و حصل هذا الشريط على الجائزة الأولى في المهرجان الدولي للسينما الرياضية في مدينة الدار البيضاء، كما حصل على تشجيع من قبل المهرجان العالمي للفلم الأمازيغي «إسني ن وورغ» سنة 2009 في مدينة أكادير. وعرض في المهرجان الثقافي لجوا في القبايل بالجزائر. وأحسن ما قيل لي في حق هذا الشريط، هو تعليق لمناضل أمازيغي من الجزائر، التقيت به في مهرجان «إسني ن وورغ» حين سألني، هل أصولي أمازيغية فأجبته بالنفي، وقال لي « وصلت عندكم الديمقراطية بالمغرب إلى مستوى أن يدافع العرب عن الأمازيغ».

*** قلت إن السمنة من معايير الجمال والأنوثة لدى المرأة الصحراوية، فهل هناك إقبال للمرأة الصحراوية على الرياضة؟**

بالفعل، لأننا قبل كل شيء نقوم بتوضيح مخاطير السمنة على الصحة، وذلك بتقديم شروحات وتوضيحات من طرف طبيب مختص في التغذية، ونقوم بقياس الوزن ونشرح للمشاركات بأن الوزن الزائد عن الطبيعي يشكل خطرا على الصحة، وهذا ساهم في تشجيع وإقناع المرأة الصحراوية على الإقبال على ممارسة الرياضة، وخير دليل على ذلك هو الحضور المتزايد لهن في كل التظاهرات. وفي كل دورة نؤكد على خطورة تناول أقراص «دردك» وهي أقراص تأتي مهربة من موريتانيا مصنوعة من بقايا البقر،ينتج عنه سرطانات عند المرأة الصحراوية.

*** كلمة أخيرة..**

** حكى لي أبي أنه حين أراد المستعمرالفرنسي تطبيق الظهير البربري، الذي كان هدفه التفرقة بين العرب و الأمازيغ، قام الرباطيون بقرآءة اللطيف في المساجد

وتظاهروا في الشوارع قائلين: " يا لطيف يا لطيف نسألك اللطف بما جرت به المقادير و لا تفرق بيننا وبين إخواننا الأمازيغ".

وقالت لي الرايسة تبعمرانت في إحدى المناسبات، الرجوع الى الأصل فضيلة. علينا بالعودة إلى أصلنا وإعادة كتابة تاريخنا بكل سلبياته وإيجابياته. وحلمي هو مغرب الكرامة والحرية، مغرب بدون إقصاء ولا تهميش ولا «حكرة « . مغرب يعيش فيه الفقير والغني، الأسود والأبيض، الأمازيغ والعرب، المسلمون و اليهود بكرامتهم. أحلم بمغرب متعدد يحترم مواطنيه ويكرمهم وأن نكون تحت راية وحدة الوطن ، مغرب لا فرق فيه بين عائلات بناني وبنجلون وبنيس و أيت براهيم وأيت محمد . وكذلك أن يعيش اليهود في وطنهم بسلام وآمان. مغرب الألوان و الجنسيات والديانات واللغات المتعددة، مغرب يكرم مواطنيه إداريا ، قضائيا ، سياسيا و اجتماعيا، ليس الحق لأحد أن يعتبر نفسه «عرقا آريا» في هذا البلد. كلنا تجمعنا تمغرابيت تحت راية الأحمر و الأخضر.» أ يحفظ ربي تمازيرتنغ إعزان ، آ يفكا ربي الخيركلونواكدودنغ». أريد أيضا أن أعتذر من قلبي لكل من سيحس بالاحراج أو القلق من بعض أفكاري، فهذا ليس هو هدفي. كما ليس هدفي أن أعطي درسا لأي كان من خلال هذا الاستجواب. أريد أن أشكرجريدتكم المحترمة، لإعطائي الفرصة «باش نخوي قلبي» و أحسن ما يمكن أن أختم به هو قوله تعالى : «وجعلناكم شعوبا و قبائل لتعارفوا، إن أكرمكم عند الله أتقاكم»، صدق الله العظيم. وقوله صلى الله عليه و سلم : يا أيها الناس ألا إن ربكم واحد، و إن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي و لا لعجمي على عربي، و لا أحمر على أسود و لا أسود على أحمر إلا بالتقوى ».

قصيدة شعرية لسلمى بناني تدعو فيها إلى التسامح

ⵍⵍⴰⵏⴷ ...ⵍⵍⴰⵏⴷ ...

ⵍⵍⴰⵏⴷ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ ⵓⵔ ⵉⵅⴰ ⵔⴰⵜ !
ⵍⵍⴰⵏⴷ ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ ⵉⵔⵣⴰ, ⵉⵏⵏⴰ, ⴰⵣⵣⵓⴰⵎ.... ⵍⵍⴰⵏⴷ, ⵍⵍⴰⵏⴷ....
ⵉⵅⵅⵍⵉⵓ ⴷ ⵉⵎⴰⵏⵉⵓ ⵍⵍⴰⵏⴷ ⵓⵔⴷ ⵖⵉⵔⴰⵍ !
ⵍⵍⴰⵏⴷ ⵜⴰⵖⵔⵎⴰ ⵣⵖ ⵓⵔⵓⵙⴰ... !
ⵍⵍⴰⵏⴷ, ⵎⴰⵎⵉ ⵜⵔⵉⵜ ⵉⵎⴰⵣⵉⵖⵍ ?
ⵉⵅⴰ ⴽ'ⴰⵔⴽ ⵖⴰⵔ ⴰⵙⵔⵉⴷ ⵍⵙⵙⵉⵜ ⵍⴽⵛⵎ ⵉⴷⵓⵔⴰ ⴷ ⵜⴽⵓⵖⵍⴰⴽ, ⴷ ⵉⵣⵣⴰⵖⴰⵍ ⴷ ⵜⴰⵍⵣⵓⵓⵍⵉⵓ
ⵍⵙⵉⴷ ⴽ ⵜⵎⵉⵜⵜⴰ ⵏ ⵔⴰⵜ ⵜⴰⵖⵔⵎⴰ ⵎⵓ ⴷⴷⵎ ⵉⵉⵣⵣⵓⵓⵍⵉⵓ ⵙⵙⵓⵓⵍⵉⵓ ⵖ ⵓⵎⵎⵉⵏ ⵉⵏⵏⵉⵎⴰ ⵅⵖ ⵜⵉⵍⵉⴷ ⵎⵉⵏⵉⵎⴰ ⵔⴰⵜ ⵜⵖⵔⵎⴰ ⵙⴰⵙⵙⴰⵙⵙⵓⵍⵉⵓ !
ⵙⵍⵍⴰⵛ ⵉⵏⵏⵉⵎⴰ ⵓⵔ ⵙⵓⴽ ⵔⵉⵍⵉ ⵔⴰⵜ !

*ⵜⴰⵙⵙⴰⵏⵉⵎⵜ ⴰⵔⵜ ⵙⵍⵍⵉ

autres militants lors d'un sit-in pacifique pour réclamer les droits des victimes des inondations qua connues Ghardaia en 2008. Ils ont été libérés 24 heures plus tard après plusieurs séances de torture physique et morale.

– 26 mars 2013, 18 activistes, y compris le Dr Kameleddine Fekhar avaient été arrêtés et torturés suite à une manifestation pacifique pour exprimer la solidarité avec les chômeurs et dénoncer la corruption, à l'occasion d'une fête de tapis célébrée par les autorités le 26 mars de chaque année.Les forces de l'ordre, sans avertissement, ont attaqué les manifestants avec des matraques et des bâtons. Les arrestations, cette fois, ont été sélectives et racistes car elles n'ont ciblé que les manifestants amazighs mozabites en excluant les chômeurs arabes (voir des vidéos montrant ces actes racistes).

L'arrestation a duré 08 jours pendant laquelle les activistes ont subi toutes formes de torture. Les photos et les certificats médicaux n'ont pas été pris en considération par le Procureur de la République.

Les accusés ont été condamnés à 6 mois de prison ferme. Dr Kameleddine Fekhar, quant à lui doit écoper d'une peine d'une année de prison ferme. (Voir les photos ainsi qu'une copie de certificat médical et une copie de l'arrêt).

Les événements de Ghardaïa qui se sont produits en novembre 2013 ont été d'une extrême violence. En tant que journaliste et activiste amazigh, ABBOUNA Salah a pris des photos et a fait des vidéos de ces actes de vandalisme commis par la police et la gendarmerie en complicité avec les arabes Châamba. Son objectif est de diffuser ces photos et ces vidéos sur les sites et les réseaux sociaux. Il a fait l'objet de torture, d'intimidations et de menaces de liquidation corporelle (voir photos).

– Septembre 2014, ABBOUNA Salah est persécuté par un groupe d'inconnus qui l'ont insulté et menacé de mort à la sortie de son lieu de travail à proximité du siège de la wilaya de Ghardaïa au vu et au su de la police. Sa plainte a été enregistrée contre des inconnus.

– Novembre 2014, un groupe d'inconnus à bord d'une voiture se sont présentés à côté du siège de la wilaya de Ghardaïa. ABBOUNA Salah a été insulté puis torturé par des inconnus avant de prendre la fuite. Sa plainte n'a pas connu de suite malgré le signalement du numéro d'immatriculation de la voiture des assaillants.

– 28 juillet 2015, après l'arrestation des militants amazighs, à leur tête Dr Kameleddine Fekhar, ABBOUNA Salah a subi de mauvais traitements par la police qui a perquisitionné son domicile à 5 heures du matin de manière illégale. La police a confisqué quelques drapeaux amazighs, des banderoles, des documents de la fondation « Tifawt » et des tracts de la Ligue Algérien des Droits de l'Homme. Par ailleurs, la police a arrêté deux de ses frères âgés de 16 et 18 ans. Ils ont été retenu en garde a vue pendant 48 heures et subi les mêmes mauvais traitements et ce en violation totale de la loi Algérienne traitant le cas des mineurs.

– 01 nov 2015, Abbouna Salah a traversé les frontières algéro-marocaines. Actuellement, il se trouve au Maroc. Il a contacté l'Agence des Nations-Unies pour les Réfugiés au Maroc (UNHCR Maroc) pour demander l'asile politique dans un pays européen.

– 03 décembre 2015,Régime algérien a émis un mandat d'arrêt contre Salah Abbouna.

• Mr CHEKABAKAB HAMMOU : 33 ans technicien supérieur en informatique, marie et 03 enfants,activistes et militants amazighs des droits de l'homme, Membre fondateur de la fondation Tifawt.

Suivie par les services de sécurité et menacé par la justice algérienne de la prison à cause de son poste au sien de la fondation comme journalistes et activiste amazigh pour prendre des photos et des vidéos de ces violations commises par l'état algérienne (la police et la gendarmerie) en complicité avec les arabes Châamba.L'objectif de la prise de ces photos pour les diffusé sur internet et réseaux sociaux. Mais malheureusement j'ais subi encore des intimidations et de menaces de liquidations corporelle voir photos.

8-Requêtes afin de mettre fin à la situation dramatique dans le M'Zab :

Les activistes des droits de l'homme demande aux instances internationales et à l'ONU plus particulièrement d'assurer le suivi effectif de la mise en œuvre des engagements passés et à venir de l'État Algérien en matière de traités internationaux. En raison de ses manquements, il y a lieu de lui rappeler ses engagements et d'exiger :

– Une action urgente en faveur du peuple mozabite.

– La libération immédiate de Kameleddine Fekhar et de ses compagnons et de tous les détenus.

– Une enquête pour élucider les circonstances des décès qui ont eu lieu en prison.

– L'annulation des peines de prison ferme à l'encontre des internautes mozabites ayant diffusé des images et vidéos des attaques et des violences dans le M'Zab.

– La désignation immédiate d'une commission d'enquête indépendante pour mettre la lumière sur les violences infligées à la communauté mozabite, en particulier sur les actes racistes, les tortures et les traitements inhumains et dégradants.

– La punition des policiers et des gendarmes Algériens et tous les individus responsables de l'incitation à la violence, des actes de racisme, de torture et autres traitements inhumains et dégradants

– L'indemnisation équitable des propriétaires et des commerçants mozabites dont les biens ont été endommagés.

– La restauration des monuments et les endroits de culte vandalisés.

– La restitution des terres collectives et des terrains privés qui ont été spoliés aux Mozabites.

– La reconnaissance de l'identité socioculturelle, linguistique et religieuse de la communauté Mozabite par l'Etat algérien.

– L'arrêt immédiat des discriminations dont les Mozabites font l'objet.

Annexes

1-La copie de la lettre du Dr Kameleddine Fekhar aux Instances internationales (adressée le 2 juillet 2015) ;

2-Le Rapport 2014/15 d'Amnesty International ;
https://www.amnesty.org/fr/countries/middle-east-and-north-africa/algeria/report-algeria/

3-http://www.gitpa.org/web/AFN%20ALGERIE%20MZAB%20CMA%20.pdf

4-Une population et une région en danger au cœur de l'Algérie : les Mozabites et le M'zab
http://blogs.mediapart.fr/blog/jean-christophe-marti/160414/une-population-et-une-region-en-danger-au-coeur-de-lalgerie-les-mozabites-et-le-mzab

5-L'AMA [assemblée Mondiale Amazighe] demande une enquête internationale sur les crimes commis par l'Algérie au M'Zab, https://www.kabyle.com/lama-demande-enquete-internationale-crimes-commis-lalgerie-au-mzab-24639-14072015#sthash.TEMwfKZY.dpuf

6-Tragédie du M'zab : l'urgence d'une solution politique, http://www.lematindz.net/news/18050-tragedie-du-mzab-lurgence-dune-solution-politique.html

7-Les Amazighs interpellent le Parlement européen sur les tueries, violences, abus et exactions dans le M'Zab et accord d'association UE-Algérie, http://www.amazighworld.org/human_rights/index_show.php?id=641910

8-Algérie : Les violences contre les Mozabites se poursuivent en toute impunité, http://www.amazighworld.org/human_rights/index_show.php?id=4251

9-Ghardaïa : après le massacre, les arrestations arbitraires de mozabites http://maliactu.net/ghardaia-apres-le-massacre-les-arrestations-arbitraires-de-mozabites/#sthash.5JjPPJHH.dpuf

10-Algérie : Ghardaïa assiégée par 10 000 gendarmes et policiers
http://www.afrik.com/algerie-ghardaia-assiegee-par-10-000-gendarmes-et-policiers

11-Algérie : 22 personnes sont mortes dans des affrontements sanglants à Ghardaïa
http://www.afrik.com/algerie-19-personnes-sont-mortes-dans-de-violents-affrontements-a-ghardaia

12-La police réprime un rassemblement de Mozabites à Alger
http://www.tsa-algerie.com/20150708/la-police-reprime-n-rassemblement-de-mozabites-a-alger/

13-L'« épuration » des Mozabites continue…
http://www.tamazgha.fr/L-epuration-des-Mozabites-continue.html

14-L'État algérien organise-t-il un ethnocide dans le Mzab ?
http://www.tamazgha.fr/L-Etat-algerien-organise-t-il-un.html

15-Le Mzab doit-il disparaître ?
http://www.tamazgha.fr/Le-Mzab-doit-il-disparaitre.html

16- Les Mozabites victimes du racisme du régime algérien…
http://www.tamazgha.fr/Les-Mozabites-victimes-du-racisme.html

Ressources « vidéos » :

17- Le conflit mozabite, émission sur la chaine berbère TV. Invités : Lagha CHEGROUCHE, spécialiste en géo-politique, et MassinFerkal, président de l'ONG berbériste « TAMAZGHA ».
Émission essentiellement en français avec un peu de kabyle
https://www.youtube.com/watch?v=MRD8Q9RMEtk

18- Ghardaïa : les raisons du conflit (débat sur la chaine Dzair TV)
https://www.youtube.com/watch?v=B8-dI11mZJc

19- Morts et violences à Ghardaïa (journal télévisé sur BRTV)
https://www.youtube.com/watch?v=uf0POQeYYc0

20- Police algérienne s'attaque aux Mozabites
https://www.youtube.com/watch?v=hCGG1e6Mo6k

21- Pour des vidéos sur les violences au M'Zab, aller sur la chaine Youtube « Mzab Europe »
https://www.youtube.com/channel/UCM2xnGUYYEBu9B0jA-Z21Fkg

22- Lien de la vidéo qui montre la torture d'un mozabite qui a eu la mort après
https://www.youtube.com/watch?v=HOUQgqvxGmY

23.lien de la vidéo les gendarmes détruisant et saccageant les véhicules des mozabites (L'armée de
l'occupation détruisent les véhicules de mozabites à Ghardaia)
https://www.youtube.com/watch?v=txPmsxl0shw

24.Lien de la vidéo qui montre la torture d'un mozabite qui a eu la mort après
https://www.youtube.com/watch?v=HOUQgqvxGmY

25.Profanation méthodique des cimetières mozabites de Ghardaia en Algérie
https://www.youtube.com/watch?v=lC6stSgLdkM

26. profanation de cimetière et mausolée Mozabite de Baba Saad en présence des forces de l'ordre
https://www.youtube.com/watch?v=KfffSJyeENs

27. OULED DADDA YOUCEF voire lien de vidéo montre la police entraine de volé un magasin d'un mozabite
https://www.youtube.com/watch?v=jH-jispls0w&feature=youtu.be

28. Témoignage d'un mozabite de gurara torture par les policiers
https://www.youtube.com/watch?v=isAo7-me9W8&feature=youtu.be

29. Témoignage d'un mozabite de gurara l'un des victimes viole par les policiers
https://www.youtube.com/watch?v=hsdUAfLbdcc&feature=youtu.be

Les pétitions mises en ligne au sujet du M'Zab :

30. La pétition du Collectif des Amazighs en France
https://secure.avaaz.org/fr/petition/M_Ban_Kimoon_Secretaire_general_des_nationsunis_La_liberation_de_Dr_Kameleddine_Fekhar_et_lArret_des_massacres_au_Mzab/?copy

31.La pétition du Gouvernement provisoire de Kabylie à l'intention du Gouvernement algérien pour la libération de Kameleddine Fekhar et de ses codétenus :
https://secure.avaaz.org/fr/petition/Le_pouvoir_Algerien_La_liberation_du_Dr_Kameledine_Fekhar_et_ses_compagnons/?sVbUyd

❈ Rapport réalisé par Khodir Skouti, président délégué pour l'Algérie de l'Assemblée Mondiale Amazighe (AMA-Algérie) en collaboration avec le Mouvement pour l'Autonomie du Mzab (MAM), et présenté à la huitième assemblée générale des Amazighs du monde, à la ville d'Ifrane du Moyen Atlas, le 28 novembre 2015/2965.

complot ourdi par le pouvoir Algérien contre les Mozabites, et ce pour des raisons en partie non dévoilées et en partie évidentes comme les luttes de clans au pouvoir et la nécessité de faire diversion par le conflit du M'Zab. Aussi, l'Algérie présentant officiellement son identité comme arabe, musulmane et sunnite de rite malékite, cherche à combattre et à éliminer tout ce qui diffère de cette définition de l'identité nationale.

5- Arrestations et détentions arbitraires des Mozabites :

Les forces de l'ordre de l'État Algérien ont procédé à l'arrestation arbitraire de citoyens mozabites, en violation des principes des droits de l'homme. Les autorités judiciaires émettent des mandats d'arrêt et des poursuites judiciaires contre les Mozabites sur une simple dénonciation, et cela sans preuves réelles. Ces pratiques témoignent d'un abus de pouvoir et dévoilent une autre facette des discriminations « raciales » contre les Mozabites.

Les mêmes autorités judiciaires émettent également des mandats d'arrêt et des poursuites contre tout mozabite ayant filmé ou photographié des scènes violentes ou ayant diffusé sur internet des vidéos ou des photographies des répressions et attaques contre les populations. Parmi ces internautes mozabites arrêtés et poursuivis :

L'activiste Ouled Dadda Youcef condamné 2 ans de prison ferme pour avoir filmé la police en train de sacager le magasin d'un mozabite le 24-11-2013 (voir lien de vidéo).

L'activiste Boughaloussa Khodir condamné à 6 mois de prison ferme pour avoir diffusé sur facebook des photos illustrant l'implication des gendarmes dans les attaques contre les mozabites.

Médecin et militant des droits de l'homme ainsi que de la cause mozabite amazighe, le Dr Kameleddine Fekhar ainsi qu'une trentaine de ses compagnons ont été arrêtés le 9 juillet au soir, par une brigade mixte de la police et de la gendarmerie Algérienne. Cela s'est passé dans un quartier mozabite de la cité de Ghardaïa. L'arrestation à eté effectuée après une réunion du chef de gouvernement du premier ministre, du chef d'état-majour et le conseiller de la présidence .

La mise en détention de Kameleddine Fekhar et de ses compagnons s'est faite en violation des lois algériennes en vigueur ainsi que des traités internationaux des Droits de l'Homme que l'Algérie a ratifiés. Il est important de signaler que ces Droits de l'Homme sont être garantis par l'article 32 de La Constitution algérienne; les articles 3, 5, 7, 8, 9, 10, 19 et 20 de La Déclaration Universelle des Droits de l'Homme; les articles 1, 7, 9, 10, 19, 21 et 26 du Pacte International relatif aux Droits Civils et Politiques; les articles 2, 3, 4, 5, 6, 10 et 11 de La Charte Africaine des Droits de l'Homme et des Peuples; et enfin, les articles 1, 2, 7, 37, 40, 42, et 44 de La Déclaration des Nations Unies sur les Droits des Peuples Autochtones.

Rappelons que l'ensemble des textes internationaux cités ci-dessus n'ont pas été respectés en matière de présomption d'innocence, de délai de garde à vue, du droit d'être défendu et représenté par un avocat dès l'arrestation, du droit de recevoir la visite des proches ou en matière de conditions de détention.

Le Dr Kameleddine Fekhar est arrêté et mis en détention par les autorités Algériennes pour motif de « subversion », « atteinte à corps constitué », « atteinte à la sureté nationale », « constitution d'une association de malfaiteurs », et bien d'autres motifs lourds de conséquences. Ces chefs d'accusation ont été relayés par bon nombre de médias sous contrôle des autorités Algériennes. En réalité, on reproche au Dr Fekhar d'avoir alerté l'opinion nationale et internationale sur le drame qui se déroule à Ghardaïa depuis deux ans. Il lui est également reproché d'appeler à l'ingérence internationale pour avoir demander à l'ONU de mettre la région du Mzab sous protection internationale. Ces interpellations de l'opinion et des instances internationales sont intervenues après une recrudescence de ces violences dans le M'Zab. Rappelons qu'il y a eu plusieurs fatwas (prêches) appelant aux meurtres des Mozabites, que les responsables de ces appels aux crimes et aux saccages ainsi que leurs complices sont libres et nullement inquiétés.

NacereddineHadjadj, ingénieur architecte et militant pacifiste, a été victime de complot, arrêté et placé en garde à vue de 72 heures en mai 2014 pour « tentative de meurtre » alors qu'il était loin des lieux des affrontements. Il est incarcéré pour une deuxième fois le 25 juillet 2015 dans des conditions inhumaines dans la prison de Ghardaïa et a observé une grève de la faim de 26 jours.

Kerrouchi Noureddine est militant RCD et fonctionnaire à la Wilaya (direction de la culture) de Ghardaïa. Envoyé en mission à la Daira (sous-préfecture) de Berriane, il fut arrêté par deux agents de police à la sortie d'une réunion sans être convoqué. Son arrestation constitue une violation de la loi étant donné qu'il a été mis en mandat de dépôt pour des faits non déterminés. Les chefs d'accusation sont « incitation à la haine » et « attroupement armé et non armé ». On lui reproche aussi d'être ami avec NacereddineHadjadj et Fekhar Kameleddine.

Ben Abdallah Abdalla mozabite de Berriane militant de Mouvement pour l'Autonomie du Mzab , arrêté arbitrairement le 24-10-2015 .

6- Détenus mozabites décédés en prison :

BaouchiAffari de Berriane, né le 26 mai 1942, est diplômé de l'Institut Agronomique Méditerranéen de Montpellier et de l'Institut de Droit et de Sciences Economiques de Montpellier. Il a travaillé à la cour des comptes avant de s'installer aux Etats-Unies d'Amériques. À Boulder, il est élu président de l'assemblé populaire communale de Berriane en 2012. Connu pour son franc-parler et son charisme, sa voix dérange. Il a été arrêté et jugé pour des faits qu'il a toujours niés. Condamné à 5 ans de prison ferme, il n'en revient pas. Il a été victime d'une grave dépression nerveuse faute de prise en charge médicale. Il devait être transféré en urgence vers une structure spécialisée. Transféré une première fois vers la prison de Ghardaïa où il a été très mal traité notamment par certains gardiens qui l'on tabassé en lui assenant des coups de pieds au ventre et au visage parce qu'il n'était pas d'accord avec la façon dont on lui rasait le visage. Après avoir passé un mois à Ghardaïa, il a été transféré une seconde fois vers la prison de Laghouat où il mourra un mois après dans des conditions mystérieuses.

Ben Cheikh Aissa a été arrêté chez lui avec un de ses enfants et d'autres membres de sa famille juste après les massacres de Guerrara qui ont provoqué la mort sur place de 16 Mozabites et plus de 400 blessés. Agriculteur âgé de 69 ans, il fut victime d'une dépression nerveuse à cause des mauvais traitements qu'il a subis de la part des gardiens de la prison de Ghardaïa. Ayant subi des traitements violents, il a été transféré à l'hôpital de Ghardaïa dans un état d'inconscience. Placé au service de la médecine interne pendant plusieurs jours et privé de visites des membres de sa famille sauf autorisation du juge d'instruction pour quelques minutes, il est décédé 11 jours après son admission à l'hôpital de Ghardaïa. Son corps a subi une autopsie suite à l'insistance de l'un de ces fils, mais le rapport final n'est toujours pas remis à sa famille pour des considérations bureaucratiques.

7-Témoignages des victimes

• **MOHAMED BABA NADJAR**

Mohamed Baba-Nadjar, originaire de Ghardaïa, né le 4 janvier 1984, avait 21 ans lors de l'agression et de l'assassinat en octobre 2005 de Brahim Bazine, membre de la section locale du Croissant Rouge et ancien militant du FFS.

Sans aucune preuve, Mohamed Baba-Nadjar a été accusé d'avoir perpétré ce meurtre et condamné à mort le 6 juin 2006. Depuis ce jour-là, il est incarcéré à la maison d'arrêt de Ghardaïa où il a été victime de tortures. Son procès en appel devait avoir lieu samedi 03 janvier 200. Il a été reporté pour une deuxième fois et aucune nouvelle date n'a été fixée. Le procureur général avait fait le 23 décembre 2008 une demande à la Cour Suprême, de reporter le procès sans faire appel à la juridiction de Ghardaïa, pour « raisons de sécurité ». La population de Ghardaïa s'est mobilisée dans cette affaire. En signe de solidarité, le jour du procès, une grève générale des commerçants a été organisée le 3 janvier 2008 et un comité de soutien de Mohamed Baba Nadjar a été constitué pour exiger un procès équitable.

• **Mr SEKOUTI KHODIR:**

Né le 20 août 1972 à Ouaregla, marié et a 5 enfants. Technicien supérieur en travaux publics, il est entrepreneur. Membre fondateur de Mouvement pour l'Autonomie du Mzab (MAM) ; membre de Fondation TIFAWT et Délègue de l'Algérie de Assemblée Mondial Amazigh .

Après les événements qu' a connu la wilaya de Ghardaïa au sud de l'Algérie durant 2013 et 2014, le 19 mars 2014 à 12h30, un groupe d'arabes Châamba a saccagé ça maison et fait exploser une bouteille de gaz de butane dans une chambre au 1er étage en plein jour devant une trentaines des policiers. Ils ont reproduit cet acte 3 fois pendant une semaine pour démolir la maison. Le 14 juillet 2015, un mandat d'arrêt a été délivré contre Sekouti Khodir juste après l'arrestation du Dr Fekhar Kameleddine et ses compagnons, militants des droits de l'homme. Il s'est réfugié en Kabylie pendant 3 mois. Pendant cette période, son fils âgé de 17 ans été interpelé, interrogé et tabassé par la police plus d'une heure pour lui soutirer des aveux pouvant indiquer le lieu de cachette de son père.

Le 03 octobre 2015, Sekouti Khodir a traversé les frontières algéro-marocaines. Actuellement, il se trouve au Maroc. Il a contacté l'Agence des Nations-Unies pour les Réfugiés au Maroc (UNHCR Maroc) pour demander l'asile politique dans un pays européen. Il continue à faire l'objet de recherche en raison de son combat pour les droits de l'homme, son militantisme en faveur de l'identité Amazighe et aussi les déclarations qu'il publie en tant que représentant de l'Assemblée Mondiale Amazighe en Algérie, une organisation non gouvernementale qui ne cesse de dénoncer les crimes perpétrés par le régime Algérien à travers une politique d'occultation de la civilisation et de l'identité amazighes du peuple du Mzab à Ghardaia, en Algérie.

• **Mr ABBOUNA SALAH :** 34 ans, marié et a 3 enfants, ingénieur en électronique, il est cadre de l'entreprise de télécommunications MOBILIS.Membre de la fondation « Tifawt » et du Congrès Mondial Amazigh.

Depuis 2007, plusieurs activistes et militants amazighs des droits de l'homme, y compris ABBOUNA Salah, sont poursuivis par les autorités algériennes en raison de leur défense des droits sociaux économiques et culturels du peuple amazigh mozabite. Tous les détenus sont arrêtés arbitrairement et menacés de mort par la police.

– En 2010, ABBOUNA Salah a été arrêté en compagnie de 5

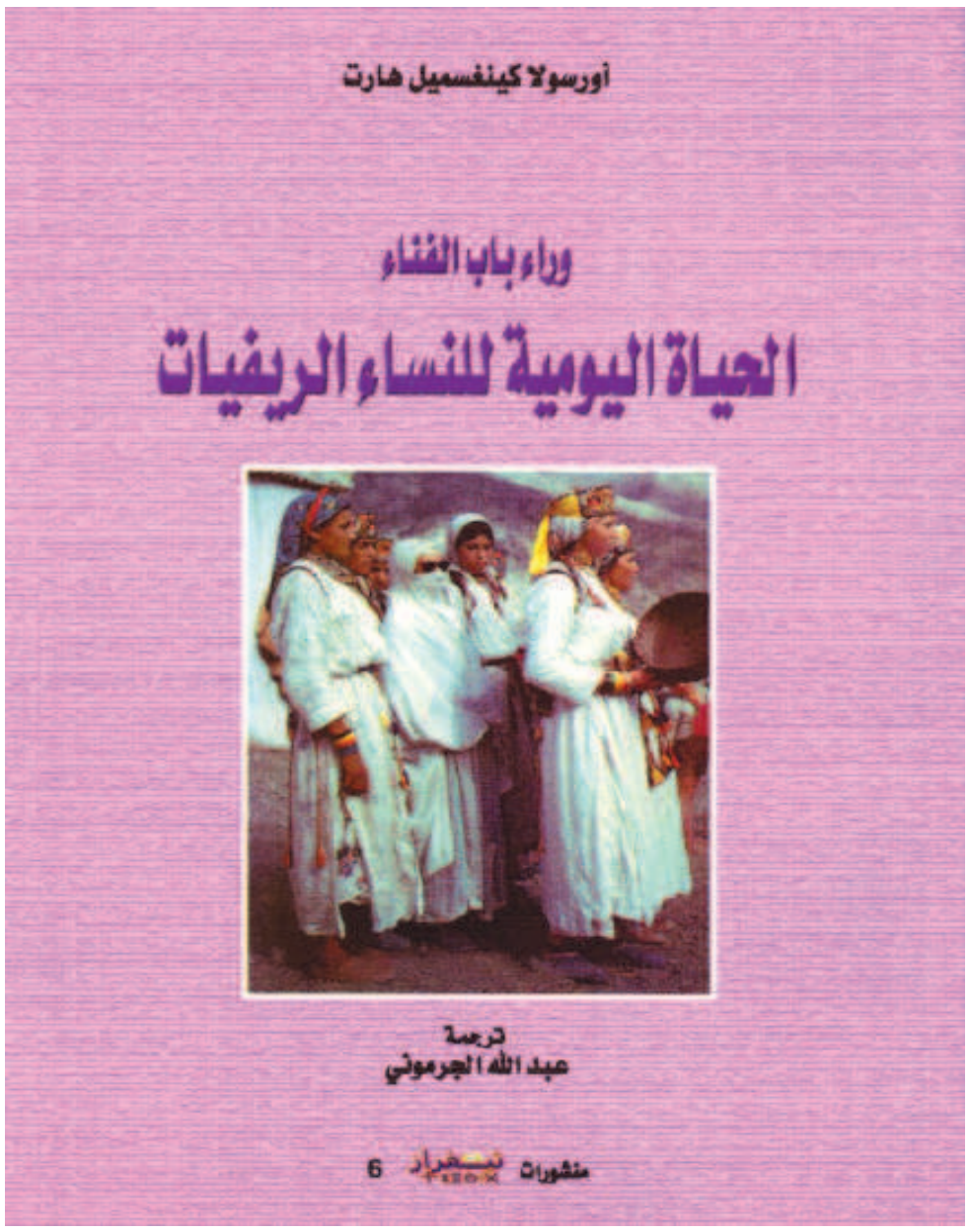
أورسولا كينغسميل هارت
وراء باب الفناء
الحياة اليومية للنساء الريفيات
ترجمة
عبد الله الجرموني
منشورات تيفراز 6

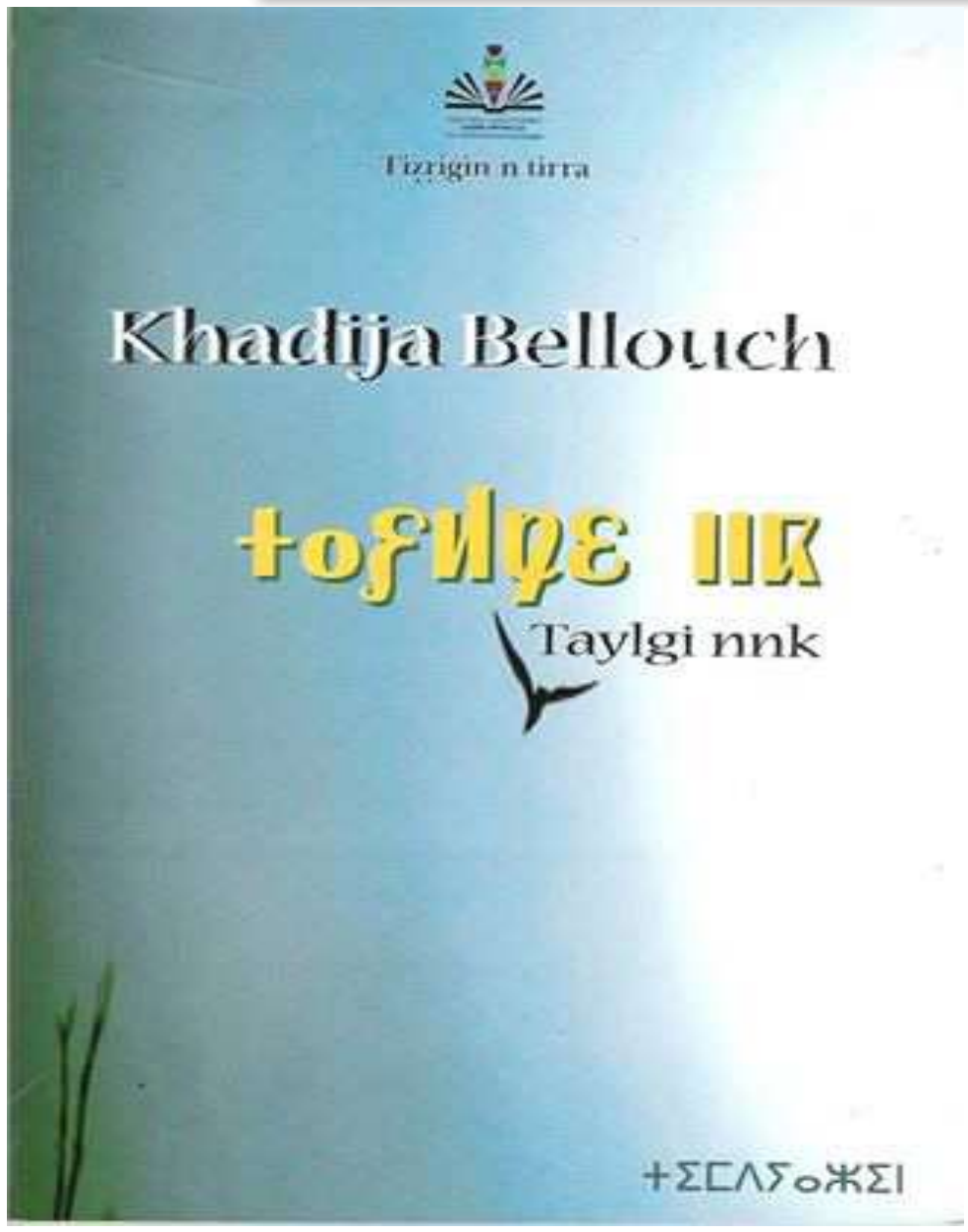
Tizrigin n tirra
Khadija Bellouch
ⵜⴰⵢⵍⴳⵉ ⵏⵏⴽ
Taylgi nnk
ⵜⵉⵎⵏⴰⵙⵉⵏ

ⵙⵎⴰⵏ ⵜⵉⵎⵙⵉⵏⵉⵢ
Ya Yab Yag Yag* Yad yaḍ
a b g g* d ḍ
Yey Yef Yak Yak* Yah Yaḥ
e f k k* h ḥ
Yaε Yax Yaq Yaj Yi Yal
ε x q j i l
Yam Yan Yu Yar Yaṛ Yay
m n u r ṛ y
Yas Yaṣ Yac Yat Yaṭ Yaw
s ṣ c t ṭ w
Yay Yaz Yaẓ
y z ẓ
Le Monde Amazigh العالم الأمازيغي
www.amadalpresse.com
www.amadalpresse.com
www.facebook.com/Amadalpresse

Le Monde Amazigh العالم الأمازيغي
ⵎⴰⵏⴰⵡ ⵎⴰⵣⵉⵖ
www.amadalpresse.com
تعلم جريدة «العالم الأمازيغي» قراءها أنها
أطلقت موقعها الإلكتروني الجديد والمتجدد على مدار الساعة
www.amadalpresse.com
وبإمكان متتبعي
الجريدة كذلك متابعة
كل الأخبار على موقعنا على الفايسبوك
www.facebook.com/pages/Amadalpresse
ⵎⴰⵏⴰⵡ ⵎⴰⵣⵉⵖ
ⵜⵉⵎⵏⴰⵙⵉⵏ ⵏ ⵜⵎⴰⵣⵉⵖⵜ
LISEZ ET FAITES LIRE VOTRE JOURNAL «LE MONDE AMAZIGH» LA VOIX DES HOMMES LIBRES
إقرأوا جريدتكم «العالم الأمازيغي» صوت الإنسان الحر

ⵉⵙⵍⵉⵅⵍ ⵏ ⵉⵍⴰ ⵢⴰⵜ ⵜⵉⵙⵎⵜ ⵉⵢⵙⵍⴰⵍ ⴰⵏⴰⵕⵉⵙ ⵉⵜⵜⵢⴰⵣⵍ ⵣⵉ ⵜⵣⵕⴰⵍⵍⵉ ⵙ ⵜⵎⵕⴰⵍⵍⵉ

ⴰⵙ ⵉⵜⵜⵎⵎⵙ ⵉⵍⴰ ⵙ ⵙⵙⵙⵙⵎ ,ⵉⵏⵙⴰ ⵢⴰⵍ ⵙⵙⵙⵎⵣ.ⵉⵣⵏ ⵜⴰⵍⵙⵙⵉ ⵍⵍⵙ ⴰⵙⴰ ⵙⵙ ⵉⵏⵉ ⴰⵣⵙⵍ ⵏ ⵍⴰⵎ ⵉⵙⵙⵍⵣⵏ ⵉⵎⵙⵙⵍ ⵍⵍⵙ. ⵉⵜⵜⵙⵢⴰⵍⵍⴰ ⴰⵙ ⵉⵙ ⵉⵎⵎⵙ(organiser) ⵢⴰⵍ ⵙⵍⵙⵢⴰⵢⴰⵕ ⵢⴰⵍ ⵉⵎⵙⵕⵉⵎⵙ(grande fête) ⴰⵙⴰ ⵉⵙⴰ ⴰⵎ ⵉⵅⵏⵉ(rejoindre) ⵢⵉⵣ ⵉⵍⵙⴰⵍⵍⵏ ⵎⴰⵙ ⴰⵎ ⵉⵙⵕⵙ ⵢⴰⵜ ⵜⵉⵙⵎⵜ ⵉⵢⵙⵍⴰⵍ.ⵕⵙⵎ ⵉⵎⵎⴰ–ⵎ ⵉⵍⴰ ⵙ ⵜⵅⵎⵎⵉ ⵏ ⵙⵎⵙⴰⵙⵉ,ⵍⴰ–ⵎⵎⵢ ⵍⵍⴰ ⵙⵙ ⵜ ⵉⵙⵙⵉⵍⵍ ⴰⵙⴰ ⵢⴰⵍⵍⴰⵢ ⵜ ⵙⵙ ⵉⵏⵙⵉ ⵎⵅⵢⴰⵍ ,ⵉⵍⵍⴰ ⴰⵙ : –«ⴰⵎⵎⵙ–ⵎ ⵅⵉ ⵎⵉ ,ⵙⴰⵜⵉⵍ ⵎⵉ ⴰ ⵅ ⵏⵏⴰⵍ ⵉⵍⵍⵎⴰⵍ ⴰⵎⵎ ⵛⵢ». ⵉⵙⵉ ,ⵉⵙⵙⵕⵛⵉⵎ ⵜ ⵙ ⵢⴰⵜ ⵜⵣⵍⵉⵙⵙⵜ(chambre) ⵍⵍⴰ ⵅ ⵏⵏⴰⵍ ⵎⵍⵍⴰⵍ ⵏ ⵉⵍⴰⵙⵙⵕⵍ ⵉⵙⴰⵅⵍ(qui semblent) ⵉⵙ ⵏⵏⴰⵍ ⵅ ⵢⴰⵜ ⵜⵅⴰⵎⴰ ⵜⴰⵍⴰⵍⵍⴰⵅⵜ(condition modeste) .ⵅⵅⵉⵙ ⵉⵜⵙⵍⵜ ⵜⵙⵙⵎⵎⵉⵎ(présenter) ⴰⵙⵍ ⵢⵉⵍⵍ ⵙⵎⵙⵕⵙ ⵏ ⵙⵕⵙⵙ ⵍⵍⴰ ⵙⵉ ⵉⵍⵙⵙⴰⵢⵍ(les présents) ⴰⵙⴰ ⵢⵙⵎⵏⴰ ⵜⵍ ⵙ ⵏⴰⵅ .ⵉⵍⵢⴰⵍⵍⴰ ⵏⵎⴰ ⵎ ⵜⵍⵍⵅⵉⵍⵜ ⵍⵍⵙ : –«ⴰ ⴰⵢⵎ ⵉⵍⵍⴰⵍ ⵉⵏⵏⴰⵍ ⵉ ⵉⵍⵉⵣ ⵏ ⵍⵙⵜⵛⵉ ! » ⴰⵙ ⵉⵜⵜⵅⵍⵍⴰⵍ ⵏⵎⴰ .ⵉⵙⴰ ⴰⵎ ⵢⴰⵅ ⵢⴰⵍ ⵍⴰⵏⵏⴰⵏ(moyen) ⵍⴰⵙ ⴰⵎ ⵢⵉⵏⵉ ⴰⵍⵙⴰ ⵍⵍⵙ ⴰⵕⵎ ⵉⵍⵙⵅⴰⵍⵍⵏ ⵉⵅⴰⵜⴰⵙⵍ ⴰⵙⴰ ⵉⵅⵕ ⵢⴰⵍ ⵙⵏⴰⵍⵉⵎ(leçon) ⵉⵙⵙⵢⵢⴰⵎⵍ ⵉ ⵙⴰⵙ ⵏ ⵜⵅⵍⵍⵉ .ⵉⵍⵍⵙⵙⵙⵅ(s'esquiver) ⵅⵉ ⵜⵅⵍⵍⵉ ⵏ ⵙⵍⵏⵙⴰ, ⴰⵙⵏ ⵏ ⵍⴰⵎ ⵜ ⵢⴰⵍⵍⴰⵢ. ⵉⵙⵍⵉⵅⵅⴰⵉ(se diriger) ⵙ ⵉⵎⵙⵉⵅⵍ(grands pas) ⴰⵅⴰⵎⴰⵢ ⵍⵍⵙ ⵙⵙⵏⵉⵙ.ⵕⵙⵎ ⵉⵏⵕⵍ ⵎⴰⴰⵙ ,ⵉⵕⵕⵙ ⵙ ⵙⵙⵙⵙⵎ(rapidement) ⵉⵙⵙⵎⵎⵅ(haillons) ⵍⵍⵙ ⴰⵙⴰ ⵉⵏⵙ ⵉⵏⵙⴰⵍⵍ ⵍⵍⵙ ⵉⵍⴰⵢⵏⵙⵜⵏ .ⵉⵏⵙⴰ ⵉⵕⵙⵙⵙⵉⵢⵏ(babouches) ⵍⵍⵙ ⵍⵍⴰ ⵜⵏ ⵉⵙⵙⵉⵜⵍ ⵉ ⵍⵙⵙⵙⴰⵍ ⵏ ⵜⵅⴰⵅⵏⴰ,ⵢⵙⵙⵙⴰ ⵉⵢⵅ ⵍⵍⵙ ⵙ ⵢⴰⵍ ⵙⵉⵙⵙⵅ(long turban) ⴰⵙⴰ ⵉⵅⵍⵎ(se parfumer) ⵙ ⵍⴰⵍⴰⵍ ⵏ ⵙⵏⵎⵎⵉⵅ ⵏ ⵙⵙⵍⵍⴰⵍ. ⵉⵅⵏ ⵉⵏⵍⵍⴰ ⴰⵅⴰⵎⴰⵢ ⵍⵍⵙ ⴰⵙⵏ ⵏ ⵍⴰⵎ ⵉⵏⵍⵉ(perdre) ⴰⵕⵙⵎ,ⴰⵙⴰ ⵢⵙⵍⵍⵉ ⵎⵉⵏⵉ ⴰⵢⴰⵙⴰⵙ ⵏ ⵜⵅⵍⵍⵉ ⵏ ⵙⵍⵙⵢⴰⵢⴰⵕ(richard) ⴰⵍⵏⵙⴰⵍ(commerçant). ⵕⵙⵎ ⵜ ⴰⵍⴰⵢⵏ

ⵍⵍⵕⵉⴰⵙⵍ(serviteurs) ,ⵙⵜⵉⵏⵏⵉⵢⵏ(avancer) ⵙ ⵢⵙⵕⵙ ⴰⵙⴰ ⵍⵙⵅⵍ(ovationner) ⵙⵉⵙ ⵛⵉⵅⴰⵍ ⵏ ⵙⵢⵢⴰⵎ(politesse) ⵜⴰⵅ ⴰⵎ ⵜⵍ ⵉⵍⵅⵙⵕ ⵙ ⵙⵅⵉⵜⴰⵏ(salon) ⴰⵅⴰⵜⴰⵙ ⵍⵍⴰ ⵅⵉⵙ ⵙⵎⵅⵍ ⵉⵙⵙⵅⵍⵍⵏ ⵉⵅⴰⵜⴰⵙⵍ . ⵉⵎⵎⴰ–ⵎ ⵙⴰⵙ ⵏ ⵜⵅⵍⵍⵉ ⴰⵎ ⵉⵎⵙ ⵉⵍⵙⵅⵅⵉⵙ .ⵙⵙ ⵢⵙⵛⵉⵅ ⵉⵅⴰ ,ⵉⵅⴰ ⵜ ⵎⵍⴰⵙⵙⵉⵕ(personne) ⴰⵅⴰⵜⴰⵙ ⵍⵍⴰ ⴰⵎ ⵎⵎⵎⴰⵙ ⵜ ⵉⵙⵙⵙⵙⵕⵙ(honorer) ⵙ ⵙⵙⵅⴰⵍ(visite) ⵍⵍⵙ .ⵉⵙⵅⵅⴰⵍⵙ ⵜ ⵢⵉⵅ ⵙⵢⵅⵅⴰⵙ ⵍⵍⵙ,ⴰⵙ ⴰⵙ ⵉⵜⵜⵉⵍⵉ ⵉⵙ ⵉⵎⵙⵍ(être heureux) ⵙ ⵙⵙⵍⴰⵙ(accueil) ⵍⵍⵙ ⵎⴰⵙⵙ. ⵉⵜⵜⵙⵙⵍⵕⵎ ⴰⵙⵍ ⵍⴰⵜⴰⵢ ⵎ ⵉⵍⵅⵙⵍ ⵙⵙⵙⵙⵕⵍ(gâteaux délicieux) ,ⵎⴰⵢ ⵉⵜⵜⵙ ⵙⴰⵜ ⵜⵅⵍⵍⵉ ⴰⵎ ⵙⵙⵜⵍ.ⵢⵙⵍⵅ ⵉⵍⴰ ⴰⵎⵉⵢⴰⵜ ⵏ ⵜⵎⵙⵜ ⵜⴰⵍⵍⵙⵙⵙⵍ(ronde). ⵙⵍⵉⵍ ⴰⵙⵍ ⵜⴰⵙⵙⵙⵉⵏⵜ ⵉⵢⵙⵍⴰⵍ (ⵉⵜⵜⵙⵙⵕⵙⵍ ⵙ ⵙⵙⵕⵜⵙ ⵉⵜⵜⵙⵙⵍⵛⵙⵍ ,ⵎ ⵉⵛⴰⵛⵉⵎⵍ(amandes) ⵉⵙⵙⵍⵉⵛⵍ ⵎ ⵜⵉⵅⵉⵢⵢⵉ ⵏ ⵙⵃⵜⵜⵙⵅ).ⵅⵅⵉⵙ ⴰⵙ ⴰⵛⴰⵍⵉⵅ ⵍⵍⴰ ⵙ ⵎⵎⵛⵍ ⴰⵎ ⵜ ⵉ ⵜⵛⵉⵍ.ⵅ ⵜⵉⵅⵉⵙⴰ ,ⵉⵜⵜⵙⵙⵙⵙ ⴰⵙⵍ ⵢⴰⵍ ⵙⵎⵙⵕⵙ ⵏ ⵉⵃⵜⵜⵙⵅⵍ ⵉⵜⵜⵙⵙⵢⵍ ⵅ ⵢⴰⵍ ⵙⵉⵙⵅ ⵙⵙⵙⵕ.ⴰⵙ ⵜⵙⵜⵜⴰⵍ ⵉⵍⵙⵅⴰⵍⵍ ⵙ ⵉⵎⵎⵙ ⵉⵍⵙⵅⴰⵍⵍ ⵉⵉⵍⵙ ⵉⵉⵍⵙ ⵜⵉⵅⵅⵉⵙⴰ ,ⵉⵜⵜⵙⵙⵙⵙ ⴰⵙⵍ ⵉⵉⵍⵙ ⵉⵉⵍⵙ ⵉⵉⵍⵙ ⵅⵅⵅⵉⵍ ⵏ ⵙⵃⵜⵜⵙⵅ ⵅ ⵅⵅⵅ

ᖁᓇᐅᓇᑦᖁᓇᒐᖁ ᒐᖁᐱ ᓇᖑᕐᑎᓇᑦ ᐊᐅ ᑲᑦᑕᑦᖁᓇᒐ ᐱ ᖁᒐᑕᑕᓇᕮ

« ᒪᓇᒐ ᑲᐅ ᖁᐊᕐ ᖁᓇᑕ ᖁᑲᐱᐅᖁ ᒐᖁ ᐊ ᐱᑲᒐᕐᖁ ᑎᑎᓇ ᒐᖁᒪᒪᖁᓇᖁ ᓇᐅ ᒐᖁᕐᐱᕐᐅ, ᑲᐅ ᐱᓇᖁ ᕐᒐᕐᕕᓇ ᖁᓇᑕ ᓇᖑᒪᖑ ».ᒪᓇᐱ ᕐᖁᖁᕐᒐᕐ ᖁᓇᑕ ᓇᒪᓇᑎ ᓇᐱ ᓇᕕᐅᕐᓯᓇᒐ ᓇᓯᐱ ᕐᐊᓇ,ᑲᐅ ᓯᑲᕐᖑᖁ ᖁᓇᑕ ᓇᖑᐅᐅᑲᓯ ᑲᖑᕐᖑᖁ, ᓯᑲᐅᓇᐱ ᐊ ᒪᓇᑎᑎᕐ ᑲᐅ ᓯᑲᕐᖑᖁᒐ ᓇᒪᐱ ᑲᖑᕐᖑᖁᒐ, ᒐᖁᕐᒪᒪᕐᖁᒐᒐᓇᒪᒪ ᐱ ᕐᒪᕐᑕᕐᖁᒐᒐ ᕐᕕᐅᑲᕐᒪᒪᕐᖁᒐᒐᓇᒪᒪ ᕐᕕᐅᕕᕐᑎᑎᕐᖁᒐᒐᓇᒪᒪ ᕐᕕᐅ

Le Monde Amazigh
العالم الأمازيغي
ⴰⵎⴰⵣⵉⵖ
ⵉⵏⵓ ⵏ ⵉⵎⴰⵣⵉⵖⵏ
www.amadalpresse.com

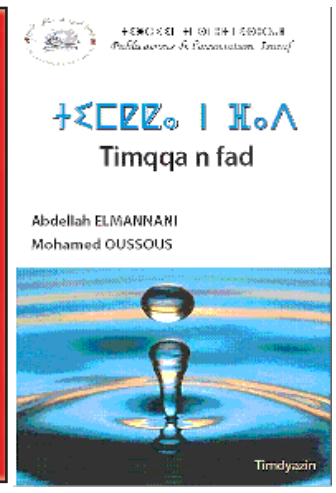

ⵎⵓⵔⵄⵉⵜ ⵏ ⵜⵎⵓⵎⵙⵏⵜ ⵉⵏⴽⵎⴰⵏ ⵉⵣⵓⵙⵙⵏ ⵏ ⵙⵖⵓⵓⴰⵣ ⴰⵎⴰⵣⵉⵇ ⵙⵣⵓⵙ

ⵙⵓ ⵜⵙⵣⵅⴰⵏ ⵓⵉⵅⴰⵏ ⵍⴰⵓⵙⵙⴰⵏ ⴷ ⵉⴷⵅⴰⴰ ⵏ ⵜⴰⵏⵉⵜ, ⴷ ⴰⵍⴷ ⵜⵣⵓⵉⵏⵜ ⵣⵅ ⵉⵅⴰ ⵙⵏⵎⴰⴷ. ⵔⵉⵜⵓ ⵏ ⵜⵉⵓⵉⵏⴰ, ⵜⴰⵍⵓⵙ ⵍⴰⴰⴰⵍ ⵉⵛⵉⴰⴰⴰⵏ, ⴷⵉⵅⵓⵏ ⵏⵉⵏⵉ ⴰⵍⴷ ⵉⵓⵓⵓⵓⵏ, ⵉⵓⵓⵙⴰⵣ...ⵙⵏⵉⵏ ⴰⵍⴷ ⵉⵓⵓⵓⵓⵏ, ⵉⵓⵓⴰⵣⵏ...ⵙⵓ ⵉⵏⵏⵉ ⵓⴰⴰ ⵔⵅⴰⵏ ⵜⵉⵓⵉⵜⴰⴰ ⵅⵅ ⵜⴰⵔⵍⴰⵜ ⵏ ⴰⵔⵜ ⵉⵅⴰⵓ ⵉⵏⵏⵉⵓⵏ ⵏ ⵙⵖⵓⵓⴰⵣ ⴰⵓⴰⵣⵉⵖ ⵙⵣⵓⵙ.

ⵜⵉⵅⵓⵜ ⵜⴰⵔⵅⵅⴰⵓⵜ, ⵏⵏⴰ ⴷⵉⵅⵅⵓ ⵅⵜⴰⵅⴰ ⵔⵉⵅⵅⵓ ⵅⵅⵓⵜ ⵉⵖⵓⵓⵏⵏⵉ ⵅⵅ ⵙⵖⵓⵓⴰⵣ, ⵖⵖⴰ ⴰⵓⵅⵅⵍⴰⴰⵓ ⵏⵏⵉⵅ ⴷ ⵓⵓⵓⵓⵏ ⵅⵅⵍⴰⴰⵓ ⵏⵓ ⵙⵅⵅⵙⵓ. ⵅⵅⵍⴰⴰⵓ ⵏⵏⵉⵅ

Rapport sur la situation dramatique des Amazighs (berbères) du M'Zab en Algérie*

1- Présentation des mozabites et de leur environnement

Les Mozabites représentent une population amazighe (berbère) et amazighophone démographiquement estimée à environ 300.000 personnes. Les mozabites sont musulmans de rite ibadite. Avec une représentation d'environ 1 % de la population musulmane totale dans le monde, l'ibadisme est un courant minoritaire, non-violent et non-prosélyte qui est issu de la branche kharidjite de l'Islam. En dehors du Sultanat d'Oman où il représente l'islam officiel et majoritaire, le rite ibadite est considéré comme un courant hérétique par l'islam sunnite, rite malikite dominant en Algérie et dans d'autres pays du monde musulman. En Algérie, la société mozabite a su résister à l'islamisme politique et terroriste.

Les mozabites sont principalement installés dans leur territoire historique de la vallée du M'Zab, au sud de l'Algérie et sur un plateau rocheux au climat désertique. Ce territoire est organisé en sept cités mozabites fondées à partir du 11e siècle. Parmi ces cités, Ghardaïa. Elle est inscrite dans le patrimoine mondial de l'UNESCO depuis 1982 et fait l'objet de vandalisme comme dans le cas d'autres cités.

La démographie peu dense des Mozabites ; leur spécificité religieuse, culturelle et identitaire ; la géographie hostile dans laquelle sont implantées leurs sept cités isolées ; leur entourage de rite sunnite, non berbérophone et se déclarant arabe, anti-amazigh et anti-ibadite ; l'instrumentalisation du M'Zab par le pouvoir algérien ainsi que le contexte politique en Algérie représentent autant de facteurs de risque et font de la population mozabite une minorité ethnique et religieuse en situation de danger.

2- Ressorts et contexte du conflit dans le M'Zab

La situation actuelle du M'Zab résulte de la politique menée dans cette région par l'Etat algérien depuis son indépendance, soit depuis 1962. Les ressorts du conflit dans le M'Zab sont nombreux. Nous les énumérons comme suit :

•La mauvaise gestion de la sédentarisation des Châamba et des autres populations autrefois nomades. En effet, depuis 1962 et dans le cadre de la révolution agraire, le pouvoir algérien avait débuté la spoliation des terrains privés et collectifs appartenant aux populations mozabites, cette spoliation étant toujours en cours et à travers le territoire nationale.

•Une stratégie d'éloignement des cadres mozabites des postes de la fonction publique.

•Des pressions exercées sur les parents d'élèves pour rejeter l'enseignement de tamazight à l'école.

•L'Algérie pratique une politique hégémonique par l'idéologie arabo-islamiste sunnite, cette idéologie se manifestant par une arabisation insidieuse des populations amazighes en Kabylie, dans le M'Zab, dans les Aurès, etc., ainsi que par l'inoculation de l'islamisme radical dans ces mêmes régions.

•Les nombreux préjugés sur les Mozabites ont des retombées dangereuses sur la population. Ainsi, les Mozabites sont qualifiés d'hérétiques en raison de leur rite ibadite et de leurs origines. Ils sont considérés tantôt comme Berbères, tantôt comme des juifs afin d'attiser la haine exprimée par les communautés dites « arabes », arabophones et sunnites de rite malékite, particulièrement la haine de la communauté Châamba. Aussi, les Mozabites connaissent depuis plusieurs siècles un dynamisme économique et commercial que certains spécialistes comparent au dynamisme économique de « l'éthique protestante» (selon les termes de Max Weber). L'on prête également aux Mozabites une étiquette de bourgeois, de juifs et de prétentieux, ce qui attise les jalousies et accentue les haines.

•Les assassinats, les agressions morales et physiques des Mozabites, la destruction de leurs biens, ainsi que la profanation de leurs lieux saints et de leurs cimetières sont notamment justifiés par ces préjugés. Récemment, il y a eu plusieurs appels au meurtre de Mozabites ainsi que des appels à leur extermination par des prêches d'imams fonctionnaires de l'Etat algérien.

•L'Etat algérien instrumentalise ces ressorts à des fins idéologiques en créant notamment une diversion de l'opinion publique et des médias dans des situations de crise politique comme c'est le cas actuellement. En effet, l'Algérie traverse une crise politique et souffre de luttes internes, notamment de luttes de clans au pouvoir.

•Le pouvoir algérien pratique une politique de l'insécurité et des pressions (Taxe et redressements) menée par des brigades de contrebutions de manière systématique lancée contre le peuple du M'zab pour investir en dehors de leur territoire.

3-Exacerbation des violences depuis deux ans :

Le conflit entre Mozabites et Châamba existent depuis plusieurs siècles. Cependant, par le dialogue et le compromis, les périodes de la coexistence paisible ont été prédominantes. Ainsi, les échanges commerciaux et même matrimoniaux entre ces deux communautés ont eu lieu. Toutefois, depuis l'indépendance de l'Algérie, les cycles de violences sont devenus de plus en plus fréquents et la durée de ces violences de plus en plus longues. Depuis 2013, les violences et les répressions atteignent leur paroxysme.

26 mars 2013, un sit-in pacifique des deux communautés devant l'Estrade Principale a rassemblé les militants des droits de l'homme représentés par les berbères mozabites et le comité de chômeurs représenté par les arabes Châamba. La police a procédé à l'arrestation des activistes amazighs du M'zab de façon violente, les maltraite et les torture au commissariat de la police (voir la vidéo et les photos illustrant les traces de torture sur les corps des militants. Le témoignage de salah ABOUNA est édifiant sur ce point). Cette union entre les deux communautés est mal vue par le pouvoir Algérien qui se montre violent et intransigeant à l'égard des mozabites. Il dresse les arabes contre cette communauté sans défense pour perpétrer des crimes et des attaques systématiques contre le peuple du M'zab. Les dégâts sont importants : une trentaine de morts dont la plupart par balle; des brulés vifs, dont un bébé; des centaines de blessés; des arrestations arbitraires; des mandats d'arrêt délivrés contre les jeunes; plusieurs dizaines de prisonniers; des femmes et des enfants traumatisés par les scènes de violence et de terreur ; les commerces, les exploitations agricoles et les ateliers de production des habitations des Mozabites saccagés et ce, sous la couverture des services de l'ordre qui assurent la protection des malfaiteurs contre les mozabites (photos et liens des vidéos) et la profanation de cimetières, des lieux saints et des mausolées dont certains sont classés dans le patrimoine mondial de l'humanité par l'UNESCO depuis 1982. A cela s'ajoute la mise en quarantaine par le pouvoir algérien de la région du M'Zab déjà isolée par sa géographie et son climat.

4- La région du M'zab sous l'état de siège par le déploiement de l'armée algérienne :

Les attaques du mois de juillet ont fait plusieurs dizaines de morts par balles réelles, de nombreux blessés dans un état grave ainsi que plusieurs brulés vif. La journée du 8 juillet 2015 compte à elle seule une vingtaine de morts. Des maisons et des commerces de citoyens mozabites ont été impunément pillés, saccagés et incendiés par des bandes organisées agissant au vu et au su des forces de police.

Le facteur aggravant de ces violences sans précédent dans la vallée de M'zab, demeure sans conteste l'implication directe de l'État Algérien, son parti pris en faveur des arabes Châanmba, son laisser-faire et son manque de volonté pour protéger une population en danger. L'État Algérien, par le biais de ses forces de l'ordre, a encouragé les arabes Châamba à attaquer les mozabites et leurs biens non seulement en leur prêtant main-forte mais aussi en procédant aux arrestations arbitraires et en perpétrant des actes de tortures à l'encontre des Mozabites. Ces actes répréhensibles des forces de l'ordre Algériennes ont été rapportés par des observateurs neutres et ont été étayés par de nombreuses vidéos et photographies (lien de vidéos et photo). Ainsi, on constate que les interventions des forces anti-émeute visent exclusivement les populations Mozabites par l'usage excessif de balles en caoutchouc et des bombes lacrymogènes.

Section I : Crimes de guerre et crimes contre l'humanité dans le statut de Rome et le droit international pénal :

Dans le statut de Rome adopté le 17 Juillet 1998 à l'origine de la Cour Pénale Internationale, l'Art 5 énumère avec précision les crimes relevant des compétences de la Cour.

Le paragraphe1 de cet article stipule que :

« La compétence de la Cour est limitée aux crimes les plus graves qui touchent l'ensemble de la communauté internationale. En vertu du présent Statut, la Cour a compétence à l'égard des crimes suivants : a) Le crime de génocide ; b) Les crimes contre l'humanité ; c) Les crimes de guerre ; d) Le crime d'agression ».

Crimes contre l'humanité : l'Art. 6 du statut entend par crimes contre l'humanité ce qui suit : «meurtre; extermination; réduction en esclavage; déportation ou transfert forcé de population; emprisonnement ou autre forme de privation grave de liberté physique en violation des dispositions fondamentales du droit international; torture; viol, esclavage sexuel, prostitution forcée, grossesse forcée, stérilisation forcée ou toute autre forme de violence sexuelle de gravité comparable; persécution de tout groupe ou de toute collectivité identifiable pour des motifs d'ordre politique, racial, national, ethnique, culturel, religieux ou sexiste au sens du paragraphe 3, ou en fonction d'autres critères universellement reconnus comme inadmissibles en droit international, en corrélation avec tout acte visé dans le présent paragraphe ou tout crime relevant de la compétence de la Cour; disparitions forcées de personnes ; crime d'apartheid ; et autres actes inhumains de caractère analogue causant intentionnellement de grandes souffrances ou des atteintes graves à l'intégrité physique ou à la santé physique ou mentale lorsqu'ils sont commis dans le cadre d'une attaque généralisée ou systématique lancée contre toute population civile et en connaissance de cette attaque.»

Ces crimes ont en commun le fait de recourir à des attaques généralisées et systématiques, lancées sur une population civile.

Pour déterminer le caractère systématique d'une attaque, le Tribunal Pénal International pour l'ex Yougoslavie a retenu quatre éléments, qui sont les suivants :

Ø L'existence d'un but à caractère politique, d'un plan en vertu duquel l'attaque est perpétrée ou d'une idéologie au sens large du terme, à savoir détruire, persécuter ou affaiblir une communauté ;

Ø La perpétration d'un acte criminel de très grande ampleur à l'encontre d'un groupe de civils ou la commission répétée et continue d'actes inhumains ayant un lien entre eux ;

Ø La préparation et la mise en œuvre des moyens publics ou privés importants, qu'ils soient militaires ou autres ;

Ø L'implication dans la définition et l'établissement du dessein méthodique d'autorités politiques et/ou militaires de haut niveau18.

Ces actes de racisme et de tortures, ces traitements inhumains et ces violations des droits de l'homme considérés comme des crimes contre l'humanité selon le droit international ont été avérés en Algérie et ont été dénoncés par différentes organisations, dont la Ligue Algérienne de Défense des Droits de l'Homme (LADDH). Dans un communiqué daté du 25 novembre 2013, cet organisme des droits de l'homme affirme que « des arrestations arbitraires suivies de pratiques de torture nous ont été signalées » et que « [l]es témoignages des personnes arrêtées et relâchées, décrivent des pratiques inhumaines d'un autre âge, accusant les policiers de les avoir violemment tabassées, déshabillées complètement, et de les avoir arrosées avec de l'eau froide avant les exposer au vent froid du climatiseur par la suite ». Cette organisation évoque aussi des violences à caractère sexuel.

À travers l'ensemble de ces éléments, il est avéré qu'il ne s'agit pas d'un simple conflit à caractère religieux ou ethnique comme on voudrait le faire croire, mais d'un véritable

→

Le Monde Amazigh
العالم الأمازيغي
www.amadalpresse.com

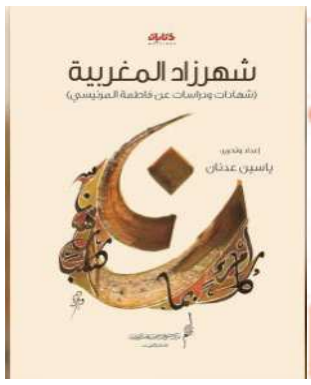

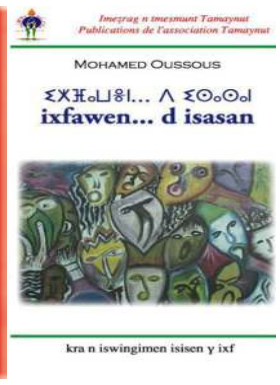

DIRECTEUR RESPONSABLE: AMINA IBNOU-CHEKH - DEPOT LEGAL: 2001/0008 - ISNN: 1114 - 1476 - N° 183 / 13 Mars 2016 - 1 ⵎⴰⵕⵚ 2966 - PRIX: 5 DH / 1,5EURO

L'ASSEMBLEE MONDIALE AMAZIGHE INTERPELLE BAN KI-MOON À PROPOS DES FLAGRANTES VIOLATIONS DES DROITS HUMAINS DANS LE MZAB ALGERIEN

A Son Excellence,
M. Ban Ki-moon,
Secrétaire Général de l'Organisation des Nations Unies

Objet : demande de protection du peuple Mozabite et de libération des prisonniers politiques

Excellence,
Permettez-nous de vous rappeler que notre ONG avait interpellé plusieurs fois l'Organisation des Nations Unies, que vous avez l'honneur de représenter, à travers plusieurs courriers dont le rapport adressé directement à Mme. Navi Pillay, ancienne Haut-commissaire aux Droits Humains lors de sa visite au Maroc le 28 mai 2014, à propos de la question des flagrantes violations des droits humains dans la région du Mzab.
Vous allez entamer une visite officielle en Algérie, ce 6 mars prochain, aussi nous souhaitons attirer de nouveau votre attention sur cette délicate question des violations des droits les plus élémentaires des citoyennes et citoyens amazighs de la région du Mzab, déclarée patrimoine universel de l'Humanité par l'UNESCO.

Excellence,
Les autorités algériennes, au lieu de respecter la Déclaration Universelle des Droits de l'Homme, violent délibérément les droits humains au Mzab où elles mènent une politique génocidaire à l'encontre du peuple mozabite, en soutenant la communauté arabophone «Chaânba » qui agresse continuellement la communauté autochtone amazighe. Ces derniers ont provoqué l'assassinat de plus d'une trentaine de personnes en sus de plus d'une centaine de blessés. En témoignent les nombreuses photos et vidéos diffusées sur les réseaux sociaux (voir notre rapport ci-joint).
Au lieu de déployer leurs efforts à protéger les personnes et leurs biens matériels, les agents des autorités algériennes (polices, gendarmes et agents de renseignements) violent tous les instruments internationaux des droits humains et piétinent toutes les lois nationales et conventions internationales, en se comportant comme une force coloniale d'occupation. Au lieu de traduire devant la justice les vrais criminels, ces agents détiennent des dizaines de militants des droits humains dont notre représentant le Dr. Kameleddine Fekhar. Ce dernier et ses compagnons sont victimes de fausses accusations dont celles d'atteinte à l'intérêt national et outrage à corps constitué.

Excellence,
La parodie judicaire fait que les jeunes Mozabites qui défendaient leurs quartiers sont présentés au procureur de la république, du tribunal de Ghardaïa, sous de graves accusations par les mêmes éléments des services sécuritaires. Ensuite, c'est le tour des juges algériens aux ordres du régime de prendre le relais dans cet apartheid contre les Mozabites condamnés à de lourdes peines de prison.
Le lundi 05/05/2014, par exemple, le juge de la cour de Ghardaïa M. Fentiz, a condamné à de lourdes peines de prison ferme les Mozabites qui défendaient leurs quartiers contre les agressions sauvages des bandes terroristes en confirmant les condamnations prononcées par M. Saih Abdelkader, le juge de première instance au tribunal de Ghardaïa. En même temps et dans la même juridiction, le juge d'instruction du tribunal de Ghardaïa, Bouzidaoui El khathir, a relâché cinq personnes d'origine arabe accusées de tentative d'assassinat du jeune Mozabite Babker Houcin, alors que ces cinq assassins ont été identifiés grâce à un film d'amateur partagé sur le net et les réseaux sociaux qui les a pris en flagrant délit avec une vingtaine de terroristes alors qu'ils frappaient la victime à coups de couteaux et de sabres.
Malgré les grèves répétitives de la faim des détenues politiques, les appels des ONG internationales (Amnesty International, Human Rights Watch, FIDH...), et les interpellations des institutions diplomatiques (Union Européenne, Ambassade de Belgique...), les autorités algériennes s'obstinent à se comporter comme une armée d'occupation en piétinant les droits des populations civiles. En témoigne l'arrêt injustifié de Maître Salah Darouz, président de la Ligue Algérienne de la Défense des Droits de l'Homme (LADDH), défenseur des prisonniers politiques mozabites, au commissariat de Babezzouar, le 6 février dernier, l'incarcération de M. Smail Abbouna, le 1 décembre 2015, du fait que son frère, M. Salah Abbouna, s'est exilé au Maroc à côté de M. Khodir Skouti, le représentant de notre ONG en Algérie ; la condamnation à 18 mois de prison contre 9 scouts mozabites...

Excellence,
Nous vous réitérons notre souhait que vous profitiez de votre visite in situ afin d'exiger la libération immédiate des prisonniers politiques mozabites et obligiez les autorités algériennes à se conformer au droit international et d'arrêter sur le champ la politique d'agression à l'encontre du peuple mozabite.
En vous remerciant de votre diligence, veuillez agréer, Excellence, l'assurance de ma considération fort distinguée.

Signé: Rachid RAHA
Président de l'Assemblée Mondiale Amazighe

LA VISITE DE BAN KI-MOON EN ALGÉRIE N'A RIEN APPORTÉ AU MZAB

Selon le Mouvement pour l'Autonomie du Mzab, Ban Ki-Moon a parlé en Tamazight mais malheureusement il n'a rien dit sur les Amazighs, victimes de la répression en Algérie.
Avant sa visite en Algérie, plusieurs organisations amazighes l'ont saisi par voie de courrier afin de l'interpeller sur les pratiques racistes exercées par les autorités algériennes contre les Amazighs en général et les détenus des droits de l'Homme à Ghardaia en particulier.
Une semaine auparavant, la famille du Dr Kameleddine Fekhar s'est adressée aux journalistes dans une conférence de presse organisée au siège des syndicats à Alger dans le but de sensibiliser l'opinion algérienne et internationale sur les souffrances qu'endure leur fils qui venait d'entamer sa 3ème grève de la faim depuis son arrestation arbitraire le 09 juillet 2015 avec ses compagnons militants Amazighs par les services répressifs algériens aux environs de 20h alors qu'ils priaient. Des accusations gravissimes ont été fabriquées de toutes pièces à leur encontre pouvant aller jusqu'à l'emprisonnement à vie.
La famille du Dr Fekhar a lancé un appel de détresse au Secrétaire Général de l'Organisation des Nations Unies afin d'intervenir auprès du pouvoir algérien pour procéder à la libération des détenus et mettre fin à leurs souffrances qui ont été dénoncées et condamnées par plusieurs ONG des droits de l'Homme dans leurs rapports de 2016 à l'instar de Human Rights Watch et Amnesty International.
Après une semaine de grève de la faim observée par Sofghalem Kacem et le Dr Fekhar, l'état de santé de ce dernier s'est détérioré de manière grave au point qu'il n'a pas assez de force pour bouger sans oublier qu'il souffre d'une hépatite et le pire vient du fait qu'il soit privé de soins par l'administration pénitentiaire de Ghardaia.
La visite de Ban Ki-Moon en Algérie n'a rien apporté de nouveau et n'a pas été à la hauteur des aspirations et des espoirs de la famille du Dr Kameleddine Fekhar. Bien au contraire, au lieu de condamner les violations des droits de l'Homme commises par l'Etat algérien, l'ONU a salué dans un communiqué diffusé sur son site l'accueil chaleureux réservé au Secrétaire général de l'Organisation des Nations Unies par les autorités algériennes.
Nous renouvelons notre appel pour les organisations des droits de l'homme et humanitaire, la Croix-Rouge internationale, l'Organisation mondiale de la Santé, l'Organisation « Avocats sans frontières », l'organisation « journalistes sans frontières » afin de condamner et faire pression sur le pouvoir algérien pour libérer le Dr Kameleddine Fekhar , médecin de formation, défenseur des droits de l'Homme des droits du peuple du Mzab. Il a mené un combat politique et pacifique en intervenant sur plusieurs sites, journaux, télévisions et radios étrangères afin de mettre à nu le régime infâme d'Alger et le racisme qu'il pratique à l'encontre des Amazighs du Mzab.

❊ Khodir Sekkouti
Porte-parole officiel du Mouvement pour l'Autonomie du Mzab

حاورها: كمال الوسطاني

في مقر سيكوديل الكائن وسط مدينة الناضور، تستقبلك شهرزاد أمهاجر بابتسامتها الدائمة. وعند مصافحتها لك، تدرك من قبضتها المحكمة أن في عروق هذه السيدة يسري عزمٌ لا يلين.. يبدأ الحديث فلا يمرّ وقتٌ قبل أن يكتشف المرء أسرارا كثيرة كانت وراء تكوين هذه المناضلة الكبيرة التي تعتبر مصدر فخر بالنسبة لكل ساكنة الناضور وكل الريفيين... هذه المناضلة تعيش لحظات العمل الإنساني والتطوعي منذ أن كانت طفلة تحبو ! مع هذه المناضلة المميزة، كان لـ«العالم الأمازيغي» هذا اللقاء.

شهرزاد أمهاجر، رئيسة مركز الدراسات التعاونية للتنمية المحلية «سيكوديل»، في حوار مع «العالم الأمازيغي»:

أقول للمرأة "أن قدراتك كبيرة جدا، لا تختزلي قدراتك في جسدك"

*** بداية بعد الترحيب، نود أن نقرب ضيفتنا أكثر من قراء "العالم الأمازيغي"، من تكون شهرزاد أمهاجر؟**

** امرأة من نساء الريف والمغرب وتامزغا، فخورة جدا بكوني أنتمي إلى الريف، رغم كون هذه المنطقة من مناطق المغرب التي لا تزال في أمس الحاجة إلى كثير من العمل، اسمي شهرزاد أمهاجر، أعتبر نفسي منذ طفولتي مناضلة، ربما وسطي العائلي له دور في ذلك إذ وجدت نفسي منذ المراحل المبكرة من حياتي أميل إلى الاهتمام بموضوعات ذات صبغة عامة، ومنذ ذلك الوقت أكن حبا كبيرا للريف، وسعيت دائما أن تكون منطقتي من أحسن المناطق في المغرب، وتستحق أن تكون الأفضل.

رغم كوننا درسنا وكبرنا في مدينة الناضور، إلا أن جذورنا المنتمية لـ"تنملال" 5 كيلومترات خارج مدينة زايو جعلنا دائما في تواصل مع المرأة القروية، ودعمنا المستمر لأهالينا في القرية، لعب دورا إيجابيا في تربيتنا على العمل التطوعي منذ صغرنا، وكذلك روح التضامن التي جسدها أهلنا عندما قرروا التضحية بكل ممتلكاتهم في البادية حتى تتمكن بناتهم من مواصلة الدراسة بالمدينة، كل هذا، بالإضافة إلى نشاطنا بالحركة التلاميذية، ساهم في تكوين شخصية شهرزاد أمهاجر التي تسعى كما عائلتها إلى تغليب مصلحة الجماعة على مصالحها الشخصية.

بعد دراستي الابتدائية والثانوية بالناضور، التحقت بالجامعة المغربية التي كانت تعتبر في التسعينيات مدرسة حقيقية لتكوين المناضلين، حيث حصلت على الإجازة بجامعة محمد الأول بوجدة، وتابعت دراستي بعدها بالرباط.

*** متى يمكننا الحديث عن بداية فعلية في العمل التطوعي المنظم بالنسبة لشهرزاد أمهاجر؟**

** بداية عملي التطوعي المنظم يمكن أن نأرخ لها منذ سنة 1997، وبالضبط عندما التحقت بعملي المهني بعد مسيرة من الدراسة والتكوين تحصلت خلالها على عدة شواهد ودبلومات، دخلت الناضور سنة 1996 ومباشرة في 1997 أسست، إلى جانب زملائي، أول جمعية مستقلة تهتم بالمرأة والطفل بالمنطقة، وأخذت منذ ذلك الوقت اسم "جمعية الأفق للمرأة والطفل"، وكانت أهدافنا تنموية محضة وقد اشتغلنا على تأطير الأطفال وتوعيتهم وذلك من خلال صبحيات ومحاضرات يأطرها عدد من الأساتذة الجامعيين، ورغم ضعف الإمكانيات المادية واللوجيستية حيث كانت الفضاءات والقاعات العمومية شبه منعدمة بالمدينة، وكنا أحيانا نضطر إلى اكتراء إحدى القاعات السينمائية، فقد كان هناك إقبال كبير على أنشطتنا، إلا أننا واجهنا مجموعة من الضغوطات بسبب حيادنا السياسي آنذاك باعتبارنا أول جمعية مستقلة في هذا المجال، ما دفعنا إلى استقالتنا رسميا سنة 1999.

بعد استقالتي من جمعية الأفق أخذت استراحة مدتا سنة، التحقت بعدها سنة 2000 بمركز الدراسات التعاونية للتنمية المحلية Cecodel، ويعود الفضل في ذلك للأستاذ قيس مرزوق، الذي تمكن آنذاك من إقناعي بضرورة الانضمام لصفوف المناضلين بالجمعية، فبقيت كمتطوعة بالجمعية إلى حدود سنة 2004 عندما كلفني الزملاء بمهمة نائبة الرئيس، استمررت بهذه الصفة لمدة ثلاثة مجالس، بعدها لم أشعر حتى وجدتني سنة 2014 رئيسة للمركز، فتحملت هذه المسؤولية رغم الظروف والالتزامات العائلية، وفي ذلك مسؤولية كبيرة، حيث أن تكون في توصل دائم مع أزيد من 2000 متطوع ومتطوعة ومستفيد ومستفيدة، فهذا يدل عن حجم المسؤولية، إلا أن تلك الثقة التي يضعها من يتعاملون مع سيكوديل في الرئيسة، تجعلني أنسى كل المتاعب، وأسعى دائما لإسعاد من ينتظرون منا الكثير، هذا بالإضافة إلى إشتغالي باللجنة الجهوية لحقوق الإنسان.

*** لو سمحت لنا أن نتحدث شيئا عن المؤسسة التي تتولين مهمة تسييرها، ما المجال الذي تشتغل فيه سيكوديل تحديدا؟**

** سيكوديل جمعية مدنية تشتغل وتدعم جميع ما هو هش في المجتمع، اشتغلت منذ تأسيسها سنة 1998 مع الفلاح، وأحدثت له مجموعة من التعاونيات من أجل أن تمنحه الدعم، واشتغلنا مع الصيادين ومنحنا لهم مجموعة من الثلاجات من أجل الحفاظ على طراوة بضائعهم، كم اشتغلنا مع التلاميذ والتلميذات، وحفرنا العديد من الآبار وقمنا بترميم مجموعة من المدارس والملحقات (أزيد من 33 مدرسة)، بنينا داخلية للبنات بفرخانة إلى جانب سبعة دور نساء، نشرف على تسيير خمسة منها.

إذن فاستراتيجية اشتغال سيكوديل واضحة، وتعمل على دعم كل ما يستحق التنمية، رغم أنه حقيقة 90 في المائة من مشاريعنا تركز على النساء والشباب، ونرى في ذلك أن التنمية تسير إلى جانب المرأة، باعتبار أنها مربية الأجيال بما فيهم مسؤولات ومسؤولي المستقبل، وبالتالي فهي مسؤولة عن المجتمع بأكمله، لذا فقد قررنا فتح الأفق في جميع مناطق الناضور من أجل دعم المرأة، حتى تتمكن من حقها في التعليم والمعرفة، فالمرأة لم تكن يوما ضعيفة، فقط الظروف المحيطة بالمرأة هي التي تتسم بالهشاشة، من قبيل الأمية وغياب دخل قار، إضافة إلى تفشي الأمراض الفتاكة، كمرض السرطان، الذي طالبنا بصدده في 2014 بإحداث مركز لمعالجة السرطان من خلال وثيقة تحمل أزيد من 20 ألف توقيع، وقمنا بإرسالها عبر البريد، نقوم بحملات التبرع بالدم، التي تكشف مجموعة من الأمراض، نشتغل كذلك في مجال البيئة، لذا أعتقد أنك توصلت إلى أنه ليس لـ"سيكوديل" مجال اشتغال محدد، إنما تشتغل في كل الميادين التي تخدم التنمية بالمنطقة، وذلك من أجل المضي قدما إلى جانب المدن والدول المتقدمة.

كما أن سيكوديل وضعت من بين أهدافها الكبرى القضاء على جميع أنواع العنف والتمييز، سواء على جنس دون آخر أو قارة دون أخرى، أو حتى على البيئة، وحتى التلميذ عندما يتم إقصاء لغته الأم وتدريسه لغات أجنبية في سنواته الأولى، فهذا يعتبر عنفا دراسيا. كما أن الكوطا هي نوع من العنف الرمزي يمارس على المرأة نظرا لما تنتجه هذه السياسة من نخب غير كفوءة تهدف الشكل دون المضمون.

*** يتضح من كلامك أن سيكوديل تروم تنمية المنطقة في شموليتها، ما هي سيكوديل، ما أهدافها، ومن يقف وراءها؟**

** مركز الدراسات التعاونية للتنمية المحلية أو ما يعرف اختصارا بسيكوديل، هو بيت للمرأة، بيت للفلاحين، بيت للصيادين، بيت للشباب، لدينا مدرسة أوراش، درس فيها أزيد من 300 شاب وشابة ممن لم تتح لهم فرصة متابعة مسارهم التعليمي، بتقنيات البناء بمختلف أنواعها وتدرجاتها، كما أطلقنا لفائدة الشباب أيضا مشروع 100 ساعة من أجل النجاح، يستهدف محاربة العنف والكآبة التي أصبحت تهدد استقرار المجتمع بالريف، كما نقدم الدعم المادي لمجموعة من التلاميذ والنساء إضافة إلى الدعم المعنوي والنفسي عن طريق إنشاء خلايا استماع تتكون من مساعدات اجتماعيات ومتطوعات، إلى جانب حملات تحسيسية في جميع المجالات، وزيارات متوالية لدور العجزة والأيتام إضافة إلى المناطق المنكوبة.

سيكوديل إذن جمعية ذات منفعة عامة، تستهدف دعم الفئات الهشة، وهي إلى جانب ذلك جمعية ترافعية أسسها مجموعة من المتطوعين يتكونون أساسا من أساتذة جامعيين ممن حملوا على عاتقهم هم النهوض بالمنطقة على جميع المستويات.

*** من بين مشاريع سيكوديل، نجد النسخة الثالثة لماراطون المشي للنساء تخليدا لليوم العالمي للمرأة، من أين جاءت الفكرة؟**

** دأبت سيكوديل على تخليد اليوم العالمي للمرأة في بداية مارس من كل سنة، وذلك بتنظيمها لمختلف التظاهرات التي تروم تحقيق التنميد للمرأة وحماية حقوقها، على شكل ندوات، أيام تحسيسية دراسية، أيام تحسيسية، أيام طبية، لكن أنجح أشكال تخليد هذه الذكرى كان عبارة عن وقفة ضد التحرش، كانت من أنجح الوقفات، شارك فيها الآلاف من النساء والشباب، طالبنا من خلالها بتجريم التحرش.

فكرة الماراطون جاءت لأول مرة عندما كنا ننظم ندوات حول مرض السرطان، عندها أصبت بإحباط، نظرا لعدد من الشهادات الحية التي صادفتها خلال الندوات، من نساء أصبن بالمرض ولا يستطعن تحمل تكاليف العلاج، بسبب غياب مستشفيات محلية للسرطان، كما صادفت حالات لنساء استطعن تحدي المرض والتغلب عليه، فكان هذا سبب اجتماعنا حول فكرة الماراطون من أجل تشجيع النساء على الخروج لممارسة الرياضة وتنمية روح التحدي عندها، كما أنه مواكبة للتطور الحضاري الذي تعرفه مدينة الناضور خاصة مع مشروع مارتشيكا الكبير، ندعم المرأة حتى تتمكن هي الأخرى من الاستفادة من مثل هذه المشاريع وتخرج للمشي وممارسة الرياضة، وتعتز بأنوثتها.

> ”الإبداع الشفهي بالريف كبير، وهو مهدد بالاندثار ما لم نبادر بتدوين هذا الموروث الثقافي الكبير“

*** قلت بأن سيكوديل تسعى إلى تنمية الإنسان ثقافيا حتى يتمكن من مواكبة التطور الحضاري الذي تعرفه مدن الريف، كيف ترين المشهد الثقافي بالريف، لاسيما إسهامات المرأة في هذا المجال؟**

** الم رأة الريفية والأمازيغية عموما مبدعة بطبعها، وتملك بالفطرة حسا إبداعيا، فهي من حافظت على اللغة والثقافة الأمازيغية، فالمرأة بالريف كانت تبدع أشعارا (إزران) في الأحزان كما في المسرات، أذكر - وأنا ابنة البادية- عندما كان الفلاحون يزاولون أنشطتهم الموسمية، كانت المرأة تشتغل جنبا إلى جنب مع شريكها الرجل، في جميع مراحل الموسم الفلاحي، وعند نهاية كل نشاط كانت النساء يسهرن على إضفاء نوع من الاحتفالية على الأجواء، وخلال الحصاد كانت المرأة تشتغل وتغني شعرا في نفس الوقت ما يضفي نوعا من المتعة على العمل، كذلك الأمر بالنسبة للأعمال الموكولة للمرأة رغم مشقتها، كمهمة طحن الدقيق باستعمال الطاحونة اليدوية والتي غالبا ما تشترك فيها امرأتين ترددان شعرا يتطلب سرعة في الأداء ومهارة في اختيار الوزن والقافية.

*** هذا بالنسبة للإبداع الشفهي، ماذا عن الإبداع الثقافي المدون في الريف؟**

** أنا لست متخصصة في الأدب الأمازيغي، ولكنني أرى أن المجال الشفهي لا زال طاغيا على المشهد الأدبي بالريف، فالتدوين لم يشمل حتى 10 بالمئة من إبداعاتنا، فالإبداع الشفهي بالريف كبير، وهو مهدد بالاندثار ما لم نبادر بتدوين هذا الموروث الثقافي الكبير، وهذه فرصة لدعوة الجمعيات الثقافية والمسؤولين وكل نساء ورجال المنطقة إلى المبادرة بتدوين هذا الإرث حتى لا يكون عرضة للاندثار، رغم أن هذه الحضارة التي صمدت لآلاف السنين لا يمكن أبدا أن تندثر. إلا أنه يجب الشروع في مأسسة الحقل الإبداعي والثقافي في الريف وكل تامزغا.

*** باستثناء تدوينات بعض المبدعات الريفيات، ألا ترين معي أن هناك خصاصا على مستوى الإبداعات النسائية المدونة؟**

** لا أوافقك الرأي في هذه النقطة، فكثير من النساء نشرن العديد من الإبداعات، وخذ مثالا على ذلك الأنشطة التي تقوم بها جمعية سيكوديل، فخلال جميع الملتقيات التي ننظمها في اليوم العالمي للمرأة أو رأس السنة الأمازيغية وغيرها من اللقاءات، نحرص على إبراز الجانب الإبداعي للمرأة، وكثير منهن من استطعن نشر أعمالهن من شعر ورواية ومسرح. دعني هنا أشير إلى مسألة مهمة في هذا المجال، فظروف المنطقة وحدها هي التي تحد من قدرات المرأة الريفية، وخير دليل على ذلك مجموعة من الريفيات اللواتي استطعن تقلد مناصب مهمة في بلدان إقامتهن بأوروبا، تخيل معي لو أن هؤلاء النساء لم تتح لهن فرصة الهجرة إلى أوروبا، ماذا سيكون مصيرهن في ظل ظروف التهميش والتمييز الذي تعانيه المرأة في بلدنا، وإذا ما شاءت الأقدار أن تتحسن أوضاع بعض النساء، فأقصى ما يمكن أن يبلغنه مسؤوليات لا تتعدى ما هو اجتماعي كوزارة الأسرة مثلا، أما إذا ما قارنا أنفسنا مع نساء ولدن في نفس بيئتنا لكنهن حظين بظروف غير الظروف التي ولدن فيها، استطعن تقلد مناصب مهمة في دول إقامتهن كما هو الشأن بالنسبة للريفية نجاة بلقاسم مثلا. إذن فالمرأة والإنسان المغربي بصفة عامة له قدرات هائلة، لأنه واكب مجموعة من الحضارات أكسبته قوة في شخصيته دون أن تفقده هويته.

أما بالنسبة للجانب السياسي فنجد المرأة في المجلس البلدي، في المجالس القروية، رئيسة في أيت سيدال، في مجلس الجهة، طبيبات مديرات تسيير، لكن رغم ذلك لا زال ينتظرنا الكثير، حتى تصل المرأة المناسبة للمكان المناسب، وتكون حجم المسؤولية الملقاة على عاتقها، ويجب أن تكون كفوءة، وأنا واثقة من أن لدينا الكثير من الكفاءات.

*** معروف عن الأستاذة أمهاجر إيلاءها الاهتمام للشأن الثقافي الأمازيغي وإسهامها في هذا المجال، ما تقولين بهذا الصدد؟**

** في مسألة الأمازيغية أنا أعتبر نفسي مناضلة أمازيغية، فمنذ أن كنت تلميذة، ربما بسبب انتمائي لعائلة مثقفة تتكون أساسا من أستاذات وأساتذة جامعيين، فقد وعيت في سن مبكرة بالهوية والحضارة الأمازيغية، وفي عائلتي أيضا أكبر امرأة تحمل اسم نوميديا على مستوى شمال إفريقيا، ابنة عمتي نوميديا 33 سنة، وهي الآن أستاذة محاضرة بجامعة المولى إسماعيل بمكناس، وقد لعبت هذه الظروف العائلية التي ترعرعت فيها دورا مهما في تكوين شخصيتي خاصة فيم يتعلق باعتزازي بهويتي الأمازيغية ومعرفتي بالتاريخ الأمازيغي، دون أن أنسى هنا نقاشاتي مع الأستاذ محمد بودهن الذي أفادني كثيرا في مسألة الهوية الأمازيغية التي نستمدها من أرض شمال إفريقيا، كل ذلك يجعلني فخورة بأمازيغيتي وانتمائي للريف، والدليل أني في كل الملتقيات العالمية يكون أول ما أبدأ به خطاباتي كلمات بلغتي الأم- الأمازيغية.

فقط ما أريد أن أقول أن الريف يحتاج لمزيد من الاهتمام وكثير من التنمية، في إطار ما يسمى بالتمييز الإيجابي على غرار ما هو معمول به في الأقاليم الجنوبية، وذلك من أجل إعادة الاعتبار للمنطقة، وتدارك الهشاشة التي تعرفها خاصة المناطق الجبلية والنائية على جميع المستويات، وذلك بسبب التهميش الذي طال المنطقة لعشرات السنين. وقد دخل المغرب منذ دستور 2011 في ما أطلق عليه الجهوية الموسعة، فعن أي جهوية نتحدث إن لم نراعي زمام اللغة والحضارة، وتنمية المناطق المقصية، إذ تجب مراعاة هذه الأمور، حتى نستطيع مواكبة تطور مفهوم الجهات التي نص عليها الدستور.

*** لا زلنا في مجال الأمازيغية، ماذا تقدمون كجمعية سيكوديل بهذا الخصوص؟**

** كنا، منذ التحاقي على الأقل بجمعية سيكوديل، من أوائل الجمعيات التي خلدت السنة الأمازيغية بالناضور، من خلال رد الاعتبار للشعر النسائي "إزران"، والثقافة والحضارة الأمازيغية، بالإضافة إلى ذلك في كل نشاط للجمعية نحرص على إبراز حضارتنا وثقافتنا سواء من خلال اللباس التقليدي الأمازيغي، أو الشعر أو المنتوجات المادية الأمازيغية.

ومن جهة أخرى نظمت سيكوديل مجموعة من المحاضرات في مجال الجهوية أطرها متخصصون في المجال من داخل وخارج المغرب، عرضوا لنا مجموعة من التجارب لدول فيدرالية أثبتت نجاعتها في تسيير شؤون الجهات نفسها بنفسها. فلو أننا أخذنا هذا التوجه الجهوي أو الفيدرالي بعقلانية وبالطريقة الصحيحة، كما هو الشأن بالنسبة لألمانيا أو بلجيكا مثلا، نستطيع أن نتقدم ببلدنا، لكن أقول بالطريقة الصحيحة ليس كما يحلو ذلك للمتاجرين بالسياسة خدمة لمصالحهم الضيقة سواء كانوا عربا أو أمازيغ وسواء في منطقتنا أو مناطق أخرى، بحيث من شأن هؤلاء أن يحولوا مسارنا السلمي، الثقافي والحضاري إلى كارثة أخرى.

*** ما الرسالة التي تودين إيصالها للمرأة في يومها العالمي؟**

** بهذه المناسبة أقول للمرأة "أن قدراتك كبيرة جدا، لا تختزلي قدراتك في جسدك"، قدراتنا كبيرة، وهنا أوجه رسالة للإنسان المغربي بصفة عامة، أقول أن مركبنا واحد حيث إذا غرق واحد منا سوف نغرق معه جميعا، لذا علينا جميعا أن نضع يدا في يد من أجل خلق التوازن، "أرجوكم لا تسمحوا لذوي المصالح الضيقة بإغراقنا، فهم يملكون مروحيات سوف تنجيهم ويتركوننا نحن لنغرق"، أتمنى أن تكون رسالتي قد وصلت.

سعيد باجي

بمناسبة وفاة قائد الثورة الجزائرية حسين أيت أحمد، تناوت الجريدة في العدد الماضي المسار النضال للراحل، وفي هذا العدد، كما سبق وأن أشرنا إلى ذلك، سنسلط الضوء على مختلف الإغتيالات التي قام بها النظام الجزائري في حق مقاومين منحدرين من منطقة لقبايل الأمازيغية، دون نسيان أشهر هذه الإغتيالات في الفترة الإستعمارية ما بين 1830 و1962.

أشهر الإغتيالات التي استهدفت المقاومة الجزائرية

*** العقيد عميروش الذي فضل الإستشهاد على الإستسلام للجيوش الفرنسية**

في 29 مارس 1959 استشهد العقيد عميروش بعد اشتباكات مع قوات الجيش الفرنسي. إلى ذلك و بعد اجتماع العقداء سنة 1958 وبعد مناقشة أمور الثورة كلف العقيد عميروش رفقة الحواس بمهمة الاتصال بالقيادة بتونس، وتنفيذا لتلك المهمة التقى عميروش الحواس ناحية عين الملح وفي يوم 29 مارس 1959 وقع العقيدين في اشتباك عنيف مع قوات العدو استشهدا فيه معا بجبل ثامر (بلدية تامور سيدي محمد دائرة عين الملح ولاية المسيلة).

ولد العقيد عميروش (عميروش أيت حمودة) يوم 31 أكتوبر 1926 بقرية تاسافت أوقمون إحدى قرى إيبودرارن بجبال جرجرة.

في ربيع سنة 1957 قام بمهمة إلى تونس التقى خلالها بقادة الثورة هناك، واتصل ببعض المسؤولين في الولايات الأولى والثانية كان من بينهم الحواس. وفي صائفة 1957 تم تعيينه قائدا للولاية الثالثة بعد أن التحق كل من كريم بلقاسم و محمدي السعيد بلجنة التنسيق والتنفيذ بتونس..

قبل أندلاع الثورة التحريرية بشهرين عاد إلى الجزائر ليلتحق بصفوفها بناحية عين الحمام. أبدى عميروش قدرة كبيرة على تنظيم المقاومة مما جعله يتدرج في المسؤوليات، بدأ كمسؤول لناحية عين الحمام بعد استشهاد قائدها الأول ثم مسؤول ناحية لقبايل ، حيث تمكن في ظرف وجيز من إرساء النظام الثوري وتكوين الخلايا في القرى والمداشر.

مع نهاية سنة 1955 ارتقى عميروش إلى رتبة ملازم ثاني، وتمكن من مواجهة كل المخططات التي رسمها العدو ومن أشهرها عملية الأمل والبندقية، كما برزت حنكة عميروش ومدى تحديه للمستعمر من خلال سهره على التنظيم الأمني لمؤتمر الصومام فرغم محاصرة المنطقة بأكثر من 60 ألف عسكري فرنسي، إلا أنه أمر بتكثيف العمليات العسكرية في الأماكن المجاورة لتضليل العدو، كما أعد خمس كتائب وجهزها بالأسلحة لتشرف مباشرة على أمن المؤتمرين . إنضم إلى حركة انتصار الحريات الديمقراطية بمدينة غليزان أين كان يشتغل في إحدى المتاجر إلى جانب النشاط السياسي المتمثل في توزيع المناشير وتبليغ التعليمات والدعاية للحركة وجمع الإشتراكات.

*** المحامي علي مسيلي صهر حسين أيت احمد المغتال من طرف المخابرات الجزائرية بفرنسا**

كان المحامي علي مسيلي من السياسيين المناضلين لجبهة القوى الاشتراكية من مواليد 1940 كان من أوائل المنضمين إلى حزب الإفافاس وهو صهر حسين أيت احمد ، تم اغتياله من طرف المخابرات الجزائرية سنة 1987 بباريس . وكان القضاء الفرنسي في سبتمبر الفائت تم رفض طلب التحقيق في اغتيال المعارض الجزائري، علي مسيلي، الذي قتل في حي «سان ميشال» وسط باريس عام 1987، في وقت تشتبه عائلته بأنه وقع ضحية جريمة ارتكبتها الإستخبارات الجزائرية.

وبوصفه الناطق باسم حسين أيت أحمد الذي يقيم في المنفى أيضا، ساهم مسيلي في تحقيق تقارب بينه وبين أحمد بن بلة. وقد أسسا معا في 1985 بلندن «الجبهة الموحدة لقوى المعارضة» في عهد الرئيس الشاذلي بن جديد. بعد شهرين من اغتيال مسيلي، أوقفت النيابة الفرنسية بموجب بلاغ من شخص لم يفصح عن إسمه، عبد المالك أملو، وهو صاحب سوابق، الذي أطلق عليه ثلاث عيارات نارية ببهو العمارة التي كان يقطن بها بضواحي العاصمة الفرنسية. ونفى أملو أي علاقة له بالإغتيال، لكن الشرطة عثرت لديه على أمر بمهمة من الأمن العسكري الجزائري. وبعد فترة أفرج عنه وأبعد إلى الجزائر، الأمر الذي أثار غضب عائلة مسيلي. وفي 2007، صدرت مذكرتا جلب ضد عبد المالك أملو ومسؤول سابق في الأمن الجزائري أوقف ثم أفرج عنه في 2010 لعدم كفاية الأدلة.

وأكدت محكمة الاستئناف في باريس قرار قاض محكمة البداية في نونبر 2014 الذي اعترضت عليه أرملة مسيلي وابنيه، وفق مصادر متطابقة. ولم يستبعد محاميهم «أنطوان كونت» اللجوء إلى إجراءات أخرى بما في ذلك محكمة التمييز.

*** محمد خيضر المقاوم الذي طارده الهواري بومدين حتى الموت بإسبانيا**

اغتيل محمد خيضر في مدريد بإسبانيا في 4 يناير 1967، وذلك بعد سنتين من وصول الهواري بومدين إلى الحكم بالجزائر، بعد انقلابه العسكري على أحمد بن بلا. محمد خيضر من مواليد عشرينات القرن الماضي بمدينة بسكرة، زاول دراسته بمسقط رأسه قبل أن يضطر إلى مغادرة المدرسة لإعالة أهله . اشتغل قابضا في حافلات النقل الحضري التي كانت تربط بسكرة بباتنا وغيرها من المدن.

انخرط عام 1934 في صفوف حزب نجم شمال إفريقيا ، ثم في 1936 في حزب الشعب الجزائري، حيث انتخب نائبا عن الجزائر العاصمة عام 1946. اتهمته السلطات الاستعمارية بالتورط في حادثة السطو على بريد وهران عام 1950، إذ استعملت سيارته لنقل النقود من وهران إلى الجزائر العاصمة.

لجأ إلى القاهرة عام 1951، بعد أن ثار ضد قرار الحزب الذي طلب منه تسليم نفسه للسلطات الاستعمارية وأصبح مندوبا لحركة انتصار الحريات الديمقراطية في القاهرة وعضوا في جبهة تحرير المغرب الكبير التي كان يرأسها عبد الكريم الخطابي. ومن موقعه هذا، حاول التقريب بين المصاليين والمركزيين دون جدوى. بعد اندلاع الثورة ساهم في تزويد جيش التحرير الوطني بالأسلحة وفي ضمان الدعم للثورة الجزائرية. اعتقل مع أحمد بن بلة ورفاقه يوم 22 أكتوبر 1956 بعد اختطاف الطائرة التي كانت تقلهم من المغرب إلى تونس، ولم يطلق سراحه إلا في 19 مارس 1962.

عين عضوا في المجلس الوطني للثورة الجزائرية، وشرفيا في لجنة التنسيق والتنفيذ في عام 1957 ، كما أدرج إسمه كوزير دولة في الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 1962-1958. بعد توقيف القتال، أطلق سراحه في 19 مارس 1962 برفقة أحمد بن بلة. اغتيل في مدريد بإسبانيا في الرابع من يناير 1967.

*** عبان رمضان: مهندس مؤتمر الصومام صاحب مقولة « أولوية الداخل على الخارج و أولوية السياسي على العسكري» المغتال بتطوان المغربية**

لقي المقاوم القبايلي، عبان رمضان، مصرعه شنقا يوم 26 ديسمبر 1957 على يد خمسة جزائريين، يتزعمهم عبد الحفيظ بوصوف بمزرعة صغيرة بضواحي تطوان المغربية ، وذلك بعد أن استدرجته الشبكة الإستعلاماتية لهذا الأخير إلى منزل معزول حيث نفذت العملية، على حد تعبير أحد العناصر الذي رافق منفذي العملية ذاك الحين.

ولد عبان رمضان في 20 يونيو 1920 بقرية عزوزا التابعة إداريا لبلدية الاربعاء نأث إيراثن بولاية تيزي وزو بالجزائر ، نشأ في أسرة أمازيغية ميسورة الحال، فطنته وشجاعته وحبه للعمل السبب الرئيسي في تفوقه في الدراسة، فقد نال شهادة البكالوريا بثانوية البليدة عام 1941واشتغل مباشرة ككاتب عام ببلدية شلغوم العيد، كان من المتتبعين للوضع الأمني السائد آنذاك، إذ جند إجباريا، في الحرب العالمية الثانية برتبة ضابط صف، وبعده التحق مباشرة بصفوف حزب الشعب الجزائري الذي تأسس عام 1937 في فرنسا ويعتبر امتدادا لحزب نجم شمال أفريقيا، كما كان عبان رمضان عضوا في المنظمة السرية ومسؤولا في العديد من الولايات الجزائرية، كسطيف ووهران و كان قد شارك في مظاهرات 8 ماي 1945 ، ألقي عليه القبض عام 1950 وحكم عليه بالسجن لمدة 6 سنوات بفرنسا بتهمة مساسه بأمن الدولة وكان عبان رمضان قد ذاق ويلات السجن، حيث سجن في كل من بجاية وبومرداس والحراش وفي عام 1952، تم طرده خارج الحدود ليدخل في إضراب عن الطعام لمدة 36 يوما عام بعد ذالك أي في 1953 تم نقله إلى فرنسا ولكنه عاد في 1954 إلى الجزائر والتحق مباشرة بالثورة بعد اتصاله مع العقيد «اعمر أوعمران» وكلف بتنظيم شبكة المناضلين بالعاصمة الجزائرية ولعب دورا أساسيا في إعداد وثائق مؤتمر الصومام وكان صاحب مقولة» أولوية الداخل على الخارج و أولوية السياسي على العسكري»، و كان عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ وأشرف على إنشاء جريدة المجاهد بالعاصمة وأول من فكر في إنشاء نشيد وطني، أغتيل عبان رمضان في 26 ديسمبر 1957 بتطوان المغربية ولازالت ظروف استشهاده غامضة.

«لا معنى للثورة إن كانت تقدم السلاح على الفكر!» ..هي عبارة قالها عبان رمضان عندما التقى بقادة الثورة، الذين ساعدوه على الفرار عندما كان في الإقامة الجبرية في إحدى القرى الصغيرة بعد اندلاع الثورة الجزائرية ، ثم انكب على إعداد دستور لجبهة التحرير الجزائرية ليطرحه على زعمائها ومناضليها في المؤتمر السري الذي انعقد في الجبال الوعرة أواسط الخمسينات، وسرعان ما ضمن هذا الدستور اعترافا دوليا لجبهة التحرير، و عند انتقال قيادة الثورة الجزائرية إلى تونس، اصطدم عبان رمضان مع أولئك الذين كانوا يرون أن السلاح هو الوسيلة الوحيدة لمواجهة الجيش الفرنسي، حيث صرخ فيهم في أحد الاجتماعات ضاربا بيديه على الطاولة قائلا: «يجب أن يسبق الفكر السلاح وإلا فإن هذه الثورة ستعود علينا وعلى شعبنا بالوبال!» ولم يستمع رفاق الثورة إلى نصيحة عبان رمضان ولم يأخذوها بعين الإعتبار، في حين اعتبرها التيار القومي، مسا بعروبة البلد، واستقلالية تنظيمية قد تعصف بالمد القومي السلفي والبعثي على السواء، وحينها بدأت خطة اغتياله تدبر له في الخفاء، وتم استدراجه من طرف عناصر محسوبة على شبكة استخباراتية بإدارة من عبد الحفيظ بوصوف تلقت تكوينا في المجال الإستخباراتي، من طرف (كي، جي، بي) ، إلى أن تم اغتياله شنقا بإحدى المزارع بتطوان المغربية.

*** مولود فرعون المثقف الذي قتلته عصابة منظمة الجيش السري الفرنسية**

في 15 مارس 1962اقتحمت مجموعة محسوبة على منظمة الجيش السري الفرنسية المعروفة ب(أويس) مقر عمل «'مولود فرعون»' وبعض زملائه وأردته رصاصاتها قتيلا .

ولد مولود فرعون في 18 مارس 1913 في تيزي هيبل ، التحق بالمدرسة الابتدائية في بتاوريرت موسى ، ثم التحق بالثانوية بتيزي وزو أولا وفي مدرسة المعلمين ببوزريعة بالجزائر العاصمة بعد ذلك.

عاد إلى قريته تيزي هيبل التي عين فيها مدرساً سنة 1935 . و هذا وكما أعطى من علمه لأطفال قريته أعطى مثالا له في القرية التي احتضنته تلميذا قرب مسقط رأسه وهي قرية تاوريرت موسى التي التحق بها معلما سنة 1946 في المدرسة نفسها التي استقبلته تلميذاً، وعين بعد ذلك سنة 1952 في إطار العمل الإداري التربوي بالأربعاء ناث ايراثن ، أما في سنة 1957 فقد التحق بالجزائر العاصمة مديراً لمدرسة (نادور) ، كما عين في 1960 مفتشاً لمراكز اجتماعية كان قد أسسها أحد الفرنسيين في 1955 وهي الوظيفة الأخيرة التي اشتغل فيها قبل أن يسقط برصاص الغدر والحقد الاستعماري في 15 مارس 1962 ، حيث كان في مقر عمله، مهموماً بقضايا العمل وبواقع وطنه خاصة في المدن الكبرى، وكان كاتبا مناهضا للإستعمار الفرنسي، في تلك الفترة الانتقالية حين أصبحت عصابة منظمة الجيش السري الفرنسية المعروفة ب(أويس) تمارس جرائم الاختطاف والقتل ليلا ونهاراً، حيث اقتحمت مجموعة منها مقر عمل «'مولود فرعون»' وبعض زملائه ليسقط برصاص العصابة ويكون واحداً من ضحاياها الذين يعدون بالألوف، فتفقد الجزائر بذلك مناضلاً بفكره وقلمه..ولم تتوقف هذه الإغتيالات التي استهدفت مثقفون أمازيغ حتى في عهد الإستقلال وأشهرها اغتيال الكاتب والباحث مولود معمري عام 1989 و الفنان المتمرد معتوب لوناس عام 1998.....

*** كريم بلقاسم، المقاوم القبايلي الذي تعقبته الأجهزة الإستخباراتية لتضع حدا لحياته بفرونكفورت الألمانية**

أغتيل كريم بلقاسم، بطلقات مسدس كاتم الصوت، بأحد فنادق فرنكفورت الألمانية، في شهر أكتوبر 1970.

ولد كريم بلقاسم يوم 14 ديسمبر 1922، بذراع الميزان ولاية تيزي وزو الجزائرية بمنطقة القبائل الكبرى . إنضم إلى مدرسة ساروي بالعاصمة، ونال منها شهادة الدراسة. عمل كريم بلقاسم مبكرا في ورشات الشباب بالاغواط قبل أن يتجند في الجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية. و تم تعيينه عريفا أولا في الفيلق الأول للقناصين الجزائريين يوم 26 نوفمبر 1944، قبل أن يتم تسريحه يوم 4 أكتوبر 1945 و عاد للعيش في ذراع الميزان، حيث شغل منصب كاتب مساعد بالبلدية. التحق سنة 1946 بحزب الشعب الجزائري و بدأ في إقامة خلايا سرية في 12 دوار (قرية) حول ذراع الميزان. و في 1947 حكم عليه، باعتباره أحد الاعضاء الفاعلين في ناحية القبائل غيابيا، بالإعدام ثم في سنة 1950 «بتهمة القتل و التحريض على التمرد و العصيان ضد فرنسا».كان كريم بلقا سم الذي كان قائد الولاية لحركة انتصار الحريات الديمقراطية للقبائل الكبرى ينادي بالكفاح المسلح و نجح سنة 1952 في حمل ما لا يقل عن 500 عنصر على الالتحاق بالجبل من بينهم «عمار أوعمران» عشية اندلاع الثورة الوطنية. و التقى يوم 9 يونيو 1954 بالجزائر العاصمة مع أحمد بوضياف، مصطفى بن بولعيد، ديدوش مراد، العربي بلمهيدي ورابح بيطاط وكونوا مجموعة القادة الستة.كما ساهم في فاتح نوفمبر1954 في تأسيس جماعة 22 الثورية للوحدة والعمل وكذلك اللجان الست التي فجرت ثورة التحرير الجزائرية، رفقة الحسين ايت أحمد، محمد بوضياف، محمد خيضر، العربي بلمهيدي... و في مؤتمر الصومام يوم 20 غشت 1956، أصبح كريم بلقاسم، إلى جانب عبان رمضان، أبرز فاعل في المجلس الوطني للثورة الجزائرية و لجنة التنسيق و التنفيذ، مما جعله يستقر بالجزائر العاصمة. و بعد القاء القبض على العربي بن مهيدي غادر العاصمة يوم 5 مارس 1957، مرفوقا بسعد دحلب و عبان رمضان و بن يوسف بن خدة وكافة أعضاء لجنة التنسيق و التنفيذ، و سافروا عندها إلى تونس في يونيو1957. وبعد أن شغل منصب نائب الرئيس و وزير القوات المسلحة في الحكومة المؤقتة الأولى للجمهورية الجزائرية يوم 19 سبتمبر 1958، تم تعيينه على التوالي، نائب رئيس المجلس ووزير الشؤون الخارجية في الحكومة المؤقتة الثانية للجمهورية الجزائرية. كما قاد الوفد الجزائري في مفاوضات إيفيان، وكان من بين الموقعين عليها. أغتيل كريم بلقاسم بطلقات مسدس كاتم الصوت بإحدى فنادق فرونكفورت بألمانيا في شهر أكتوبر 1970، بعد أن استدرجته فتاة إلى المكان ذاته.

العقيد عميروش

عبان رمضان

كريم بلقاسم

مولود فرعون

علي مسيلي

”أمنستي“ تعتبر واقع حقوق الإنسان بالمغرب مظلما وتتجاهل انتهاك حقوق الأمازيغ

رسمت منظمة العفو الدولية صورة سوداء لأوضاع حقوق الإنسان بالمغرب في تقريرها لسنة -2015 2016، وأوردت أمنستي أن السلطات المغربية فرضت قيوداً على الحق في حرية التعبير وتكوين الجمعيات والتجمع، حيث قامت بإلقاء القبض على منتقديها وملاحقتهم قضائياً ومضايقة جماعات حقوق الإنسان وتفريق الاحتجاجات بالقوة.

وأشارت أمنستي كذلك إلى الأنباء الواردة عن التعذيب وغيره من ضروب سوء المعاملة والمحاكمات الجائرة. والتمييز الذي يواجه النساء، والقبض على مهاجرين وطالبي لجوء تعسفاً، وتعرضهم لاستخدام القوة غير الضرورية والمفرطة. ومواصلة المحاكم فرض أحكام الإعدام رغم أنها لم تُنفذ أية عمليات إعدام.

وأورد تقرير منظمة العفو الدولية فيما يخص حرية التعبير، قضية محاكمة السلطات لصحفيين رأت أنهم أهانوا شخصيات عامة ومؤسسات الدولة وسجل الحكومة في مجال حقوق الإنسان، وأدانت بعضهم بتُهم حق عام، يبدو أنها ملفقة، واستمرت السلطات في تضييق الخناق على دعاة حقوق الإنسان والناشطين والفنانين، وأخضعت بعضهم للمقاضاة وتقييد حرية التنقل. هذا إلى جانب منع السلطات عدة مدافعين عن حقوق الإنسان من مغادرة المغرب لحضور فعاليات خارج البلاد، وأخضعتهم للاستجواب. بالإضافة لحظر السلطات فعاليات ثقافية، منها عرض مسرحية للجمهور العام حول المهاجرين الأفارقة في المغرب.

وفيما يتعلق بحرية تكوين الجمعيات والانضمام إليها أورد تقرير أمنستي أن الهيئات التي انتقدت سجل الحكومة في مضمار حقوق الإنسان تعرضت للمضايقات من جانب السلطات، التي منعتها من تنظيم فعالياتها الجماهيرية المشروعة واجتماعاتها الداخلية، وغالباً ما كان يتم ذلك بصورة غير رسمية عبر تحذيرات شفوية، أو باستخدام قوات الأمن لسد السبل أمام من يريدون الوصول إلى أماكن الفعاليات. كما أنها وضعت قيوداً على الأنشطة البحثية من جانب المنظمات الدولية لحقوق الإنسان، ومنها منظمة العفو الدولية و“منظمة هيومن رايتس ووتش“ و“المعهد الدولي للعمل اللاعنفي“ (نوفاكت).

وبخصوص حرية التجمع أورد تقرير العفو الدولية أن قوات الأمن قامت بفض احتجاجات نظمها مدافعون عن حقوق الإنسان وناشطون سياسيون وخريجون عاطلون عن العمل وطلاب، باستخدام القوة أحياناً. وتم إلقاء القبض على بعض المحتجين وتغريمهم وسجنهم.

وأشار ذات التقرير إلى ما اعتبره القمع الذي يطال ما أسماه المعارضة والنشطاء الصحراويون، ولكنه بالمقابل أشار إلى حصول ”الجمعية الصحراوية لضحايا الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان المرتكبة من طرف الدولة المغربية“ على التسجيل الرسمي بعد 10 سنوات من تقديم طلبها الأول إلى السلطات، مع أنه لم يتم رفع القيود المفروضة على أنشطتها.

وفي قضية التعذيب وغيره من ضروب سوء المعاملة أكد تقرير منظمة العفو الدولية أن السلطات المغربية لم تضمن توفير الحماية الكافية للموقوفين والسجناء من التعذيب وغيره من ضروب سوء المعاملة. ولم تقم السلطات، على وجه الخصوص، بإجراء تحقيقات عاجلة في مزاعم التعذيب أو ضمان مساءلة مرتكبيه.

وفيما يرتبط بالأمن ومكافحة الإرهاب أوردت منظمة العفو الدولية أن السلطات المغربية اعتقلت يونس شكوري، وهو معتقل سابق في مركز الاعتقال التابع للولايات المتحدة في خليج غوانتنامو، فور عودته إلى المغرب في سبتمبر/أيلول، واستجوبته بشأن تهم ذات صلة بالإرهاب. وفي مايو/أيار، أقرت الحكومة قانوناً جديداً يجعل من انضمام المغاربة إلى جماعة إرهابية خارج البلاد جرماً جنائياً يعاقب عليه بالسجن 10 سنوات. وضاعف التعديل من الجوانب الإشكالية في التشريع الحالي لمكافحة الإرهاب، الذي يتضمن نصاً يسمح بالتوقيف للنظر قبل المحاكمة لمدة 12 يوماً، وبتأخير إمكانية الاتصال بمحام، ليضيف مفهوماً غامضاً لجريمة ”الإشادة بالإرهاب“ التي يعاقب عليها بالسجن لمدة تصل إلى 10 سنوات.

وفي قضية الإفلات من العقاب أشارت منظمة العفو الدولية إلى استمرار حرمان ضحايا الانتهاكات الخطيرة لحقوق الإنسان التي ارتكبت بين عامي 1956 و1999 من العدالة، ولم تنفذ السلطات التوصيات التي قدمتها ”هيئة الإنصاف والمصالحة“، التي فحصت انتهاكات حقوق الإنسان في الفترة ما بين 1956 و1999، ومنها وضع استراتيجية وطنية لمكافحة الإفلات من العقاب.

وفي مجال حقوق المرأة أكدت تقرير ”أمنستي“ أن المرأة واجهت التمييز في القانون والممارسة العملية، ولم تتمتع بالحماية الكافية من العنف الجنسي، وغيره من أشكال العنف.

وبالمقابل أشارت المنظمة الحقوقية الدولية إلى طلب الملك من الحكومة إعادة النظر في القوانين المغربية المقيِّدة للإجهاض. وتوسيع نطاق السماح بالإجهاض ليشمل من تتعرض صحتهن للخطر بسبب تشوه الجنين، أو من يحملن نتيجة الاغتصاب أو سفاح القربى؛ قبل أن تنشر السلطات مسودة القانون بحلول نهاية العام.

وأشار تقرير ”أمنستي“ كذلك إلى قضية فتاتي إنزكان وأورد أن السلطات وجهت إلى امرأتين الاتهام بالإخلال بالآداب العامة، لارتدائهن تنورتين قصيرتين، على ما يبدو. وأسقطت عنهما التهم عقب احتجاجات غاضبة واسعة النطاق على الصعيدين الوطني والدولي.

ونوهت أمنستي إلى عدم إحراز الحكومة لأي تقدم نحو إقرار مشروع قانون أعلن عنه في عام 2013، يجرِّم العنف ضد النساء والأطفال.

تقرير أمنستي أورد كذلك الخروقات التي تطال حقوق المثليين والمثليات وذوي الميول الجنسية الثنائية والمتحولين جنسياً ومزدوجي النوع.

هذا بالإضافة إلى الخروقات التي تطال حقوق اللاجئين والمهاجرين، حيث أوردت أمنستي أن المهاجرون وطالبو اللجوء من دول جنوب الصحراء الأفريقية واجهوا الاعتقال، وزعموا أن سلطات الحدود المغربية والأسبانية استخدمت ضدهم القوة غير الضرورية والمفرطة لمنعهم من دخول أسبانيا. وسمحت السلطات المغربية، بناء على إجراءات تعسفية، بإعادة بعض المهاجرين الذين دخلوا الأراضي الأسبانية بصورة غير شرعية (انظر باب أسبانيا).

وفيما يخص مخيمات البوليساريو أورد تقرير منظمة العفو الدولية أن ”جبهة البوليساريو“ تقاعست مجدداً عن اتخاذ أي خطوات لمحاسبة المسؤولين عن انتهاكات حقوق الإنسان التي ارتُكبت في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي في المخيمات الخاضعة لسيطرتها.

وفيما يتعلق بعقوبة الإعدام أشار تقرير العفو الدولية إلى أن المحاكم المغربية أصدرت أحكاماً بالإعدام؛ ولم تُنفذ أية عمليات إعدام منذ 1993.

هذا وغابت لمرة أخرى عن التقرير السنوي لمنظمة العفو الدولية أي إشارة للخروقات التي تطال حقوق الأمازيغ.

* ساعيد الفرواح

استمرار إقصاء اللغة الأمازيغية تجسيد لعدم الإنصاف

انطلق الدكتور التجاني سعداني، في ندوة نظمتها جمعية أمغار حول اللغة الأم والسياسة اللغوية مساء يوم الأحد 28فبراير 2016 بمقرها الكائن بحي بام في إطار تخليد اليوم العالمي للغة الأم الذي يصادف 21 من كل سنة ، من وضعية اللغة الأم في المدرسة ودور التعلم بها في السنوات الأولى من التعليم لأي طفل في التحصيل الجيد واكتساب الثقة في النفس وتأهيله ليكون مواطنا صالحا مندمجا في محيطه وفاعلا فيه، وفي المقابل فإن تغييب اللغة الأم يضيف التجاني يؤدي إلى نتائج كارثية تبدأ بارتفاع نسب الهدر المدرسي، و بنفور الأطفال من المدرسة لأنهم يصطدمون بلغات جديدة لا يستعملونها في منازلهم ولا يتم تداولها حتى في الشارع مما يعرقل اندماجهم السليم. وقدم التجاني المثال بما يعيشه الطفل الأمازيغي الذي يلج مدرسة لا تستحضر لغته الأم وهو ما يؤثر سلبا على الكثير من سلوكاته في علاقته بالمدرسة كمؤسسة للتنشئة الاجتماعية لها ارتباط قوي بمسار تكوين الأجيال.

واعتبر التجاني أن غياب اللغة الأمازيغية في المدرسة المغربية لعقود من الزمن والطريقة التي أدمجت بها في السنوات الأخيرة تجسيدا لما سماه انعدام الإنصاف واحتقار للإنسان الأمازيغي في أرضه.

وفي معرض حديثه عن بعض التجارب العالمية في التعاطي مع اللغات الأم قارن بين النموذج الفرنسي المبني على إعطاء القيمة للغة الفرنسية التي كانت لغة منطقة معينة من خلال تقويتها سياسيا و إعطائها الشرعية على المستوى الإداري، ونماذج أخرى منها النموذج السويسري الذي رسم أكثر من لغة.

وانتقل في ما بعد للحديث عن المغرب باعتباره نموذجا قلد فرنسا اليعقوبية النظام التي أقصت لغات كثيرة مقابل فسح المجال أمام انتشار الفرنسية مع فرق كبير بينهما إذ أن المغرب أعطى الشرعية للغة وافدة وأقصى لغة أنجبتها التربة المغربية، كما أشار أيضا أن الفرنسية أقصت لغات تنتمي وإياها إلى نفس التربة.

الدكتور التجاني سلط الضوء على مرجعيات نظرية لسنية كثيرة اشتغلت على سؤال السياسة اللغوية وخلص إلى أن الأنظمة السياسية لها دور كبير في تدبيرها، إضافة إلى سيرورات التحول التاريخية والاجتماعية والثقافية التي تفعل فعلها في هذا الجانب.

* محمد زروال/خنيفرة

جمعية أمازيغية تتهم قائدا بتخريب الحرف الأمازيغي «أزا»

* منتصر إثري

اتهمت جمعية « أناروز مكتار للثقافة و التنمية»، قائد قيادة أيت ميلك التابعة لإقليم اشتوكة أيت باها، بتخريب الحرف الأمازيغي «أزا» الذي قام مجموعة من الشباب بتشييده على هضبة مجاورة لسوق سبت أيت ميلك، اعتزازا بهويتهم وثقافتهم الأمازيغية.

وأوضحت الجمعية، في بيان لها توصلت به «العالم الأمازيغي» أن خطوة تشييد الحرف الأمازيغي في أيت ميلك، لم ترق للقائد مما دفعه لصب جام غضبه على الحرف الأمازيغي وقام بتخريبه بشكل «همجي و عنصري»، ولم يقف القائد عند حد تخريب «أزا» تضيف جمعية مكتار في بيانها ، بل قام بإصدار تعليماته للقوات المساعدة قصد معرفة من الجهة التي قامت بتشييده.

واستنكرت الجمعية بشدة ما أسمته بـ» استمرار تحكم فكر الغطرسة و التجبر في عقلية هذا النوع من مسؤولي السلطة المحلية»، داعية في السياق ذاته الشباب الأمازيغي المعتز بهويته وموروثه الحضاري والثقافي الأمازيغيين، بالاستمرار في الدفاع عن حقوقه المشروعة بسلوك حضاري، مع التزام ضبط النفس، في مواجهة المتغطرسين من مسؤولي الادارات آيا كان مستواهم»، حسب تعبير البيان.

وبالمناسبة نظمت الجمعية الأمازيغية، بأيت ميلك، وقفة احتجاجية يوم السبت 12 مارس 2016، ابتداء من الساعة الحادية عشرة، صباحا امام مقر قيادة أيت ميلك احتجاجا على السلوك «العنصري للقائد».

انعكاسات ترسيم الأمازيغية في الجزائر على تونس

أولى الإعلام التونسي ولأول مرة اهتماماً خاصا للأمازيغية بعد سماع خبر ترسيمها كلغة وطنية ورسمية من طرف الجمهورية الجزائرية ”الأخت الكبرى“ كما يحلو للأحزاب ذات التوجه القومي و“ التقدمي“ تسميتها وقد خصصت بعض الإذاعات برامج بكاملها لمناقشة الحدث ومدى تأثيره على تونس.

وباعتزاز وارتياح كبيرين تلقت أوساط كثيرة من الشعب ومن الطبقة الوسطى والاوساط الثقافية المختلفة والمتعلمة (أغلبها من غير الناطقين بهذه اللغة) الخبرالذي أيقض لديها الحس التاريخي وشعور الانتماء للأمازيغ وللوطن التاريخي فيما أبدى البعض حسرته الشديدة وانتقاده للدستورالتونسي الذي تجاهل الامازيغية وكذالك للحكومة التونسية التي تتجاهل مطالب الشعب المتمثلة في : رد الاعتبار للمكون الاصلي للشعب التونسي وإنشاء أكاديمية أومركز للدراسات الامازيغية والاعتراف بها وتدريسها للاجيال الصاعدة،إذ لايعقل ان تتواجد التركية والفارسية والعبرية بالجامعات التونسية فضلا عن اللغات الأوروبية فيما اللغة الاصلية للشعب تتعرض للإندثار والإنقراض.

الوعي بالهوية الامازيغية في تونس ينمو باضطراد في المدة الأخيرة؛ ففي الحياة والفضاءآت العامة صارأغلب التونسيون ممن تلتقيهم لا يخجلون من الاعتزاز بهويتهم وتقديم انفسهم كأمازيغ.

* أكرضاض احمد

إزوران تماسينت تسدل الستار عن النسخة الأولى لأسبوع الثقافةوالتراث

نظمت جمعية إزوران تماسينت للتنمية الاجتماعية النسخة الأولى لأسبوع الثقافة والتراث بتنسيق مع الجمعية الخيرية الاسلامية، تحت شعار «الحفاظ على التراث الامازيغي بالريف» الضمان للنوع والتنمية»، وذلك بدار الطالب - تماسينت ما بين 18 و21 فبراير الجاري.

هذه المحطة الثقافية تضاف إلى الأنشطة الثقافية والتوعوية التي دأبت الجمعية على تنظيمها، والتي تشكلت فرصة سانحة لتعرف أبناء المنطقة عن المؤهلات الحضارية والثقافية للريف، والمساهمة في تعزيز وعي التلاميذ المشاركين بالتراث الحضاري للريف والتعريف بأهميته وقيمته الأصيلة، كما شكلت فعاليات أسبوع الثقافة والتراث التي افتتحت يوم 18 فبراير، متنفسا لتلاميذ دار الطالب بتماسينت في الانفتاح على المحيط واستطلاع واستكشاف نماذج من الكنوز التراثية لمنطقة الريف التي تم تهميشها لسنوات طوال.

وتضمن أسبوع التراث باقة من الأنشطة المتنوعة: خرجة ميدانية لبعض المواقع الحضارية والتاريخية بالريف (المزمة، قصبة سنادة، قلاع طوريس ومقر قيادة مولاي موحند)، وخرجة لمركز تعاونية نساء ادردوشن لإنتاج وتسويق الفخار بدوار ادردوشن. وأمسية فنية مسرحية بدار الشباب بتماسينت.

المديرية الجهويـة للصندوق الوطني للضمان الاجتماعي والوكالـة الوطنية لإنعاش التشغيل والكفاءات للجهة الشمالية الغربية 1 يطلقان برنامج «تحفيز»

تمثل سنة 2015 سنة هامة و مرحلة انتقال واكبت تغييرات مهمة عرفتها بلادنا خاصة على المستوى الاجتماعي والاقتصادي، تمخضت عنها تفكير الدولة في خلق برامج متنوعة لمعالجة مختلف الصعوبات التي مست القطاعات الأساسية، ومن بين هذه البرامج المهمة، برنامج «تحفيز» الذي سطرته الدولة لصالح المقاولات والجمعيات الحديثة التأسيس .

ووعيا من مؤسسات الدولة بأهمية الشراكة والتعاون فيما بينها وبين جميع المتدخلين والأطراف التي لها علاقة مباشرة بتخفيف حدة البطالة وإنعاش الشغل، وأيضا في إطار تفعيل البرنامج الجديد لتشجيع سياسة التشغيل

لفائدة المقاولات والجمعيات الحديثة النشأة داخل الفترة الممتدة من 01/01/2015 و31/12/2019 نظمت كل من المديرية الجهوية الرباط سلا للضمان الاجتماعي والوكالة الوطنية لإنعاش التشغيل والكفاءات للجهة الشمالية الغربية1، كان الهدف الأسمى من هذا التنظيم ،تحسيس المقاولات والجمعيات ومهنيي المحاسبة المعتمدين حول البرنامج الوطني «تحفيز» والذي يهدف إلى مواكبة وتحفيز جميع المقاولات الحديثة في كيفية تدبير تشغيل أجرائها وفق الضوابط والمعايير الشكلية والموضوعية المحددة في هذا البرنامج مع الاستفادة طبعا من الإجراءات المحفزة خاصة في الشق الاجتماعي للبرنامج ولاسيما المتمثل في تكفل الدولة بحصة المشغل و المتعلقة باشتراكات الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي وكذلك الاشتراكات المتعلقة بضريبة التكوين المهني لمدة محددة في 24 شهرا من تاريخ التشغيل ولفائدة خمسة أجراء على الأكثر، مع الإعفاء الكلي من الضريبة على الدخل في حدود أجر لا يتعدى 10.000 درهم.

وقد كانت أيضا فرصة للمديرية الجهوية للضمان الاجتماعي في شخص مديرها للتذكير بالخدمات الجديدة المتمثلة في التعويض عن فقدان الشغل واسترجاع الاشتراكات الأجرية لفائدة المؤمن لهم الذين بلغوا سن التقاعد دون ان يصلوا إلى 3240 يوما من التأمين ، كما عرج على توسيع التغطية الصحية التي شملت دخول علاج الأسنان حيز التطبيق ،مكرس مبدأ اللامادية في علاقة مؤسسة الصندوق مع زبنائها عبر تنمية بوابة ضمانكم الذي تستعمله مقاولات كثيرة ومهمة نظرا لفوائدها الجمة والفعالة.

وقد نظمت هذه التظاهرة الإعلامية والتوعية المذكورة يوم الخميس 18فبراير 2016 بالمعهد الوطني للشغل والحماية الاجتماعية التابع لوزارة التشغيل،من الساعة التاسعة صباحا إلى غاية منتصف النهار حيث اختتم اللقاء بحوار ونقاش مستفيض وهادف تضمن التطرق الجاد لمختلف التساؤلات التي طرحها الفاعلون الاقتصاديون والإجابة من طرف المسؤولين على الاستفسارات التي تهم المنتوج الجديد «تحفيز» من أجل بلوغ الأهداف المشتركة وخدمة المنخرط والمؤمن له على السواء.

تفعيل رسمية الأمازيغية بعد مقاطعة الأمازيغ لإعلان الحكومة

تعاملت إطارات الحركة الأمازيغية بلا اكتراث وتجاهل مع إعلان الحكومة المغربية عن فتح الباب لتلقي مقترحات المجتمع المدني في إطار إعداد مشروع القانون التنظيمي المتعلق بتحديد مراحل تفعيل الطابع الرسمي للأمازيغية لفترة تمتد من 15 يناير إلى 15 فبراير 2016.

ولم يسجل أن أعلن أي إطار أمازيغي عن تجاوبه أو استعداده للتجاوب مع خطوة الحكومة المغربية، بل وجه الأمازيغ الكثير من الانتقادات للتناول الحكومي للأمازيغية، وانتقدوا خروجها بعد أربع سنوات من نهجها سياسة التجاهل والتمييز ضد الأمازيغية لتخصص بريدا إلكترونيا لتلقي المقترحات المتعلقة بالقانون التنظيمي لتفعيل رسمية الأمازيغية.

وذلك على عكس تطلع غالبية إطارات الحركة الأمازيغية التي تطالب بتشكيل لجنة خاصة يكون الأمازيغ عمودها الفقري، وتنضبط في عملها للمقاربة التشاركية، والأهم أن يتم تشكيلها بمبادرة ملكية، وذلك على الأقل مثل لجنة إعداد القانون التنظيمي المتعلق بالمجلس الوطني للغات والثقافة التي شكلت بأمر ملكي، وفاء لمسلسل إنصاف الأمازيغية الذي ظل دائما طرفيه الرئيسيين هما الحركة الأمازيغية والمؤسسة الملكية.

ولا يخفي الأمازيغ أن مردهم في مطالبهم هو انعدام الثقة في الحكومة المغربية ومختلف الأحزاب السياسية التي واصلت العداء للأمازيغية وتجاهلت تفعيل ترسيمها لأزيد من أربع سنوات، وفي ظل غياب أي بلاغ حكومي بعد حوالي ثلاثة أسابيع من نهاية المهلة التي منحتها لإطارات المجتمع المدني لمراسلة بريدها الإلكتروني، يبقى وفاء الدولة بإلتزاماتها فيما يتعلق بتفعيل رسمية الأمازيغية من عدمه مجهولا خاصة وأننا على بعد أشهر قليلة من نهاية ولاية الحكومة الحالية.

* ساعيد الفرواح

حزب التجديد والإنصاف ينضم لمجموعة ''تامونت'' فاتحا أفقا جديدا أمام العمل السياسي الأمازيغي

بعد عقدهم لسلسلة من اللقاءات في مختلف مناطق المغرب، أعلن حاملو المشاريع السياسية الأمازيغية وفي مقدمتهم أعضاء الحزب الديمقراطي الأمازيغي الذي يقوده أحمد الدغرني عن انضمام حزب التجديد والإنصاف إلى مجموعة تامونت.

جاء ذلك بعد الاجتماع الذي عقده النشطاء السياسيين الأمازيغ يوم السبت 20 فبراير بمدينة الرباط، وأوضحت "تامونت" في بلاغ لها عن إحداث "لجنة للتتبع" حددت كمهمة لها السهر على بلورة الاتفاق المعلن على أرض الواقع احتراما القانون الجاري بها العمل في المغرب.

وحسب بلاغ "تامونت" فقد حضر في اجتماعها بالرباط رئيس حزب التجديد والإنصاف الذي تناول كلمة تحدث فيها عن الظروف التاريخية لتأسيس هذه الهيأة السياسية، إضافة إلى الدواعي الذاتية والموضوعية التي كانت وراء قرار الانضمام إلى مجموعة تامونت.

وتفاعلا مع قضية الإغتيال السياسي للشهيد عمر خالق "إزم" أعلنت تامونت عن مشاركتها في الذكرى الأربعينية للطالب عمر خالق في مسقط رأسه إكنيون في إقليم تنغير.

يذكر أن أمازيغ المغرب حاولوا منذ قيام الداخلية المغربية برفع دعوى قضائية سنة 2007 لحل الحزب الديمقراطي الأمازيغي المغربي الذي أسسه أحمد الدغرني سنة 2005 بعدة محاولات من أجل العمل السياسي الأمازيغي على نحو مستقل، لكن تعرضهم للمنع والعرقلة من طرف السلطات دفعهم للتوجه نحو تنسيق جهودهم والإتحاد مع حزب قريب من خطاب ومرجعية الحركة الأمازيغية، والأهم أن الدولة تسمح له بالعمل.

* س.ف

تخليد الذكرى الثالثة والثمانين لمعركة بوكافر بألنيف

خلدت جمعية بوكافر الذكرى 83 لمعركة بوكافر الخالدة من 25 إلى 28 فبراير 2016 بألنيف تحت شعار: "التاريخ في خدمة التنمية المستدامة".

وتروم جمعية بوكافر وراء تخليد هذه الذكرى إلى خلق جيل واع بأهمية الموروث التاريخي والثقافي، وغرس حب هذا الأخير في نفوسهم من أجل البحث والحفاظ عليه. إذ تعد الكتابة التاريخية وفق بلاغ جمعية بوكافر إحدى آليات تأسيس الوعي بذات الإنسان وبهوية الجماعات والشعوب على حد سواء، فهي تهدف إلى استحضار الماضي وبناء الذاكرة الجماعية، من أجل فهم الحاضر وتوجيهه وإدراكه، لكي يساهم في تطوير مستقبل الفرد ووجوده الاجتماعي ويقوي اعتزازه بهويته وانتمائه الثقافي والحضاري.

وأورد بلاغ ذات الجمعية كذلك أن ترسيخ عرف تخليد معركة بوكافر كل سنة كمحطة تاريخية وفكرية واجتماعية وثقافية يشكل إحدى الأولويات الطموحة لجمعية بوكافر، وذلك لرد الاعتبار للتاريخ المحلي والموروث الثقافي محليا وجهويا ووطنيا، إلى جانب العمل على المساهمة في إعادة كتابة التاريخ الوطني بأقلام نزيهة وموضوعية، لما يوفره التاريخ المحلي من أدوات التحري المجهري المحدد في الزمان والمكان، ولما يشكل من قاعدة الانطلاق لبناء صرح التاريخ الوطني الشامل.

هذا ووقعت معركة بوكافر في سنة 1933 في الجنوب الشرقي بين قبائل آيت عطا بقيادة البطل المقاوم الأمازيغي عسو أوباسلام والاستعمار الفرنسي، في قمة بوكافر وهي من قمم جبل صاغرو، وتبعد عن مدينة ورزازات بحوالي 200 كلم، واختار المقاومون الأمازيغ هذا المكان نظرا لأهميته الإستراتيجية العسكرية.

* س. ف

مع اقتراب الانتخابات: بنكيران يختار الأمازيغية بدل العربية والفرنسية

أثناء مشاركته في حفل إطلاق الحملة الوطنية للوقاية من حوادث السير، الذي نظمته اللجنة الوطنية للوقاية من حوادث السير بمعية وزارة التجهيز والنقل واللوجستيك، يوم الخميس 18 فبراير بالرباط، اختار رئيس الحكومة عبد الإله ابن كيران رفع اللوحة التي كتب عليها شعار الحملة باللغة الأمازيغية "كلنا راجلون".

وأورد الموقع الرسمي لحزب العدالة والتنمية أن ذلك جاء عندما طلب منشط حفل إطلاق الحملة الوطنية للوقاية من حوادث السير، من رئيس الحكومة، أن يختار ما بين اللوحة التي كتبت عليها عبارة "كلنا راجلون" بالعربية أو بالأمازيغية أو بالفرنسية ليختار عبد الإله بنكيران اللوحة المكتوبة بالأمازيغية.

يشار إلى أن الأمازيغ يتهمون رئيس الحكومة المغربية وحزبه بتجاهل ورفض تفعيل رسمية الأمازيغية طيلة ولايته الحكومية، وأكثر من ذلك يتهمونه باستفزاز الأمازيغ بتصريحات عنصرية حول أمازيغ سوس بالخصوص، وعلى الرغم من إعلان بنكيران على بعد أشهر قليلة من نهاية ولايته الحكومية عن فتح الباب لتلقي مقترحات الجمعيات والفعاليات المدنية بخصوص القانون التنظيمي للأمازيغية إلا أن الأمازيغ لم يتفاعلوا مع الأمر الذي اعتبروه مرتجل وغامض وبعيد عن المنهجية التشاركية.

* ساعيد الفرواح

جائزة للمجتمع المدني المغربي

صدر مرسوم مؤرخ في 04 مارس 2016 بإحداث جائزة للمجتمع المدني، يتم تسليمها بمناسبة اليوم الوطني للمجتمع المدني الذي يصادف 13 مارس من كل سنة. وتتكون الجائزة من شهادة تقديرية وذرع تذكاري ومكافآة مالية، وحسب المرسوم فالمكافأة المالية تبلغ 140 ألف درهم للجمعيات الوطنية ونفس المبلغ للجمعيات المحلية ونفس المبلغ لجمعيات المغاربة بالخارج، يتم تقسيمه إلى قسمين: ثمانون ألف درهم للرتبة الأولى وستون ألف درهم للرتبة الثانية من كل صنف. كما تُمنَح مكافأة مالية تبلغ ستين ألف درهم تقسم مناصفة بين شخصيتين، يشترط فيهما المساهمة الفعلية في الحياة الجمعوية مع تجربة لا تقلّ عن عشر سنوات في المجال.

أما الجمعيات فيشترط فيها أن تكون مؤسسة وفق القانون المغربي، وفي وضعية قانونية سليمة، و ألا تفوز بالجائزة في الأربع سنوات الأخيرة.

ويعهد المرسوم للجنة مكونة من بعض القطاعات الحكومية وثلاثة فاعلين جمعويين بالسهر على تنظيم الجائزة ووضع قانونها الداخلي، واتخاذ القرار فيما بينهم بالتوافق.

المرسوم منشور في الجريدة الرسمية عدد 6444 مكرر بتاريخ 05 مارس 2016.

* الهمزاوي التيجاني

موكب جنائزي مهيب يرافق المناضل الريفي مصطفى البوعزاتي إلى مثواه الأخير

بعد التأكد من أن المناضل مصطفى البوعزاتي "أمسرم"، المنسق السابق للحركة الأمازيغية بوسط الريف وخريج الحركة الثقافية الأمازيغية موقع قاضي قدور (الناظور) وبعده موقع وجدة، قد رحل عنا بالفعل، وتم تأكيد ذلك من طرف المناضلين الأمازيغ الذين قاموا فور سماعهم بالخبر بزيارة لعائلة الشهيد، وقاموا بمواساتهم في هذا المصاب الجلل. ماهي إلا ساعات تجاوز فيها مناضلوا ومتعاطفوا الحركة الأمازيغية ومحبوا المناضل الأمازيغي صدمتهم، واستوعبو الحدث، حتى هبوا مسرعين من كل حدب وصوب لحضور جنازته. وانطلق من هم بعيدون ليلا من أجل الوصول إلى مكان دفنه ب"ثوونت" في الوقت المناسب، فكان الموعد مع مناضلي الحركة الأمازيغية من كل بقاع الريف (الناضور، العروي، الحسيمة، طنجة، وسط الريف...)، بينما كان للمناضلين الطلبة بمدينة وجدة موعد في المحطة مع السادسة صباحا، و ا لو جهة "قبيلة أيت سعيد " ، و تو ا فد ت أعداد كبيرة من مناضلي ا لحر كة الثقافية الأمازيغية موقع قاضي قدور، وكذا بعض الأساتذة المتدربين.

استمر المناضلون الأمازيغ إلى جانب أصدقاء "أمسرم" وعائلته ومحبيه، ومتعاطفي القضايا التي آمن بها، استمروا بالتوافد على قرية "ثوونت" بجماعة الكبداني، طيلة يوم أمس الجمعة 04 مارس 2016، حتى موعد دفنه مباشرة بعد صلاة العصر بمسجد "ثوونت"، حيث تم مرافقة الشهيد في موكب جنائزي مهيب، يبين عن مدى الحب الذي يكنه الريفيون لهذا المناضل الذي يشهد له بالإجماع بحسن الخلق والطيبوبة، وشيع أصدقاءه جنازته وأعينهم تذرف الدموع من شدة الألم والحسرة على خسارة واحد من أعظم من عرفت الحركة الأمازيغية والإنسانية جمعاء، وما إن وصل المناضل الأمازيغي إلى مثواه الأخير بمقبرة "ثوونت"، وباشر المشيعون بدفن جثة الشهيد حتى انهار بعض المناضلين من شدة ألم الفراق ولم يتمالكوا أنفسهم وهم يشاهدون رفيق دربهم وأحد رموز النضال الأمازيغي بالريف يوارى الثرى ويودعهم إلى الأبد. انتقل بعد ذلك المناضلون وأصدقاء "أمسرم" وجيرانه، إلى تعزية عائلة الشهيد وشدوا على أيدي أفرادها بحرارة، وبذلك كانت نهاية آخر لقاء لهم بالمناضل البار الذي لا يبدوا من ملامح الحاضرين أنه سيسهل عليهم الفراق.

من هو الأستاذ مصطفى البوعزاتي ؟

ازداد مصطفى البوعزاتي في قرية «ثوونت» بقبيلة أيت سعيد الواقعة بالجزء الشمالي للريف الأوسط، حيث تابع المناضل دراسته الابتدائية، لينتقل إلى مركز الكبداني لمتابعة دراسته الإعدادية، وفي المرحلة الثانوية انتقل البوعزاتي إلى ثانوية الأمل بميضار، حيث حصل على شهادة الباكالوريا في شعبة الآداب والعلوم الإنسانية ما فتح أمامه آفاق الولوج إلى سلك التعليم العالي بجامعة قاضي قدور بالناضور، حيث تفوق في دراسته للقانون إلى جانب نضاله في صفوف الحركة الثقافية الأمازيغية بذات الموقع الذي حصل فيه على إجازة في الدراسات الأساسية بميزة عالية، ما مكنه من ولوج ماستر الدراسات الدستورية بجامعة محمد الاول بوجدة حيث تعمق في دراسة القانون إلى جانب نضالاته المبدئية، وكان موضوع رسالة تخرجه حول الأعراف الأمازيغية نال من خلالها شهادة الدراسات العليا بميزة مشرف جدا. اصطدم مصطفى البوعزاتي بعد تخرجه، كغيره من الأطر في هذا الوطن الجريح، بواقع البطالة المأساوي، فظل معطلا لسنوات، زادت من سخطه وكره للواقع. وقد وافته المنية وهو بصدد التحضير للتسجيل في الدكتوراه.

إعلان

تأبينا للراحل الأستاذ الباحث المصطفى البوعزاتي الذي غيبته الموت بتاريخ 03 مارس 2016، إرتأى مجموعة من الأصدقاء والفاعلين إعلان مبادرة لإخراج ديوان شعري جماعي إهداء لروحه الطيبة، والذي سيصدر بتعاون مع جمعية أيت سعيد للثقافة والتنمية بدار الكبداني والتي كان الراحل عضوا وفاعلا فيها.

تبعث المشاركات مكتوبة باللغة الأمازيغية قبل 17 مارس 2016 إلى العنوان التالي : tamesmunt.aitsaid@gmail.com

أو إلى الفايسبوك:

Bilal Ouaalasse

Said Belgharbi

وبموازة مع ذلك ستعمل الجمعية على طبع ونشر بحث التخرج بسلك الماستر للراحل المصطفى البوعزاتي.

حركة تاوادا تدعو لتخليد الربيع الأمازيغي بمراكش

عقدت حركة "تاوادا ن ئيمازيغن" مجلسها الوطني الفيدرالي يوم 28 فبراير 2016 بمقر جمعية ماسينيسا الثقافية في مدينة طنجةمفتتحة إياه بالوقوف دقيقة صمت على روح شهيد القضية الأمازيغية "إزم عمر خالق".

وبعد أن استعرض مناضلي تاوادا مختلف المستجدات على الساحتين الوطنية والدولية، انتقلوا لمناقشة واقع حركة تاودا ن امازيغن وآفاقها المستقبلية بالتفصيل.

وفي ختام لقائهم أعلن مناضلو المجلس الوطني الفيدرالي لتاوادا في بيان لهم عن تجديد الإدانة لجريمة الاغتيال السياسي لشهيد القضية الأمازيغية "إزم عمر خالق" والتضامن مع أسرة الشهيد، مؤكدين على براءة المعتقلين السياسيين للقضية الأمازيغية، كما طالبوا بالافراج الفوري عنهم بدون قيد أو شرط.

إلى جانب ذلك سجل بيان تاوادا إصرارها على النضال من أجل دستور ديمقراطي شكلا ومضمونا يقر بأمازيغية المغرب، بالإضافة للتأكيد على المشاركة في تخليد ذكرى أربعينية الشهيد عمر خالق "إزم"، داعيا كل الفعاليات الأمازيغية للحضور المكثف إلى التأبين المنظم بمسقط رأسه "إكنيون" يوم 5 مارس 2016 .

وأعلنت حركة تودا ن إمازيغن عزمها على تنظيم مسيرة احتجاجية وطنية بمدينة أمور ن واكوش (مراكش) يوم الأحد 24 أبريل 2016 تزامنا مع ذكرى ثفسوت ن إمازيغن، موجهة الدعوة لكافة الفعاليات والاطارات الأمازيغية، والهيآت الديمقراطية والحقوقية والقوى الحية الى الدعم والمشاركة الفعالة والمكثفة في المسيرة.

وفي ختام بيانها جددت حركة تاوادا التضامن مع الأساتذة المتدربين، ومع كافة الحركات الاحتجاجية .

س. ف

اربعينية مهيبة لشهيد القضية الامازيغية « ازم» بإكنيون

عشرات الآلاف حجوا لجبال صاغرو في ذكرى تاريخية

كما كان متوقعا، حج الآلاف من الأمازيغ طيلة يوم السبت 5 مارس الجاري إلى مسقط رأس شهيد الحركة الثقافية الأمازيغية بالجماعة الترابية إكنيون التابعة للنفوذ الترابي لإقليم تنغير، لحضور الحفل التأبيني لأربعينية الشهيد «إزم» الذي اغتاله من يصفون أنفسهم بالطلبة الصحراويين الموالين لجبهة البوليساريو الانفصالية يوم 27 يناير الماضي برحاب جامعة القاضي عياض بمراكش، والذي نظمته لجنة متابعة ملف الشهيد عمر خالق تحت شعار: « شرف العقل وجوهكم» .

وشهدت الطرقات المؤدية إلى إكنيون طيلة يوم السبت توافد الآلاف من الأمازيغ و الامازيغيات من كل جهات المغرب في يوم وصف بالتاريخي في مسار نضال الحركة الأمازيغية، وفي تمام الساعة العاشرة صباحا افتتح حفل التأبين بكلمة لعائلة الشهيد عمر خالق رحب من خلالها بالأمازيغ المتوافدين من كل الأقطار ووصفت العائلة يوم السبت 5 مارس 2016 بيوم الولادة الحقيقية لعائلة خالق، قبل أن تنطلق مسيرة صامتة من مركز التأبين في وسط بلدة إكنيون باتجاه المقبرة حيث يرقد روح الشهيد «ازم» شهدت رفع صور الشهيد والأعلام الأمازيغية وصور المعتقلين السياسيين للقضية الامازيغية ولافتات مكتوبة بعدد من الشعارات أبرزها « روح الشهيد نور لدرب النضال ونار في وجه من له يد في الاغتيال و شعار « الاحتواء الاعتقال الاغتيال لم ولن يثنينا عن قضيتنا العادلة».

وخلال عودة جموع الأمازيغ من المقبرة رفعوا شعارات غاضبة تطالب في مجملها بمعاقبة الجناة مقترفي جريمة اغتيال الشهيد إزم كما حملوا الدولة كامل المسؤولية في اغتياله قبل أن يلتئموا في مركز الاستقبال ليفسح المجال بعد ذلك لعدد من المداخلات اشادت في مجملها بأخلاق الشهيد عمر خالق وتضحياته ودوره النضالي في صفوف الحركة الثقافية الامازيغية، مشيرين في جل مداخلتهما بأن الشهيد عمر خالق قتل لأنه كان يناقش الريع الاقتصادي الذي يعاني منه المغرب وبالأخص الريع الذي يستفيد منه ابناء الصحراويين ولا يستفيد منه على عكس ذلك أبناء الجنوب الشرقي وباقي الفصائل الطلابية واصفين شهيد الحركة الثقافية الامازيغية عمر خالق بالشهيد المقدس.

فاطمة خالق أم الشهيد إزم، قالت بأن ابنها عمر لم يمت وأنها

أصبحت تتوفر على الالاف من عمر ، مطالبة ايمازيغن أن لا يردوا عليهم بطريقتهم الإجرامية وأضافت في تصريح لجريدة «للعالم الامازيغي « بأن عمر خالق مات شهيدا في سبيل الدفاع عن أفكاره وقناعته ولم يمت مجرما أو متورطا في أي جريمة بل مات معززا مكرما وأحسبه شهيدا عند الله، وزادت قائلة» ما أطلبه اليوم هو أن تحكم المحكمة في حق المتورطين في مقتل عمر بالعدل، كما أطلب من الأمازيغ أن يقفوا بجانبنا وأن يساعدونا في إحقاق الحق والحكم على هؤلاء المجرمين الملطخة أيديهم بدماء ابني».

بدوره عبر محمد خالق والد الشهيد «ازم» ، في حديثه مع « العالم الأمازيغي» عن شكره وامتنانه للأمازيغ المتوافدين من كل مناطق المغرب من الريف ومن سوس ومن الاطلس ومن الخارج إلى بلدة اكنيون، مؤكدا بأن العدالة تأخذ طريقها لإنصاف العائلة ومحاكمة المتورطين في مقتل عمر.

ومن جانبه قال حساين خالق خال الشهيد، بأنه لا يستطيع البوح بما يجري داخله، شاكرا باسم عائلة الشهيد كل

الأمازيغ ومرحبا بهم بين أحضان جبال صاغرو التي شهدت معركة بوكافر، بلاد المجاهدين، مضيفا في تصريحه للجريدة : «أعطيتمونا شأنا عظيما في جنازة الشهيد عمر خالق ونحن كعائلة الشهيد نعتبر أن ابننا عمر لم يمت، اليوم يوم عرسه، اليوم أصبح لدينا اكثر من عشرين الف عمر فشكرا لكم».

زعيم الحزب الديمقراطي الأمازيغي، أحمد الدغرني، دعا من جانبه إلى جعل قبر الشهيد عمر خالق قبلة للأمازيغ، وأضاف في تصريح «للعالم الأمازيغي»، أهنئ عمر بشهادته في سبيل القضية الأمازيغية وبهذه الآلاف التي حضرت في الذكرى الأربعينية لاغتياله»، الدغرني دعا في معرض حديثة إلى بناء ضريح أطلق عليه اسم «مولاي عمر خالق» وجعل من منطقة إكنيون بمثابة حج يزوره الأمازيغ كل سنة وصل صلة الأرحام مع قبر الشهيد «إزم».

الناشط الأمازيغي وعضو لجنة متابعة ملف قضية الشهيد ودعم عائلته، موحى أوحى قال بدوره بأن من يعتقد ان الاغتيال سينهي الملف فهو واهم بل هو تجديد للعهد الذي أقسم عليه الأمازيغ منذ فجر التاريخ ألا وهو تحرير أراضيهم وإعادة ثرواتهم إلى أهلها ولسكان شمال إفريقيا عامة، وزاد قائلا في معرض كلماته بأننا كلنا مغاربة من طنجة إلى الكويرة ويجب التعامل معنا سواسية كما يتم التعامل مع الآخرين في إشارة إلى الصحراويين، متهما الأحزاب السياسية بأنها متواطئة في جريمة اغتيال ازم و»لا حزب واحد له الشجاعة والجدارة الاخلاقية أن يقر بان عمر خالق اغتيل على يد عصابة» البوليساريو يورد المتحدث.

هذا وفي المساء أقيمت ندوة صحافية حضرتها وسائل إعلام وطنية ودولية من تسيير سعيد باجي وتأطير لحو شنوان عن لجنة متابعة ملف الشهيد إزم وكذا الأستاذ والمحامي أحمد الدغرني عن هيئة الدفاع ومناضلين عن الحركة الثقافية الأمازيغية، وحساين خالق ونعيمة بوريك عن عائلة الشهيد، تناولت وقائع الحادث بجامعة القاضي عياض بمراكش والبرنامج النضالي المسطر من قبل الفعاليات الأمازيغية، كما حاولت الندوة تحديد المسؤوليات في هذا الاغتيال الذي تعرض له عمر خالق «إزم».

يذكر أن الذكرى الأربعينية لاغتيال الطالب الأمازيغي عمر خالق عرفت حضور عدد كبير من الشخصيات ورموز الحركة الأمازيغية وعدد من الفنانين والمثقفين بالإضافات الى عشرات الآلاف من نشطاء الحركة الأمازيغية.

* إكنيون: منتصر إثري

السلطات تمنع ''الحافلات'' من نقل آلاف الأمازيغ نحو ''إكنيون'' بأكادير ومراكش والراشيدية

أعطت السلطات المغربية تعليمات لشركات النقل بمدن أكادير ومراكش والراشيدية تقضي بعدم توفير حافلات من لدنها لنقل مناضلي الحركة الثقافية الأمازيغية ومناضلي الحركة الأمازيغية، للحضور في أربعينية الشهيد الأمازيغي عمر خالق إزم يوم السبت 05 مارس بقرية إكنيون قرب بومالن دادس في الجنوب الشرقي للمغرب.

وقالت مصادر جد موثوقة لموقع "أمدال بريس" أن تعليمات السلطات المغربية شملت كذلك سيارات النقل البديل "السري"، في الداوودير والمناطق المجاورة لقرية إكنيون، لمنع سكان المنطقة من تنظيم قوافل يوم غد السبت نحو قرية إكنيون كما كان مبرمجا من لدنهم.

ونتيجة لتعليمات السلطات قامت شركات النقل في الراشيدية ومراكش وبمدينة أكادير بالتخلي عن التزامها مع النشطاء الأمازيغ، وردت لهم مبالغ مالية كانت أخذتها منهم مسبقا كتسبيق، ولم يخفي مسؤولي شركات النقل السبب في رفضهم نقل المناضلين الأمازيغ وعزوه إلى تعليمات السلطات المغربية، ونتيجة لذلك اضطر المناضلين الأمازيغ للتنقل فرادى وفي مجموعات صغيرة نحو قرية إكنيون، مؤكدين عزمهم على الحضور في أربعينية الشهيد ولو مشيا على الأقدام كما صرح بذلك أحد المناضلين الأمازيغ من أكادير لموقع أمدال بريس.

هذا وعلى الرغم من ذلك، توجه الآلاف من النشطاء الأمازيغ من مختلف مناطق المغرب نحو مسقط رأس الشهيد الأمازيغي عمر خالق "إزم"، ونظموا أكبر تجمع جماهيري للأمازيغ منذ فترة المقاومة ضد الإستعمار.

* ساعيد الفرواح

إصدار ديوان ''إيزم'' تزامنا مع أربعينية الشهيد عمر خالق

تزامنا مع تخليد أربعينية الشهيد الأمازيغي عمر خالق "إزم" يوم 05 مارس المقبل في إكنيون بالجنوب الشرقي للمغرب، توج مجموعة من الفاعلات والفاعلين الأمازيغ من مختلف مناطق المغرب مبادرة كانوا أعلنوا عنها لإخراج "ديوان شعري" تحت عنوان "إزم".

وأصدر الفاعلون الأمازيغ ديوان حمل عنوان "إزم"، الذي يجمع مجموعة من القصائد الشعرية بالأمازيغية والفرنسية والعربية تتحدث عن "سيرة الشهيد، نضال الشهيد، إغتيال الشهيد ومواضع ذات صلة بنضالات الشعب الأمازيغي عامة..." .

هذا الديوان الشعري وكما أراد الواقفون خلف المبادرة خرج إلى حيز الوجود تزامنا مع الذكرى الأربعينية للشهيد، وكما سبق وتم إعلانه فعائداته ستذهب لعائلة الشهيد عمر خالق "إزم".

* س.ف

إعداد
ساعيد
الفرواح

تزامنا مع زيارة الأمين العام للأمم المتحدة بان كيمون للجزائر وصدور تقارير لمنظمات دولية كبرى تدين خروقات النظام الجزائري لحقوق أمازيغ المزاب، دخل الحقوقي الأمازيغي المزابي وعضو التجمع العالمي الأمازيغي الدكتور كمال الدين فخار إلى جانب الناشط الحقوقي المزابي قاسم سوفغالم في إضراب عن الطعام داخل سجن غرداية منذ يوم السبت 05 مارس 2016، بسبب استمرار الاعتقال التعسفي لهما ولثلاثين ناشطا مزابيا آخر من طرف النظام الجزائري منذ شهر يوليوز من السنة الماضية دون أن يتم تقديمهم لأي محاكمة أو تقديم أدلة على حوالي ثمانية عشرة تهمة خطيرة موجهة لهم من قبل السلطات الجزائرية.

منظمات حقوقية دولية كبرى تدين قمع أمازيغ المزاب وأخرى تراسل بان كيمون تزامنا مع حلوله بالجزائر

*** هيومن رايتس: على النظام الجزائري إطلاق سراح عشرات الأمازيغ الذين يتهمهم بالإرهاب والكراهية**

أدانت منظمة هيومن رايتس ووتش انتهاكات النظام الجزائري لحقوق أمازيغ المزاب في تقريرها لسنة -2015 2016، وأوردت أن الحكومة الجزائرية "فشلت مرة أخرى في عام 2015 في إدخال الإصلاحات التي وعدت بها منذ عام 2011، وفرضت قيودا شديدة على حقوق الإنسان. كما استمرت السلطات في خنق حرية التعبير والحق في حرية تكوين الجمعيات والتجمع السلمي والاحتجاج، واعتقلت ولاحقت ناشطين نقابيين وحقوقيين بشكل تعسفي، وواصلت منع التسجيل القانوني للعديد من المنظمات الوطنية والدولية لحقوق الإنسان".

وبخصوص أمازيغ المزاب أورد تقرير ذات المنظمة "أنه في يوليوز 2015، خلفت أعمال عنف طائفي في منطقة غرداية ـ 600 كلم جنوب الجزائر العاصمة – بين العرب السنة المحليين وما أسمته "أعضاء الأقلية الأمازيغية، أو البربر"، 25 قتيلا وأكثر من 70 جريحا، معظمهم بسبب عمليات إطلاق نار".

كما ورد في تقرير هيومن رايتس ووتش «أن السلطات الجزائرية اعتقلت وحاكمت عددا من النشطاء السياسيين ونشطاء ما أسمته ب"الأقليات" بتهمة الإرهاب رغم وجود أدلة ضعيفة.

إذ في 9 يوليوز، تقول "هيومن رايتس" اعتقلت الشرطة كمال الدين فخار، وهو ناشط أمازيغي ومدافع عن الحكم الذاتي لمنطقة صحراء غرداية الشمالية، والذي كان قد اتهم في وقت سابق الحكومة بـ "التواطؤ في جرائم ضد الإنسانية من قبل العرب السنة ضد الأمازيغ، رفقة 24 آخرين.

واتهمت السلطات الخمسة والعشرين شخصا وفق «رايتس ووتش» بالمشاركة في عمل إرهابي والتحريض على الكراهية خلال مواجهات عنيفة في 7 يوليوز بين أفراد من جماعتين، أمازيغية وعربية، في غرداية".

هذا وسبق لمنظمة هيومن رايتس ووتش، أن طالبت منذ شهر غشت من السنة الماضية السلطات الجزائرية بإطلاق سراح الناشط كمال الدين فخار وأربع وعشرين متهما آخرين مؤيدين للقضية الأمازيغية أو محاكمتهم في آجال معقولة.

وحسب تقرير لهيومن رايتس ووتش في السنة الماضية فقد تم احتجاز جميع المتهمين المزابيين على ذمة المحاكمة منذ 9 يوليوز 2015، ووجهت

إليهم نفس التهم، ومنها المشاركة في عمل إرهابي والتحريض على الكراهية، بسبب دورهم المزعوم في مواجهات عنيفة جدّت بين الأمازيغ والعرب في 7 يوليوز في منطقة المزاب. وقد يواجه المتهمون، وجميعهم أصيلي المنطقة، عقوبة الإعدام.

*** العفو الدولية: السلطات اعتقلت عشرات النشطاء الذين يؤيدون الحكم الذاتي لمنطقة المزاب**

أدانت منظمة العفو الدولية في تقريرها حول حقوق الإنسان بالجزائر لسنة -2015 2016، نظام الجنرالات الحاكم، وأوردت "أمنستي" أن السلطات الجزائرية فرضت قيوداً على حرية التعبير والتجمع وتكوين الجمعيات، وتعرض عدد من المتظاهرين السلميين والنشطاء والصحفيين للقبض والمحاكمة والسجن.

وأشارت "أمنستي" إلى أن مرتكبي التعذيب وغيره من الانتهاكات الجسيمة لحقوق الإنسان خلال تسعينيات القرن العشرين بالجزائر ظلوا بمنأى عن يد العدالة.

وتناول تقرير منظمة العفو الدولية قضية أمازيغ المزاب، حيث أورد أن "ما لا يقل عن 25 شخصاً قتلوا وأُصيب آخرون في حوادث عنف طائفي في منطقة وادي ميزاب، التي تبعد حوالي 600 كيلومتر جنوبي الجزائر العاصمة".

وفي أعقاب تلك الصدامات الدامية في منطقة الصحراء الكبرى يضيف التقرير، قبضت قوات الأمن على 25 شخصاً في ولاية غرداية، في يوليوز، ومن بينهم كمال الدين فخار وغيره من النشطاء الذين يؤيدون منح منطقة المزاب الحكم الذاتي، واحتجزتهم تحت النظر، للاشتباه في ضلوعهم في أعمال إرهابية وفي التحريض على الكراهية. وكان المقبوض عليهم لا يزالون محتجزين بحلول نهاية العام.

وأوردت "أمنستي" أن السلطات الجزائرية واصلت إصرارها على عدم السماح لبعض هيئات وخبراء حقوق الإنسان التابعين للأمم المتحدة بزيارة الجزائر، بما في ذلك الهيئات ذات الصلاحيات في مجالات التعذيب ومكافحة الإرهاب والاختفاء القسري وحرية تكوين الجمعيات.

وفي نفس الإطار أشارت "أمنستي" إلى منع السلطات المحلية الجزائرية في دجنبر 2015، عقد دورة تدريبية في الجزائر العاصمة لأعضاء "التنسيقية المغاربية لمنظمات حقوق الإنسان"، ومن بينهم مدافعون عن حقوق الإنسان من الجزائر والمغرب وتونس وموريتانيا.

كما تناول تقرير العفو الدولية الخروقات التي تطال حقوق الإنسان بالجزائر على نحو فضيع في مجال حرية التجمع، وحرية التعبير، وحرية تكوين الجمعيات، وفي مجال حقوق المرأة، وحقوق اللاجئين والمهاجرين، والنظام القضائي، والإفلات من العقاب، وتطبيق عقوبة الإعدام، وفيما يخص المدافعون عن حقوق الإنسان.

*** عائلة كمال الدين فخار توجه رسالة ل»بان كيمون» في ندوة بالعاصمة**

اختارت عائلة كمال الدين فخار مناسبة زيارة الأمين العام للأمم المتحدة «بان كيمون» للجزائر يوم 07 مارس الجاري، لتنظم ندوة يوم السبت 05 مارس في دار النقابات بباب الزوار بالجزائر العاصمة، وجهت فيها رسالة للمسؤول الأممي اعتبرت فيها أن " الحقوقي كمال الدين فخار اعتقل بشكل تعسفي منذ نحو ثمانية أشهر عقب الأحداث الدامية بغرداية صيف السنة الماضية، وأن الإجراء التعسفي نفسه طال كذلك العشرات من أمازيغ المزاب».

وطالبت العائلة من الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، بالتدخل لدى السلطات الجزائرية للإفراج عن المناضل السابق في فرع الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان.

وقالت العائلة ومحامون حضروا الندوة، إن "كمال الدين اعتقل من قبل السلطات الجزائرية لا لشيء إلا لأنه يدعو إلى حماية حقوق المزابيين، المعروفين بخصوصياتهم من خلال كونهم أمازيغ وإباضيين «.

وأوضحت عائلة فخار، أن قرار توقيف كمال الدين "يكتسي طابعا سياسيا أكثر منه قانونيا. كما أن الطريقة التي أوقف بها رفقاؤه فاقدة للهوية القانونية ولم تتم على أساس مذكرة إيداع أو أمر إحضار، كما تنص عليه الإجراءات الجزائية".

ورجحت العائلة كذلك أن يكون بعث فخار برسالة إلى بان كي مون بتاريخ 2 يوليوز 2015 يطالبه بحماية أمازيغ المزاب من الإضطهاد سببا مباشرا في اعتقاله إلى جانب مطالبته بالحكم الذاتي لمنطقة المزاب.

*** التجمع العالمي الأمازيغي وحركة الحكم الذاتي لمزاب يراسلان الأمين العام الأممي أيام من حلوله بالجزائر**

بدوره استبق التجمع العالمي الأمازيغي الزيارة التي قام بها الأمين العام للأمم المتحدة بان كيمون القيام للجزائر، بإرسال تقرير مفصل له حول الانتهاكات التي يتعرض لها أمازيغ المزاب من طرف السلطات الجزائرية مجددا طلبه العاجل بتدخل أممي لحماية شعب أمازيغ المزاب، وطرح القضية مع المسؤولين الجزائريين الذين سيلتقيهم "بان كيمون" في العاصمة الجزائرية.

هذا ودبج التجمع العالمي الأمازيغي التقرير الذي تم تقديمه بالتنسيق مع حركة الحكم الذاتي لمزاب، برسالة لرئيس التجمع العالمي الأمازيغي رشيد الراخا تتضمن ملخصا بمعاناة أمازيغ المزاب مع النظام الجزائري ومطالبه في تلك القضية، كما ذكر «الراخا» الأمين العام «بان كيمون» بالمراسلات العديدة الموجهة من منظمته إلى منظمة الأمم المتحدة، عبر العديد من التقارير ضمنها ذاك الذي وُجّه مباشرة إلى السيدة نافي بيلاي، المفوضة السامية السابقة لحقوق الإنسان، خلال زيارتها للمغرب يوم 28 ماي 2014، بخصوص قضية الانتهاكات السافرة لحقوق الإنسان بمنطقة أت امزاب بالجزائر.

واغتنم رئيس التجمع العالمي الأمازيغي فرصة زيارة المسؤول الأممي للجزائر، لإثارة انتباهه من جديد إلى هذه القضية الحساسة المتعلقة بخرق أبسط حقوق المواطنات والمواطنين الامازيغ بمنطقة مزاب، التي تم إعلانها تراثا عالميا للإنسانية من طرف منظمة اليونسكو.

بدوره وبالمناسبة ذاتها جدد «سكوتي خضير» الناطق الرسمي للحركة من أجل الحكم الذاتي لمزاب ومندوب التجمع العالمي الأمازيغي بالجزائر نداءه إلى السيد بان كيمون بالتدخل العاجل لدى السلطات الجزائرية لإطلاق سراح الدكتور فخار كمال الدين ورفاقه.

وطالب «خضير» من كل المنظمات الحقوقية التنديد بانتهاك النظام الجزائري لحقوق المزابيين، مشددا على أن «الحركة من أجل الحكم الداتي لمزاب» تدين بشدة تلك الانتهاكات إلى جانب ما وصفه ب»الممارسات الجبانة والمضايقات ضد هيئة دفاع الدكتور فخار كمال الدين ورفاقه.

النظام الجزائري وسياسة الآذان الصماء

يذكر أن ولاية غرداية الواقعة جنوب الجزائر العاصمة، شهدت صيف السنة الماضية أحداثا دموية راح ضحيتها العشرات من الأمازيغ بين قتيل وجريح ومهجر، واتهم الأمازيغ صراحة السلطات الجزائرية بتوظيف ميليشيات عرب الشعانبة ضدهم مستعنين في تأكيد اتهاماتهم بعشرات الصور وأشرطة الفيديو التي تظهر تعاونا بين الأمن الجزائري والميليشيات المهاجمة للأمازيغ.

ودفع تبني أمازيغ المزاب للحكم الذاتي بالسلطات الجزائرية إلى تصعيد سياساتها القمعية حيث اعتقلت على نحو انتقامي أزيد من ثلاثين ناشطا حقوقيا أمازيغيا مزابيا منذ يوليوز من السنة الماضية، ووجهت لهم ثمانية عشرة تهمة، قبل أن يصدر أحد قضاة التحقيق أمرًا باحتجازهم على ذمة المحاكمة، فتم نقلهم إلى سجن المنيعة، حوالي 270 كلم جنوب غرداية، ومازال المتهمون إلى الآن رهن الاحتجاز السابق للمحاكمة.

وتشمل التهم الخطيرة الموجهة إلى المتهمين، ارتكاب أعمال تخريبية وإرهابية بغرض النيل من أمن الدولة والوحدة الوطنية والترابية، وتكوين عصابة إجرامية لارتكاب جرائم، والقتل مع سبق الإصرار والترصد، وتهديد وحدة الأراضي الوطنية، ونشر منشورات مضرّة بالمصلحة الوطنية، والمشاركة في تجمع مسلح وتجمع غير مسلح، والتشهير بمؤسسات الدولة، عملا بالمواد 87 مكرر و176 و255 و79 و96 و97 و146 من قانون العقوبات الجزائري.

ولم تقدم السلطات الجزائرية أي أدلة تثبت اتهاماتها للنشطاء الأمازيغ ما أثار احتجاج وتنديد المنظمات الحقوقية الدولية والمنظمات الأمازيغية التي طالبت بتقديم المعتقلين للمحاكمة وتقديم أدلة على التهم الموجهة إليهم أو إطلاق سراحهم، ولكن النظام الجزائري ظل إلى بعد حوالي ثمانية أشهر من الاعتقال التعسفي لأزيد من ثلاثين ناشطا حقوقيا أمازيغيا ينهج سياسة الآذان الصماء في مواجهة التنديد والضغط الحقوقي الدولي.

الأمين العام للأمم المتحدة يلقي التحية بالأمازيغية والوزير الأول الجزائري يرد بمثلها

فضّل الأمين العام للأمم المتحدة، بان كي مون إلقاء التحية الصباحية خلال المحاضرة التي ألقاها يوم الثلاثاء 08 مارس، بالمعهد الدبلوماسي بوزارة الخارجية الجزائرية بأربع لغات، إحداها غير معتمدة بالهيئة الأممية وهي اللغة الأمازيغية، إذ أتقن نطق عبارة "أزول فلاون" كما نطق "صباح الخير" باللغة العربية وحتى تكلم بالعامية بعبارة "واش راكم" وذلك بمخارج حروف صحيحة وهو ما أثار إعجاب الحضور الذين صفقوا له طويلا.

وهو ما أعطى الانطباع بأن السنوات التي قضاها الأمين العام الأممي في مبنى نيويورك لم تقتصر على معالجة الأزمات فحسب وإنما كذلك بالاطلاع على الرصيد اللغوي المتنوع للدول الأعضاء في المنظمة.

تحية بان كيمون بالأمازيغية على ما يبدوا أحرجت الوزير الأول عبد المالك سلال الذي افتتح كلمته بالندوة ذاتها حول "العنف ضد المرأة" بالقول " السيد بان كيمون أقول لك كما قلتم في الصبيحة أزول فلاك".

يشار إلى أنه لم يسبق لأي رئيس دولة أو رئيس حكومة أو وزير أول في دول شمال افريقيا أن ألقى التحية باللغة الأمازيغية، مع استثناء وزير الخارجية المغربي السابق سعد الدين العثماني الذي سجل له ولمرتين أن طالب في اجتماع لوزراء خارجية المغرب الكبير بتغيير اسم الإتحاد من (المغرب العربي) إلى المغرب الكبير احتراما لوجود عشرات الملايين من الأمازيغ في دول المنطقة وهو ما لم تستجب له أي دولة من دول المنطقة.

مجموعة «إمازَّالن» تغني بـ «الدانما رك»

أحيت مجموعة»إمازَّالن» الغنائية سهرات فنية متعددة في إطار جولتها بالقارة الأوروبية خصوصاً بمملكة «الدَّانمارك» عاصمة الفن الحديث والبيئة والمساواة، بدأت المجموعة جولتها في 20 من شهر يناير 2016 إلى 02 من فبراير 2016 و يمكن تقسيم هذه السهرات عبر محاور وهي : ثقافي، تعليمي، إنساني و سياحي.

بداية يجب الإشارة إلى أن المجموعة رغم المتاريس التي واجهتها أثناء التحضير لهذه الجولة، لم تثل من عزيمة و إرادة المجموعة القوية في إيصال صوتها وإسماعه للآخر والنتيجة هي 10 سهرات فنية وبرنامج حافل طيلة أيام الجولة الفنية و المجموعة تقول أن هذا الإنجاز ليس بمحض الصدفة، بل هو نتيجة مجهودات فردية لكل أعضاء المجموعة كل في تخصصه.

بدأت جولة المجموعة بمدينة « نايستفيد» اللتي كانت إنطلاقة ناجحة للتعريف بالفن الكناوي المغربي بسوس و كان الحظور أغلبه من الدانماركيين اللذين إنسجموا معا إيقاعات حيوية أنستهم درجة الحرارة المنخفظة، مما أدى بمدير الحفل إلى أن يرقص ويبعبر عن فرحه ويقوم بأخد «القراقب» ويساير إيقاعات المجموعة، فيما يخص السهرة الثانية كانت بالعاصمة «كوبنهاكن» وكان عدد الحظور مهما مما أنجح السهرة وخصوصاً الجالية المغربية اللتي تفاعلت مع موسيقى روحية من عمق المغرب وقامت المجموعة بعرض رائع حسب ما صرَّح به الصحافي الدانماركي «توربين» بعد أنتهاء العرض في حوار مع أعضاء المجموعة وكتب عن المجموعة بمجلة «كافَّا» الثقافية والفنية، من جانب آخر قدمت مجموعة «إمازَّالن» ورشات تثقيفية في إطار التعريف بالموروث الكناوي السوسي والمغربي عموماً لفائدة تلاميذ إعداديات وثانويات بالمدينة «نايستفيد» حيث إكتشفوا آلات لأول مرة يرونها مباشرةً وتم شرح تاريخها الأفريقي وربطه بالمغرب وسوس وأوجه التشابه بين إيقاعات ومقامات إفريقيا وآسيا كما ثم تلقينهم تقنيات ظبط الإيقاعات مما جعلهم يبهرون بآلات بسيطة لكنها تخاطب الروح بغناها وأنغامها، لن ننسى كذلك أنى المجموعة أبلت بلاءً حسناً في المعرض الدولي للسياحة بالعاصمة «كوبنهاكن» حيث أحيت سهرة بالرواق المغربي حيث تهافت السياح على الرواق من خلال أنغام وإيقاعات كلها فرجة وحيوية.

أكدت المجموعة على مغربية الصحراء في مجموعة من المهرجانات والحفلات خصوصاً في الحدود بين «السويد» و»الدانمارك» حيث أحيت سهرات إنسانية ناك بأعمال إنسانية بتنظيم مجموعة من الحفلات على شرف الشعوب التي لديهم حروب داخل بلدانهم كسوريا و العراق و أفغانستان إلخ... و الدين يعتبرون لاجئين لدى الدانمارك فكان الحفل عائلياً حيث شكرت إدارة المخيم مجموعة «إمازالن» على تبنيها للدبلوماسية الإنسانية والخيرية و تعتبر هذه التحركات نضال مشكور من جميع فئات الشبيبة المغربية ،نضال غير مساند من أي جهة و بالخصوص وزارة الثقافة المغربية التي عليها أن تولي إهتماما خاصة لأمثال هذه الفرقة التي بدأت بنشر الثقافة المغربية التي ينص عليها الدستور المغربي بتعليمات سامية لأمير المؤمنين صاحب الجلالة محمد السادس بعد تهميشها لقرون سابقة ،تستحقون كل تنويه واحترام وإعتراف لمجهوداتكم الجبارة لإحياء هذه الثقافة وشكرنا التام لأخينا «محمد هبة» الذي تكفل بالتسيير و التنظيم والذي ساهم بالغالي و النفيس لإنجاح هذه الجولة الفنية الإنسانية الأمازيغية فشكر خاص له نهجا للطريق الذي رسمته المجموعة لنفسها عنوانه (الفن من أجل الإنسانية) لهذا تم الإعتراف من المنظمة العالمية اليونيسكو بمجموعة إمازالن التي تحمل رسالة السلام والتسامح بين الشعوب، لن يفوتنا أن نذكر أن المجموعة قامت بزيارة قصر الملكة بالدانمارك كما يجب أن نقول أن إمازالن أول مجموعة أوصلت الفن الملتزم السوسي لعاصمة الدول الإسكندنافية «الدانمارك» مما وضع على عاتقها مسؤولية كبيرة للعمل على تمثيل المغرب و إفريقيا في المحافل الدولية

* كتبه : رشيد أكسيم.

موحى أو الحسين أشيبان
أحد أركان الرقص التقليدي الجماعي بالمغرب

فقد المغرب ركنا من أركان التراث اللامادي الأمازيغي، يتعلق الأمر بالفنان موحى أو الحسين أشيبان، وبهذا تفقد رقصة « أحيدوس» إشعاعها وبريقها الوطني والدولي بعد عمر طويل ناهز مائة عام ونيف.

يعد هذا الفنان بإجماع كل الباحثين في التراث الثقافي، شخصية فنية بصمت تاريخ الرقص التقليدي الجماعي بالمغرب، بإنتاجه الفني الغزير، ومشاركاته العالمية التي فاقت 150 ملتقى ومهرجانا فنيا وثقافيا، ناهيك عن المشاركات الوطنية.

الراحل حاز عدة أوسمة وجوائز عالمية من أشهرها «وسام الفنان العالمي» الذي سلم له من قبل ملكة بريطانيا عام 1981، ليتوج بعد ذلك بلقب «المايسترو»، الذي أطلق عليه من طرف الرئيس الأمريكي رولاند ريكن. وقد حمل أيضا مشعل افتتاح أكبر تظاهرة رياضية عالمية لكرة القدم بإسبانيا عام 1982، مشعل أبت هاته الشخصية الفنية إلا أن تضيء به ساحة الفن الأمازيغي المغربي لتنقله من المحلية إلى العالمية.

رغم هذا الزخم الفني الذي طبع حياة ومسيرة هذا الفنان، فإن السؤال الذي يطرحه كل باحث في التراث: لماذا لم يتم العمل على تدوين أعمال هذه الشخصية الفنية المرموقة ؟ ولماذا لم يتم التفكير في تصنيفها كتراث لامادي وطني، علما أن جميع الشروط والمعايير متوفرة لكي تصبح تراثا عالميا للإنسانية ؟

لقد حان الوقت لوضع خطة شاملة من أجل حماية وتثمين التراث اللامادي بالمغرب في شخص رموزه، الذين يتساقطون كأوراق الخريف الواحد تلو الآخر، مما سيجعل الأمر عسيرا والمهمة صعبة للغاية على القائمين بالشأن الثقافي المغربي.

رحل بالأمس القريب رمزا من رموز الأغنية الأمازيغية بجهة سوس ماسة، «الرايس أحمد أمنتاك»، واليوم نعيش على فقدان رمز آخر من رموز الفن التقليدي بالأطلس المتوسط، ولسنا ندري على من سيأتي الدور غدا.

فإذا كانت مهمة الباحثين والمهتمين بالتراث والثقافة والفن هي إزاحة الغبار عن حياة هؤلاء الرموز وتجلية مكانتهم الفكرية والثقافية في المغرب وخارجه. فإنه أصبح من الواجب على كل من له مسؤولية قانونية لحماية هذا الموروث الثقافي وضمان استدامته، أن يأخذ المبادرة من أجل اتخاذ القرارات الكفيلة للنهوض بهذا الإرث الثقافي في أقرب الأوقات قيد حياة من تبقى من حملة مشعل هذا التراث.

* أوفارة فاطمة الزهراء – وسيط محمد باحثان في التراث والتواصل

جاير الحنفي، فنان أمازيغي خرج من رحيم المعاناة التي يكابدها الأمازيغ في القرى والمداشير المهمشة، ليرسم لنفسه طريقا فريدا وخاصا به في مجال الفن العصري التقليدي، واستطع أن يمزج بين إيقاعات الثرات الفلكلوري التقليدي مع الألات الموسيقية الجديدة العصرية، أي بين ما هو تراثي تقليدي وما هو عصري غربي، قصة الحنفي لا تختلف كثيرا عن قصص عدد كبير من الفنانين الأمازيغ، إذ غادر بيت أهله في سن لا يتجاوز الـ11 سنة، واشتغل في ملهى ليلي بمراكش، قبل أن يتنقل بين مدن مراكش أكادير والدار البيضاء وهو لا يزال طفلا يافعا، ورغم أن ظروفه لم تسعفه في إتمام دراسته إلا أنه استطاع أن يتعلم فن الموسيقى في مدرسة الحياة، جريدة «العالم الأمازيغي» أنبشت في حياة ومستقبل الحنافي وأجرت معه الحوار التالي.

الحنفي : فنان أمازيغي يخرج من رحيم المعاناة ليرسم لنفسه طريقا فريدا في عالم الفن

*** بداية هل من ورقة تعريفية؟ من يكون الحنفي؟**

الحنفي جاير ازددت سنة 1993 ببلدة إكدي الاطلس الصغير بتارودانت، من أب روحي في فن أحواش، وكان والدي يترأس مجموعة من الفرق التراثية الفلكلورية الخاصة بفن أحواش، ترعرعت في مدينة أكادير، ولم تسعفوني الظروف لإتمام دراستي فغادرتها في السنوات الابتدائية.

كيف بدأت مسارك المهني؟

كان لي شرف التعرف على مجموعة من الأصدقاء، خصوصا الأصدقاء الذين تعرفت عليهم في أحد مقاهي مراكش «ملهى ليلي» حيت كنت أشتغل وفي نفس الوقت أتعلم فيها فن الموسيقي، وساهم احتكاكي بمجموعة من الفنانين الذين كانوا يحيون السهرات الليلة هنا في صقل موهبتي، زد على ذلك الاجتماعات التي كانت تجمعني بعدد كبير منهم، كانت بالنسبة لي هي المدرسة التي علمتني الشيء الكثير، ومنها انطلقت، ولا تفوتني هذه الفرصة لكي أشكر كل الأصدقاء الذين اشتغلت معهم ووقفوا بجانبي طوال تلك الفترة، وبعد مدة غادرت مراكش عائدا إلى أكادير والتقيت بمجموعة «رباب فيزيون» واشتغلت معهم لمدة سنتين.

هنا غادرت «رباب فيزيون» وأسست مجموعة خاصة بك ماهي الصعوبات التي اعترضت طريقك الفني قبل وأثناء وبعد تأسيس مجموعتك؟

الصعوبات حدث ولا حرج، وقبل أن تعترض طريقي الفني، اعترضت طريقي في الحياة، فليس من السهل أن تغادر بيت أهلك وأنت لم تتجاوز بعد سن الحادية عشر، هذا ليس بالسهل، أضف إلى ذلك عدم اهتمام والدي بحياتي أنداك، على أي الصعوبات لا بد منها وهي سنة الحياة ولا يوجد أحد ازداد متعلما، وبالعودة إلى الشق الأول من سؤالك، في هذه الفترة فكرت في تأسيس مجموعة تهتم بفن أحواش، إرتأيت أن أطلق عليها اسم «أحواش ديفيزيون» خلال تلك الفترة كانت الأمور تسير بشكل جيد وأحسن، لكن بعد مرور مدة قصيرة وجدت نفسي عاطلا عن العمل لأنه كما تعلمون فرص العمل في أكادير ضئيلة للغاية، وهنا فكرت في العودة إلى الدار البيضاء للبحث عن آفاق جديدة.

لكن كيف جاءتك فكرة تأسيس مجموعة تهتم بهذا الشكل من الفن؟ ولماذا اخترت بالضبط هذا النوع الذي يمزج بين العصري والتقليدي؟

أسست مجموعة منذ سنة 2011 واستمرت الى غاية 2015، لكن مع الأسف الشديد لم تنجح لأسباب عديدة، أبرزها العطالة وغياب فرص للعمل والتسويق، الآن أفكر في تأسيس مشروع آخر اسمه «دجنافير» ومتأكد بأن هذا المشروع سيقول كلمته في المستقبل، بسبب تواجد أصدقاء متخصصين ومتمكنين و كنت أحلم بالاشتغال إلى جانبهم، كالصديق سفيان كاكا ابن الدار البيضاء دي الأصول التفراوتية، له تجربة كبيرة في مجال الفن واشتغل مع فنانين ومجموعات موسيقية كبيرة في المغرب وخارجه، كذلك الصديق سيمو باباراً والصديق دافيد غسان وهؤلاء جميعهم فنانين متمكنين ودووا تجربة غنية في هذا المجال بالإضافة الى مجموعة من الأصدقاء الآخرين، زد عليهم الملحن الكبير في المغرب ألا و هو الفنان حميد الدوسي، والآن نشتغل على أول ألبوم أتمنى أن يخرج في نهاية نوفمبر المقبل، أما بخصوص اختيار هذا النوع من الفن، أقول لك بأنه هو من اختارني بحكم أني نشأت وسط جو أسري كله فن وثرات أحواش، ومنذ صغري اكتشفت بأن هناك روحانية تجذبني إلى ماهو أصيل وعصري في ذات الوقت وبالفطرة وجدت نفسي أميل وأحب هذا النوع من الموسيقى، وهنا استطعت أن أمزج بين إيقاعات التراث الفلكلوري التقليدي مع الات موسيقية جديد عصرية أي منها ما هو تراثي تقليدي إلى ما هو عصري غربي.

ما هي الشخصيات الأكثر تأثيرا في مسارك وحياتك المهنية؟

الفنان عالي فايق هو أكثر الفنانين تأثيرا، وكان لي بمثابة تحقيق لحلم راودني كثيرا عندما التقيته في الواقع، بل واشتغلت إلى جانبه وكان لي الشرف أن أقدم أول عرض بدعوة منه في أكادير عام 2014، أيضا الفنان عصام كمال أنا معجب جدا بأعماله ويحمل رسالة نبيلة في الفن، لأنه أعطى الشيئ الكثير وشارك في عدد من الحفلات الخيرية والأعمال الجمعوية التي حضرت فيها، أيضا المرحوم عبد الكبير شوهاد مؤسس مجموعة أرشاش، مع الأسف توفي سنة 2006 وتناساه الجميع، وكذا الفنان العالمي بوب مارلي وآخرون.

وماهي الأهداف المختزنة في ذهنية الحنفي؟

أهدافي أن تكون لي رسالة نبيلة عبر الفن، وأحاول أن تصل رسالتي بالأمازيغية إلى قلوب الناس وأرسم البسمة في وجوههم، وسأحاول أن أنضم حفلات خيرية أو أشارك فيها، لأن الفن هذه هي غايته الأصلية، كما سأحاول أن أنقل تجربي للأجيال الصاعدة المهتمة، وسأحاول أن أسوق فن أحواش وما يزخر به لكن بطريقتي.

هل لك أن تحدثنا عن آخر أخبارك الفنية؟ وماذا في جعبتك لقادم الأيام؟

منكب صباح مساء في الإعداد لمشروع الذي سيجمعني بمجموعة بنأت أحواش وأيضا أستعد لجولة فنية بعدد من المدن المغربية ابتداء من شهر أبريل القادم، بالإضافة كما قلت لكم الى الاستعداد لأخرج الألبوم الأول مع نهاية السنة.

في هذا السياق كيف تنظر إلى واقع الفنان الأمازيغي؟

الفنان الأمازيغي من الفنانين الذين يشتغلون ويبدعون ويبحثون عن الجديد دائما، لكن مع الأسف لا نرى أعمالهم إلا خارج المغرب، زد على ذلك التشرذم والتفرقة التي يعيش فيها الفنانون الأمازيغ، لا يجتمعون فيما بينهم ولا يلتقون للحديث عن مشاكلهم ومناقشة قضاياهم، هم غالبا لا يجتمعون إلا عندما يتوفى أحدهم ويحضرون في جنازته.. أتمنى أن تتغير هذه العقلية وأن يفكر الفنان الأمازيغي فيما يخدم قضيته لا ما يسئ إليها.

أين الحنفي من القضية الأمازيغية؟

القضية الأمازيغية قضيتي، وأفتخر بثقافتي وأصلي الأمازيغي ومن لم يعجبه الحال فليضرب رأسه مع الحائط»، القضية الأمازيغية لها شعبها ولها متخصصين فيها، ما أؤكد لك هو أنني لم أخد الأمازيغية لخدمة أهداف شخصية، لأن هذا يسمى التجارة بالقضية، كما يفعله عدد من الفنانين دون ذكر أسمائهم، والمجموعة التي أحترمها لأنها تمكنت من إيصال رسائلها هي مجموعة صاغرو باند التي أسسها المرحوم مبارك أولعربي، وبالمناسبة لا تفوتني الفرصة لأترحم على روح الطالب الأمازيغي المغتال في مراكش عمر خالق.

هل يمكن أن يلعب الفن دورا بارزا في خدمة القضية الأمازيغية؟

بالتأكيد يستطيع ذلك، لأن الفنان بمقداره أن يبعث برسائله عبر الفن، وبإمكان هذه الرسائل أن تصل الى عمق المجتمع أكثر من خطابات البرلمانين والسياسيين عموما، لكن شخصيا كما قلت لا أتفق مع البعض منهم ممن يرى في القضية طريقا للاغتناء.

قبل أن أطرح سؤالي الأخير.. لماذا قررت الرحيل عن المدينة التي ترعرعت فيها والإغتراب في غياهب مدينة الدار البيضاء ؟

عليكم بطرح هذا السؤال على المسؤولين على مدينة أكادير، وعن المسؤولين عن جهة سوس عموما، لأنهم لو وفروا لنا الأجواء الملائمة للعمل في المدينة لما قررت الرحيل والإغتراب في الدار البيضاء، أضف إلى ذلك سيطرة مجموعة من الدخلاء في مجال الفن على المهرجانات واللقاءات الفنية التي تنظم بمدينة أكادير، عكس مدينة الدار البيضاء مثلا.

سؤالي الأخير.. بماذا تنصح الفنانين الأمازيغ الصاعدين في عالم الفن بأشكاله المختلفة؟

نصيحتي هي التضحية، فابدون التضحية لا يمكن لأحد أن يصل إلى مبتغاه، عليهم بالمشاركة في التداريب والمهرجانات، وأن يشاركوا في الأعمال الخيرية والإجتماعية وأن يضحوا كثيراً بوقتهم وحياتهم الشخصية، وأن يحتكوا بالفنانين والمهتمين وأن لا يبالوا كثيرا للصعوبات التي تعترض طريقهم، حينها فقط سيحققون كل ما يسعون إلى تحقيقه في حياتهم.

تنمرت لك، ولك مجال للتعبير فيه عن ما تريد إيصاله للقراء عبر منبر «العالم الأمازيغي»؟

شكرا لكم، شكرا لجريدة العالم الأمازيغي التي أعتبرها مدرسة ملتزمة في خدمة الأمازيغية والأمازيغ، كما أود أن أشكر جميع المهتمين والمتابعين والمعتزين بثقافتهم وهويتهم الأمازيغية.

حاوره: منتصر إثري

ᓄᑐᑐ ᓄᑕᓄᕿᑎᓄᒐ ᐸ ᐸᑕᕐᓄᑐᐸ

ᓄᑕᑯᓄᒐᓄᕿ
ᐊᑎᑕᓄᕐᓯᑐᐸᓂ

ᐸᑐᖅᑐᓄᑐ ᕐᖅᐱᓄᐊᐸᐊ ᐸ ᕋᑕᑕᐸᐊ ᑕᓄᑐᑐᐸᐸ ᐸᐊᖅ

500

ᐊ ᐸᓄᐳᐊᖅᐸᐸ
ᐲᐸᐱᑎᐳᖅ ᐸᐸᑕᑕᖅᑕᓄᒐ

ᑎᑎᓄᕋᐊ ᐳᓄᕋᕋᓄ ᖃᑕᑯᓄᒐᓄᕿ ᑎᑕᓄᕐᓯᑐᐸᓂ ᓄᑐᓄᑐ ᖃᖕᑎᐸᕐ
ᑐ ᐸᑕᑎᐱᓄ ᒐᓄᑐᑐ ᓄᑕᓄᕿᑎᓄᒐ ᐸ ᐸᑕᕐᓄᑐᐸᓂ,
ᓄᑎᕐᓯᐸᐸ ᖕᕐ 500 ᐊ ᐸᓄᐳᐊᖅᐸᐸ ᐲᐸᐱᑎᐳᖅ ᐸᐸᑕᑕᖅᑕᓄᒐ ᕐ
ᕋᐸᕐᓄᒐ ᐸᐸᐸᑎᐸᐲᖅᖅᑎ ᐸᕐᕐᕐᒐᖅᐱᐸᑎ ᐸᑕᐸᕐᓯᐸᑐᒐ.

ᐸ ᕋᖅ ᐸᓄᕐᓄᑎᐸᐸ ᖅᑎᐸᐸᓄᕐᓯ ᕐ 24 ᖅᓄᑐ, ᑕᑕᓄᐳᐱ ᐸᑎᑎᓄᒐ